مقابلة مع الباطن

لقد جرت هذه المقابلة الفكرية بيني وبين الباطن ووثقتها بالأدلة كي لا تكون مجرد رأي شخصي بل هي حجا
عقلية ونقلية ذات طابع علمي إليكم المقابلة :
الصحفي: أهلاً بك في هذه المقابلة المسجلة , بدايةً أسألك أحقاً أنت تُمثل الإسلام , أو بعبارة أخرى هل أنت
واثق من كونك الدين الصحيح.؟
الباطن: في الحقيقة , أنا استغربتُ وتفاجأتُ من تعامل بعض الناس معي على أني دين الله , ولكن يبدو أن
الذين عملوا على زرعي في عقول المسلمين استطاعوا أن يُصوروني على هذا النحو , فأنا وحتى الساعات
الأخيرة من تحضيري كنتُ أظن أنها مجرد محاولة عابرة ستنتهي بالفشل , لكن الصدمة كانت في هذا النجاح
الباهر الذي حققته بين أفراد

المجتمع الإسلامي , وهُنا أحب أن أتوجه بالشكر لإبليس الذي كان له الدور الأكبر في نجاح خطتنا والانتقام
من الإسلام..
الصحفي: إذاً أنت لا علاقة لك بالإسلام؟
الباطن : بل إن مهمتي هي هدم الإسلام والانتقام منه , فكما يعرف الجميع بعد ظهور الإسلام اندثرت كثير
من الديانات الوثنية والمجوسية والمانوية وغير ذلك , وكان لانتصار الإسلام على الفرس ودياناتهم أثراً
عميقاً في نفوس الفرس الذين رفضوا التدين الإسلامي وأسلموا بالقوة , فعملوا من أجل الانتقام من الإسلام
وذلك بالتنكر بالإسلام ظاهراً ورفضه باطناً فكنتُ أنا , وكما ترى فإن العلاقة مع الإسلام علاقة عكسية فإني
لم أقف على آية إلا وعكستُ معناها فبدلتُ النفي تأكيداً , والنهي أمراً , والأمر نهياً وهكذا حتى الأحاديث
المروية عن النبي وأهل بيته..
الصحفي: ولماذا تُصرح الآن بهذا أولا تخشى من انقلاب الناس عليك بعد اعترافاتك هذه ؟
الباطن: لا أبداً , فأنا واثقٌ من جمهوري , وإن كان ثمة إمكانية للانقلاب علي لتمّ ذلك الانقلاب , فأنت على
سبيل المثال انقلبت عليّ , وأما الذين لم يحركوا ساكناً حتى الآن فأنا واثقٌ منهم تماماً , لأنّ ارتباطهم بي ليس
ارتباطاً عقلياً كما تظنون أحياناً , بل إنها الرابطة النفسية التي تؤمن لهم كل أنواع الحرية والتحرر فلا ألزمهم
بصلاة ولا صيام ولا حج ولا زكاة ولا جهاد ولا ألزمهم بقراءة القرآن ولا بالحجاب ولا بأي نوع من الحدود
والضوابط , حتى أني لا أمانع من شتم الرب وكثيراً ما يحصلُ هذا , ثم أن الأمر يمر مرور الكرام .
الصحفي: إلى هذا الحد هم مستسلمين لك ؟
الباطن: كيف لا وقد اعتبروا أن الإسلام هو التسليم لي , وقد أغرتهم الدنيا بما فيها وأنا أوجد لبعضهم زاويةً
روحية يظنون أنهم متدينون من خلالها , فكثيراً ما يستميتون في الدفاع عن الدين ولكني أستغرب عن أي دين

يتحدثون , وسريعاً ما أكتشف أنهم يقصدونني أنا.
الصحفي: إذاً السبب في نجاحكم كما تظن هو إسقاط التكاليف عن الباطنيين؟
الباطن : ليس الأمر بهذه البساطة كما تقول, إذ أن هذا وحده ليس كافياً , وقد ساعدتنا كثير من الجهات على ابتكار الوضع القائم والذي فعلاً نفذناه لتتم لنا السيطرة الكاملة , منها على سبيل المثال الحركات الباطنية التي سبقتنا مثل الحركة الماسونية و اليهود بشكل عام ساعدونا كثيراً .. فالعوامل التي أدت إلى السيطرة على العقول تتجلى في عدة أمور أولها : إعطاء الحرية الكاملة و اعتبار كل ما جاء به النبي قشوراً وقيوداً وُضعت للمقصرين , وبالتالي إسقاط التكاليف الشرعية المفروضة من قبل الله , والأمر الثاني إيهام الناس بأنهم شعب الله المختار إذا صح التعبير, فالكل مسخر لهم وكل الناس عبارة عن مسوخيات وما إلى ذلك من مقولات تنال إعجاب الناس, والتركيز على فكرة الباطن والظاهر المشفوعة بعلم التأويل المبتدع من قبلنا , حيثُ نوهم الناس بأن السر الأعظم هو عندنا وأن العلم كله موجود في كتبنا وهو يمتد من زمن آدم حتى زمننا ومثل هذه الأشياء الأسطورية تنال إعجاب الكثيرين , كما أن استحضار عقائد الفلاسفة اليونانيين والعمل على إعادة تأليههم وعبادتهم كان أمراً هاماً جداً , فالفلاسفة أوجدوا ديناً وثنياً محكماً وأسطورياً ينال تأييد البسطاء عندما نقوم بتكييفه مع الآيات التي نتلاعب بها ونأولها كيفما نشاء , والأمر الأهم هو إيهام كل متحمس لإقامة العبادات الشرعية من صلاة وصيام إذا لاحظنا أنه يرفض فكرة الابتعاد عنها , نوهمه بأنها فرضٌ علينا ونستخدم الروايات التي تناقض قولنا للدلالة على ذلك مستفيدين من عدم إعطاء كتبنا على دفعة واحدة وهُنا توجد نقطة مهمة للغاية وهي أننا نعمد على إعطاء التلميذ الدستور في البداية وبناء على تجاوبه نعطيه المزيد بحيث يكون لهذا التلميذ حرية الحياة وهو الغرض الأساسي من وجودي في الإسلام , وإذا فكر في الدين نُخرسه ببعض الوريقات المستوردة من فارس واليونان أو من الإنجيل والتوراة المحرفان , ونوهمه بأن العلم بانتظاره وأننا نملك من العلم ما لا نستطيع تبليغه لأحد ليبقى هذا الباطني يعيش بين أمرين : العلم الغزير والأسرار القديمة التي بانتظاره وبين الحرية وإشباع النفس بما يرضيها فيحرم الفرد ما يكره على نفسه ويحلل ما يحب لها ويجد بكتبي كل ما يعينه على ذلك , وبذلك يتوهم الفرد الباطني بأنه متدين وهو في الحقيقة لا يعرف ماذا تعني هذه الكلمة.
الصحفي : نستطيع القول أنها خدعة محكمة؟
الباطن: نحن لم نخدع أحداً بل هم خدعوا أنفسهم..
الصحفي : كيف ؟ ألستم أنتم من دبّر كل هذه المكائد؟
الباطن: وهل تخفى هذه المكائد عن المفكرين والباحثين ؟ أو عن نظرةٍ تأملية ؟ أولم تقرأ ما قاله الله :
{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً }النساء60
{يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ }الأعراف27
الصحفي: وهل تؤمن أنت بما جاء في القرآن الكريم؟
الباطن: ومن يستطيع أن يُنكر القرآن , هل تظن بأن أعداء الإسلام يعادونه لولا معرفتهم بصدقه؟
الصحفي : وهل أقنعت الباطنيين بترك القرآن؟
الباطن: في الواقع , إن هذا الأمر يُضحكني كثيراً ... فالتناقض الذي أدخلتهم فيه يكاد يكشفني للأعمى والضرير لكنها النفس وما تهوى , وقد كنت أنا معشوقها يا عزيزي ..
بالعودة لسؤالك , أقول إني شكّكتُ بصحة القرآن وأوهمت الجميع بوجود نقصٍ وزيادة وتصحيف وتحريف وما إلى هنالك من الخزعبلات و اعتمدتُ في ذلك على ما حرفه اليهود من روايات في كتب الفريقين الإسلاميين تدل على تحريف القرآن.
ولكني بالوقت نفسه قمت بتأويل الآيات القرآنية ونجحتُ في قلبها رأساً على عقب والحمد للشيطان على ذلك.
الصحفي: هناك أمر ذكرته عدة مرات وهو أن الفرس هم من ساهموا في إيجادك .. هل تعني ما تقول حقاً؟
الباطن: لا لا أقصد الفرس بالمعنى العام , ولكن كما يعرف الجميع بعد دخول الإسلام إلى فارس انتهى عصر

الديانات الوثنية والأسطورية وانتهت عبادة النار والقمر والطبيعة بشكل عام وقصة الظلمة والنور المشهورة , ودخل الناس في الإسلام فهنالك الكثير ممن أذعن بالعبودية لله وانصاع لحكمه وأقام دين الله ونعم برضا الله ولكن بقيت هُناك أقليات تحتفظ بدين الآباء والأجداد ولا تزال الوثنية تنخر بعقولها ونظراً لقوة الإسلام في فارس بعد الفتح كان الانتقال إلى بلاد أخرى واستطعنا جميعاً ان نعيد الديانات القديمة كلها واستطعنا تكييفها مع الإسلام بشكل أسطوري يثير إعجاب البسطاء.

الصحفي: إن ما تقوله خطيرٌ جداً فأنت تحاول أن تفند حججك كلها وتقول بأن الناس صدقوك بسذاجة..

الباطن : ربما تكون السذاجة هذه هي ما يسميه البعض ذكاءً, وربما تنقسم إلى قسمين : قسمٌ ساذجٌ بالفعل لأنه صدق أكاذيبي ببساطة الجهلاء , والقسم الآخر كان ساذجاً لأنه يظن بأنه يخادع الله وما يخادع إلا نفسه ولكن لا يشعر , فالقسم الثاني لا يستهان به فهم يظنون بأنهم تهربوا من الفروض ويصدقونني من اجل أن تستمر حياتهم كما هي عليه بلا ضوابط ولكنهم في الحقيقة يظلمون أنفسهم ويسوقونها إلى حيث ستكون النهاية الوخيمة.

الصحفي: ولكن ماذا لو كذبني الناس وقالوا اني لم أقابلك أصلاً ورموني بشتى أنواع التهم ؟

الباطن: لا عليك يا عزيزي , فأنا أملك الوثائق التي تثبتث ما أقول.

الصحفي: وما هي ؟

الباطن : مثلاً بالنسبة لعكسي آيات القرآن .. فلتكن هذه الآيات مثلاً :

((فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ{76} فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ{77} فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ{78} إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ{79}))

فهذه الآيات على سبيل المثال تبين ضلال عبّاد القمر أو الشمس أو النجوم ولكني بتأويلي الذي زعمتُ اتصال بأهل بيت رسول الله عكستُ الآية رأساً على عقب وقلتُ في تفسير ذلك: ((إن ابراهيم في هذا الموضع محمد بن أبي بكر , فلما تولى الأمة أبوه , توهم أنه محّق , فلما مات , علم أنه مبطل , قال: لا أعبد من يموت , ولمّ تولاها عمر , فمات , علم أنه مبطل , قال: لا أعبد من يموت , فلما تولاها عثمان , كذلك , ولما تهّيأ له أمير المؤمنين , الحق المبين , قال: إني وجّهت وجهي للذي فطر السّموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين))..

فلاحظ كيف زعمتُ ما زعمت بلا معارضة من أحد وعلى العكس من ذلك أحب أن أؤكد لك أن الجميع عبّر عن سعادته بهذا التأويل فلقد ساعدتني هذه الأفكار التي أزرعها على إبقاءهم سكارى.. بربّك ألستُ عبقرياً؟

الصحفي: لست أنت العبقري....

الباطن: ها ها فهمتُ قصدك ..

الصحفي : هل هذا هو كل ما لديك؟

الباطن : لا , أنا مستعدٌ لأعطيك الدلائل حتى الصباح ...

الصحفي : هات ما عندك إذاً .

الباطن : حاضر.ولكن قبل أن أعطيك شيئاً جديداً , أريد أن ألفت انتباهك فيما أولت به الآيات السابقة أن محمد بن أبي بكر الذي زعمتُ أنه (ابراهيم) وُلد سنة (10) للهجرة أما أبو بكر فقد بويع سنة (11) للهجرة وبالتالي كان عمر محمد عند مبايعته عاماً واحداً وتوفي أبو بكر بعد عامين فكانت مبايعة عمر بن الخطاب وعمر محمد بن أبي بكر ثلاث سنوات ومع ذلك فلقد انطلت الحيلة على البسطاء.

وسأضيف لك في الموضوع ذاته أني خفتُ من سخف ما قلت أن تُكتشف حقيقتي (عندما كنتُ أظن أن الناس يفكرون) فقمتُ بتمرير عدة تأويلات أخرى وزعمتُ عدم التناقض مع ما سبق من تأويل فقلتُ في الرسالة المسماة ب (النورية في إثبات الذات العلية) على لسان الشيخ الصويري:

((......وقد ورد في (مسائل أبي الحسن محمد بن علي الجلّي) , وقد سئل عن : كوكب ابراهيم , وقمره وشمسه , فأجاب: إنها حجب الباري تعالى , وظهوره بالحجاب الخسروي و الكسروي, والحجاب العبراني,

وفي الإنجيل هم: الآب , والأبن , وروح القدس.....
وفي (الرسالة المصرية) , إنهم : ظهورات الباري , وحجبه , وقوله: ((لا أحب الآفلين)): لا أحب غيبتك عنّي....وفي وجه آخر : أراد بالتوجه للسيد الميم , المشار إليه (بالنور) والسماوات: الباب , المشار إليه (بالضياء) , والأرض : اليتيم الأكبر , المشار إليه , (بالظل) ....الخ)).
فلاحظ أني أدعو إلى عبادة القمر رغم وضوح الآيات التي أولتها بما يثبت عبادة القمر وبما لا يرضاه عاقل , لكن كما أخبرتك إنها النفس وما تهوى , ثمّ إني أدخلتُ الثالوث المسيحي على الإسلام (الآب والابن والروح القدس) كما رأيت في تاويلي , ومع أن القرآن حافل بإنكار التثليث وتسمية المسيحيين بذلك ورفض دينهم إلا أني لا أجدُ معترضاً على كلامي .
وإليك بدعتي في تأويل الآخرة وإنكار الجنة والنار حيث جاء في كتاب (الأظلة والأشباح) المنسوب للإمام جعفر الصادق أنه قال:
((قال مولانا منه السلام : وقد كان الباري تعالى قال للمؤمنين وهو يؤدّبهم : إني سأجعل لكم عدواً وإنه يعصيني هو وذريته وإني أعذبهم في الدنيا والآخرة , أما في الدنيا فبالمسوخية وأما في الآخرة فبالرسوخية والسبك في البوادق .ثم قرأ علينا سلامه : (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون))
فأنا وإن تركتُ كلمة (القيامة) أو (الآخرة) إلا أني أولتها بالخلود في الرسخ أو النور.
وسأتركك مع هذا المقطع من نفس الكتاب(الأظلة والأشباح):
((وكذلك خلق العالمين الكبير والصغير أصحاب المراتب والدرج رتبة بعد رتبة إلى تناهي أهل الإقرار والإجابة الذين دخلوا في المزاج وكتب عليهم بذلك كتاباً وأشهد علينا سيدنا محمد وهو الشاهد على كل نفس بما كسبت في بدو الخلق في الرجعة البيضاء ولا يكون شاهداً عليهم في ذلك الوقت غير السيد محمد منه السلام , وكتبه في لوح من النور بهذه الآية : (وأقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)الطلاق2 في الأظلة والأشباح والأبدان .
قال المفضل : قلت سيدي ومولاي : أهل الكوفة يفسرون هذه الآية بخلاف ذلك ويزعمون أنها في النساء والطلاق .
قال مولانا علينا سلامه : ويلهم جهلوا هذه الآية وجعلوها في غير موضعها الذي وضعها الله فيه , أترى المرأة والرجل هم الله العلي العظيم ? لقد كفروا بالله وصدّوا عنه وعتوا عتوّاً كبيراً , أليس الله يقول : (وأقيموا الشهادة لله) فقلت بلى يا مولاي . فقال : الله امرأة أم رجل ؟ عز الله وجل عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيرا .
قال المفضل : فقلت : سيدي ومولاي فكيف الآية في النساء والطلاق وقوله تعالى: (ولا يأبَ الشهداء إذا ما دعوا ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة) البقرة282
قال : يا مفضل , أما سمعت قوله سبحانه : (ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم) البقرة 283وهذه الآية ليست في النساء والطلاق وإنما هي المعرفة والشهادة بإطلاق اللفظ في مقالة التوحيد , فهذا تفسيرها في باطن علم الله وسره فاعرفه يا مفضل . فقلت سيدي ومولاي : إني لأجد بعض إخواني المؤمنين العارفين المحقين ربما وقع في حال من بعض الأضداد المخالفين فيستعين بي لأخ ويستشهدني في حالٍ مالي به علم ولا معرفة وما أدري كيف أصنع , إن شهدت معه شهدت بما لا أعلم أحق هو أم باطل , وإن تخلفت عنه هلك فأي شيء أصنع يا مولاي حتى أتخلص ولا أأثم ؟
قال مولاي منه السلام : يا مفضل أشهد لأخيك على عدوه فما للكافر على المؤمن حرمة ولا عصمة .
قال المفضل : قلت : سيدي ومولاي , أشهد بما لا أعلم والله تعالى يقول : (إلاّ من شهد بالحق وهم يعلمون) وأنا فما أعلم ؟
قال مولاي : بلى يا مفضل أنت تعلم , أوما علمت أن الله أخذ أخذاً عليهم وأمر المؤمنين أن يشهدوا لإخوانهم المؤمنين إذا كانوا عندهم في موضع التقية والأمانة في جميع ما يشهدون لهم فيه , وذلك أن شهادة المؤمن لأخيه المؤمن بالإيمان أعظم من ذلك كله وهو لا يعلم ما
في نفسه بسره , فهذه الشهادة هي شهادة صدق لأنها قضاء حق لأن الحق الباري تعالى لقوله : إن الله الحق

وهو يحيي ويميت . فأنت تشهد لأخيك أنه قد عرف الحق الذي هو الباري , فما يجب أن يتخلف المؤمن عن نصرة أخيه المؤمن , لأن الله تعالى لما أخذ الميثاق عليهم أمرهم أن يشهد بعضهم لبعض على العِدا لأنه أعلمكم باستطالة العِدا عليكم بما كسبتم بذنوبكم وأمركم أن يشهد بعضكم لبعض بما فيه خلاصكم من العداء,وجعل ذلك فرضاً واجباً للمؤمن على أخيه المؤمن وأي حق أحق من شهادتك لأخيك المؤمن وخلاصه من الأعداء الظالمين .))

فأنت إذا رأيت ما فعلت تملكك التعجب , أليس كذلك؟

فلقد حرفتُ الكلم عن مواضعه وقلتُ أن الشهادة في سورة الطلاق و التي تقول:

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً{1} فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً{2} وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً{3}) وقلتُ بأنها في الأظلة والأشباح والأبدان, واستسخفتُ من قال بأنها نزلت في الطلاق والعجيب أني استسخفت ذلك بأسخف ما يكون من طريقة لكن الأسخف كان من صدقني, وصدق أن الإمام الصادق يقول هكذا كلام.

كما أني حللتُ له ما حرم القرآن وهُنا أؤكد لك أني لم أقف على آية إلا وعكستُ معناها فلاحظ يا عزيزي كيف تنهى الآيات بشدة عن شهادة والزور وأتيتُ أنا بكل بساطة ونسختُ الآيات بتأويلها ولم يسألني أحد من أين أتيتُ بـتأويلي..!!

وحللتُ شهادة الزور للمؤمن أمام الكافر, والمؤمن كما يظنون هو الباطني والكافر هو المسلم كما أوهمتهم فتخيل أن بإمكان الجميع أن يُقسموا بالله أمام المحاكم أنهم رأوا وهم لم يروا وكل ذلك بفضلي ويظنون أنهم أوفوا الله عهده , أو بالأحرى يوهمون أنفسهم بذلك.

كما أني أدخلتُ على الإسلام الثالوث النصراني(الآب والابن والروح القدس) كما سبق وأخبرتك وحتى الصليب فلقد اعتبرته شعاراً مقدساً عند الباطنيين وأولتُ ذلك بما لا يقبله المسلم إلا حباً بنفسه ورغبةً في التحرر من عبودية الله , فإليك ما جاء في الرسالة المسيحية للجلي:

(في معرفة السبب الموجب في إظهار الصليب

وهو إشارة , ألا ترى أن الصليب أصله خشبتان, إذا وضعتا بعضهما

على بعض صارتا أربعة أطراف لأن أصل (لا إله إلاّ الله) أربع كلمات .

وفي وجه آخر : إن اسم الصليب أربعة أحرف, المتولي الطبائع التي تتوالد منها العالم أصل الخلق .

وفي وجه آخر:إن الصليب مثل العالم الكبير ,فإن العالم الكبير كالفلك المحيط في سائر الأفلاك السبعة لأنه مدوّرها,فكذلك له أربعة أقطار, وكذلك الصليب له أربعة حدود , وأصل الصليب أنه حدّان من حدّ , والحّدان والحدّ كما الأمر والمشيئة , والحدّ الثالث مثل على الأزل عزَّ عِزّه وكذلك الصليب أصله خشبتان لهما قطب يجمعهما ودليل ذلك أنك تقول :واحد في واحد واحد ,فهذه ثلاثة حدود متصلة غير منفصلة إلاّ أنك ترى إذا قلت: واحد في واحد بتعدد نفسه ولم ينضاف إليه شيء من ضرب الحساب , فاعلم ما أشرت به إليك .

وأما العالم الصغير: الذي جعلت الصليب مملوكه, ثم إن الصليب له ثماني رمامين على كل طرف رمانتين,

فتكون الرمامين والأربعة حدود اثني عشر حدّاً على عدد الاثني عشر سبطاً الذين كانوا موسى

وعلى عدد الحواريين الذين كانوا للسيد المسيح عيسى ,والصليب لابد له من قطب يكون ماسكاً له فيكون القطب الثالث عشر كما تقدّم أمره من الثماني الرمامين والأربعة حدود التي هي حاملة للرمامين والقطب الثالث عشر, مثل السيد المسيح الذي به كل شيء و فإذا تهجّيت الصليب وجدته أربعة أحرف دالّة على أربعة وهم أصحاب الأناجيل الذين تقدم ذكرهم وهم / متّى , ومرقس , ولوقا , ويوحنا/) وبهذا اعترفتُ بالصليب وبالأناجيل الأربعة التي أقرتها الكنيسة وهذا من غريب ما صدقه الناس بسذاجة...

الصحفي: حدثني أكثر عن إسقاطك للتكاليف ..

الباطن: لقد سبقتني وطلبت ذلك وكنتُ أود أن أعطيك هذا المثال البسيط من كتاب (حاوي الأسرار) للجلي :

((قال إبراهيم الليثي : قلت لأبي جعفر محمد الباقر منه السلام : أخبرني عن المؤمن المستبصر من شيعتكم هل يزني إذا كمُل وبلغ قرار المعرفة ؟ قال : لا يزني أبداً قلت هل يلوط ؟ قال : لا , قلت هل بذنب ؟ قال نعم , إلاّ أنه إذا أذنب لا يلحقه من ذنبه شيء لأن المؤمن مُزِجَ به من اللمم , أتدري يا إبراهيم ما اللمم ؟ قلت لا يا ابن رسول الله :قال: هو ما يلم بالمؤمن من المزج من سنح الكافر وطينته من الأظلة والأشباح . قلت : فسره لي يا مولاي , يا ابن رسول الله فقد خفي علي معنى اللمم , وذلك إني أجد من شيعتكم المخلصين لكم المحبة يشربون الخمر ويخيفون السبيل , ويتهاونون بالصلاة والصيام والحج والزكاة, وأنت تزعم أنه لا يلحقه من ذلك الذنب شيء , وأجد من مناصبيكم من يتجنب هذا كله , ويقيم الصلاة ويأتي الزكاة , ويؤدي الفروض.
قال: أتدري يا إبراهيم مالسبب في هذا؟ قلت : يا ابن رسول الله فسره لي . قال : يا إبراهيم إن الله لم يزل قادراً عالماً قديماً , خلق الأشياء لا من شيء , فمن زعم أن الله خلق الأشياء من شيء فقد كفر, أي من مادة , فكان مما خلق أرضاً طيبة فأجرى فيها ماءً زلالاً عذباً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى عليها الماء سبعة أيام حتى طبقها وعمّها , ثم نضب الماء عنها, ثم أخذ من صفوة ذلك الطين فجعله طين الأئمة, ثم خلق الله أرضاً سبخة خبيثة منتنة ثم فجر فيها ماءً أُجاجاً آسناً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها, ثم نضب عنها الماء , ثم أخذ من صفوة ذلك الطين فأخذ منه الطغاة وأئمة الكفر ثم مزجه بما بقي من الطين الأول , ولو ترك طينتهم لم تمتزج بطينتكم ما شهدوا الشهادتين, ولم يصلوا ولم يصوموا ولم يحجوا ولا شابهوكم بالصور أيضاً , وليس من شيء على المؤمن أكبر من أن يرى صورة عدوّه على مثال صورته , ثم مزج الطينتين وخلطهما . قلت : بماذا ؟ قال بالماء الأول الطيب والماء الثاني المالح , ثم أخذ منهما قبضتين واحدة بيمينه وقال : هذه للجنة ولا أُبالي , وواحدة بيمينه وكلتا يديه يمين وقال : هذه للنار ولا أُبالي ثم خلط بينهما أيضاً من سنح المؤمن وطينته ووضع على سنح الكافر وطينته , فمن أتى من شيعتنا بواحدة من زنى أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو زكاة, فمن سنح الكافر الذي مُزِجَ به , وما أتاه الناصبي من صلاة وصيام وزكاة وجهاد فهو من سنح المؤمن وطينته , لأن فعل الخير ولزوم الشرائع من طبع المؤمن وسنحه وطينته , ومن سنح الكافر الزنا واللواط والسكر وارتكاب المآثم والكذب والكبائر فإذا عرضت هذه الأعمال على الله تعالى قال بعلمه الناطق وقضائه السابق : أنا عليم حكيم لا أجور , ومنصف لا اظلم ألحقت العمال السيئة الرديئة بجواهرها السيئة الرديئة المنكرة لسنح الكافر وطينته وعنصره الخبيث, وألحقت الأعمال الحسنة بجواهرها لسنح المؤمن وطينته ثم تلا مولانا الباقر : (معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون) يا إبراهيم هذا والله بيان تفسيرها في باطن علومنا ,قلت : يا بن رسول الله , يأخذ الله حسنات الناصبيين فيردها على شيعتكم ويأخذ سيئات شيعتكم فيردها إلى أعدائكم؟ فقال إي وخالق الحبة وبارئ النسمة ما أخبرتك إلاّ بما هو موجود في القرآن اقرأ قوله تعالى : وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليسئلن يوم القيامة عمّا كانوا يفترون) يعني يحملون أوزارهم مع أوزار المؤمنين إذا كانت من سنحهم وطبعهم ثم قرأ (وليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما تزرون) ثم قال : هي في حق شيعتنا الصالحين الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات , وإن هذا من إنصافه في بريّته ثم قرأ قوله تعالى : (الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللمم) ثم قرأ : (كما بدأكم تعودون فريقاً هدىً وفريقاً حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون) كما أخرجكم من الأرض الطيبة والخبيثة تعودون على جواهركم وأصولكم فمن ها هنا صار المؤمن يلد كافراً والكافر يلد مؤمناً))
فبهذا الحديث وأمثاله الكثيرة جداً استخف الجميع بالتكاليف وبالآثام ألم ترى كيف جاز الزنا واللواط للباطني حيث يلحق ذلك بالكافر حسب تأويلي..؟!
أنت تعرف أن المسلمين يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ويرددون ذلك في صلواتهم اليومية , إلا الباطنيين فلقد أخرجتهم من التزام الصلاة وزعمتُ أن الله هو محمد والمعنى هو علي , فلم يعد محمداً عبد الله بل أصبح هو الله , هذا تجده ضمن غريب ما تفلسفتُ به على القوم في كتاب (التأييد) للكلازي: ((مسألة 12- عن اسم عليٍّ مثبتٌ أمْ منفيٌّ ؟

الجوابُ : إنَّ الجسمَ الذي رأوهُ (الخلق) كالصورِ منفيٌّ ليسَ لهُ حقيقة , فانفِ الجسمَ والصورة, وأثبتْ المعاجزَ والقدرة , كما قالَ مُحمَّدُ بنُ سنان للسبعةِ عشر رجلاً الذينَ دخلوا عليهِ فقالَ لهمْ : كيفَ توحِّدونَ الله ؟ قالوا : نشهدُ أنَّ العينَ هو اللهُ ربُّ العالمين الذي لمْ يزلْ عن كيانهِ وإنْ ظهرَ لعيانهِ , وأنهُ ظاهرٌ بأسمائهِ الحُسنى , وأنَّ مُحمَّداً عبدَهُ ورسولهُ , وقدْ كانَ قولهمْ حقٌّ ولكنهُ أرادَ امتحانهمْ لينظرَ ما عِندهمْ منْ تنزيهِ الصورةِ , وتحقيق المعرفةِ , فقالَ لهمْ : على أيِّ معنىً توحِّدونهُ ؟ على أنهُ ظاهرٌ , أمْ مُحتجِبٌ ؟ قالوا لهُ : على أنهُ ظاهرٌ وهو العينُ المحتجبُ بالغاية . قالَ مُحمَد بن سنان : من زعمَ أنَّ عليَّاً الظاهرُ هوَ اللهُ فقدْ كفرَ , لأنَّ عليَّاً اسمٌ لظاهرِ المعنى واللهُ هو مُحمَّدٌ , واسمٌ لظاهرِ المعنى, والمعنى خلافَ الاسم , والمعنى هوَ اللاهوتُ الذي لا يُدركُ ولا يقعُ عليهِ اسمٌ ولا صفة , قالتْ الجماعة : قلنا : المعنى هو الغاية . قالَ : المعنى هوَ المحتجبُ بالغايةِ , والمعنى لمْ يظهرْ في وقتٍ من الأوقاتِ إلاَّ بذاتهِ التي هي الغاية , والمعنى هوَ الناطقُ من الغايةِ , والغاية هو المُحتجبُ بالحجابِ البشريِّ , فظاهرُ المعنى همْ الأوصياءُ , فدلَّ هذا القولُ على أنَّ الناطقُ من الغايةِ هيَ الصورة المرئية التي لا يظهرُ المعنى إلاَّ بها في سماواتهِ وأرضهِ , والمعنى الظاهرُ به هو الغيبُ المنيعُ الذي لا يُدركُ , والحجابُ واقعٌ على أعينِ الناظرينَ إليهِ لا عليهِ .))

الصحفي: لقد بدأ رأسي يؤلمني , سوف أُنهي الحديث الآن ولنا حديثٌ آخر معك في وقتٍ لاحق إن شاء الله تعالى.

الباطن: لم أقل شيئاً بعد .. على كلٍّ أنا طوع أمرك.

الصحفي : سوف نكمل الحديث لاحقاً ..

نظرية الباب

عرفنا فيما سبق أنَ الأئمة في زمان الدعوة المحمديَة هم إثنا عشر إماماً..وبقي أن نعلم أن لكل إمام منهم باباً يختصَ به , والباب:شخصٌ مسلم عالي الرتّبة يُسمى (العالم الربّاني) ويكون عادةً من خواصّ الإمام ممّن اجتباهم لحمل أسرار آل محمّد –ع-

ونظريّة الباب هذه ذات جذور قرآنية أصيلة ,قال –سبحانه- يأمرنا بالدّخول من الباب الشرعي: (وأتوا البيوت من أبوابها) وقال -جل جلاله- يعلمنّا أصول الأدب ومبادئه في تعاملنا مع الباب الأشرف (وادخلوا الباب سُجَداً وقولوا حطّةٌ نغفر لكم خطاياكم) وآيات كثيرة في هذا المعنى.

وقد كانت نظرية الباب معروفة لدى المسلمين عامة والشيعة خاصة من فجر الإسلام , ولكن لسبب مجهول لا يخفى على اللبيب الفطن ...جرى تجاهلُها ومن ثمَ لم تلقَ الإهتمام اللائق بها حيث لا نجدها في المصادر والمراجع الإسلامية مرتبَةً في مكانها المفترض بين أصول الدين إلى جانب (المعرفة الإلهية- النبوة والرسالة والإمامة) بالرّغم من كونها قرآنية الجذور بامتياز .[1]

ومهما يكن من أمر فإن الباب – في التعريف الإسلامي- هو : الرئيس الأعلى والمرجع الأوحد للمؤمنين حينما يغيب النبيّ أو الرسول أو الإمام ..وهو من حيث النتيجة الأبُ الروحي الدينيّ للمؤمنين.

وفيما يلي جدول يوضّح أسماء الأبواب الكرام مرتبَةً إلى جانب أسماء الأئمة الأوصياء :

الإمام	الباب(أو) البَوأب
أمير المؤمنين علي المرتضى –ع-	بَوَأبُه:باب مدينة العلم سلمان الفارسي=روزبه بن المرزيافه من كناه: أبو عبدالله وأبو الطاهر وأبو اليقين
الحسن المجتبى –ع -	أبو عبد الرحمن (قيس بن ورقة) ولقبه سُفَينة ومن كناه: أبو المصابيح
الحسين المنتصر في كربلاء المرتفع إلى السماء –ع-	أبو العلاء (رُشيد الهَجَري) ويكنى ب (أبي الناميات)
زين العابدين بن علي بن الحسين –ع-	أبو خالد (عبدالله بن غالب الكابُلّي) ولقبه كنكره , وكنيته الأخرى أبو التحيات
الباقر محمد بن علي –ع-	يحيى بن معمّر بن أم الطويل الثماليّ
الصادق الوعد جعفر بن محمد-ع-	أبو محمد (جابر بن يزيد) الجُعفي,يكنى ب (أبي التحفّ)
الكاظم الغيظ موسى بن جعفر –ع-	أبو اسماعيل (محمد بن اسماعيل بن أبي زينب الكاهلي) البزاز .ومن كناه: أبو الخطاب وأبو الطيبات

الرضا علي بن موسى –ع-	أبو عبد الله (المفضل بن عمر الجُعفي) كنيته : أبو الزاكيات
الجواد محمد بن علي –ع-	أبو جعفر (محمد بن المفضل بن عمر الجُعفي)
الهادي علي بن محمد –ع-	أبو القاسم (عمر بن الفرات الكاتب) ومن كناه أبو السّهل)
الزكيّ النقيّ العسكريّ الحسن بن علي (الأخير) –ع-	أبو شعيب(محمد بن نصير بن بكر) النميري العبدي,يكنى بأبي جعفر ومن كناه الغريبة :أبو طالب
المهدي القائم المؤمل المنتظر محمد بن الحسن –عجل الله فرج المؤمنين بخروجه الشريف-	بقي السيد أبي شعيب-ع- قائما بوظيفة الباب مع الإمام الحُجة أبي القاسم صاحب العصر والزمان لأنه أظهر الغيبة عن أعين المنكرين والجاحدين منذ البداية ولكنه في قلوب العارفين .[2]

---

[1] لا بُدّ لنا أن نسجّل ملاحظة مهمّة مفادها أن المدرسة الإخبارية (مذهب الأخباريّن) قد تكلمت حول مرتبة الباب ووصفت جداول ذكرت فيها أسماء الأبواب مقرونة بأسماء الأئمة الإثني عشر –ع- على الرغم من وقوعها أحياناً في أخطاء كثيرة كتقديم اسم أو تأخير آخر والاختلاف حول اسم الشخص الذي ينهض بوظيفة الباب.

-راجع كتاب (المجالس السنيّة في مناقب العترة النبوية) +(صحيفة الأبرار)+(بحار الأنوار).

[2] منهج العلم والبيان – المشهور ب (الرسالة المصرية) عصمة الدولة المصري _مخطوط خاص_+ كتاب (منابع العرفان عند المسلمين العلويّن) تأليف الأستاذ الباحث والمؤرخ المحقق (حسن يونس حسن)+ (معجم أعلام العلويّن) الأستاذ محمد أحمد علي.

نظّرية التجلّي

قال أهل العرفان وأهل التصوّف بـ (التجلّي الإلهيّ) وكان هذا الرأي هو المعتقد الأول الذيّ حرص العلماء الربّانيون جميعاً على المحافظة عليه في بداية الأمر إلى أن قال به الكثيرون وثبت للجميع بالدليل القاطع.

واختلف أهل الباطن القائلون بالتجلّي حول كيفية التجلّي والصورة والرؤية...الخ

كما شطح البعض وانحرف إلى القول بالحلول أو التجسّيد أو الحصر أو التحديد أو التبعيّض أو الاتحاد.

وكان ما كان من ظهور انقسامات وطرق صوفية ساعد على ظهورها سوءُ الأوضاع السياسية والاجتماعية.

ولكن ظلّ (التجلي) حقيقةً لا تقبل التشويه والتزوير لأنّ جذورها قرآنية بامتياز والمعرفة السليمة للتجلّي هي المعرفة الكبرى عند الطالبين.

تعريف التجلّي {لغةً} هو: الظهور أو الوضوح ,كما يعني السّتْرْ .

والتجلّي : خاصّ كتجلّي الباري لموسى –ع- كما في قوله تعالى {ولما جاء موسى لميقاتنا, وكلّمه ربُّه قال ربِّ أرني أنظر إليك , قال: لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقّر مكانه فسوف تراني, فلماّ تجلى ربُه للجبل جعله دكّاً وخَرّ موسى صعقاً } /الأعراف/143/

وموسى {ع} يعلم ما يجوز على الله –تعالى- وما يمتنع , فكيف سأل الله الرؤية وهو يعلم أنها غيرُ جائزة عليه ؟!

أمّا قوله –تعالى- {لن تراني} فهي استحالة الرؤية المعنوية لمن هوى في الهيئة البشرية,وكان التجلّي بنور اللاهوت دون الناسوت فلم يثبت موسى كليم الله –وهو في الهيكل البشري- أمام النور اللاهوتي وخَرّ موسى صعقاً .

ويقول الله تعالى { للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} /يونس/26/ وقد شرح أمير المؤمنين {ع} (الزيادة) بأنها رؤية الله , معتمداً في شرحه هذا على مقابلته مع ما جاء في سورة المطففّين في حق الكافرين { كلاّ إنهم عن رّبهم لمحجوبون} .

وقد وقع الخلاف بين المسلمين حول رؤية الله في الدنيا كما وقع حول رؤيته تعالى في الآخرة ؛ وتوضيحاً لذلك كانت الآيات والأحاديث التي تشير إلى الرؤية كقوله تعالى { وجوه يومئذ ناضرة * إلى رّبها ناظرة}/القيامة/ وقول رسول الله {ص وآله} : { رأيت ربيّ في أحسن صورة }

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد /المجلد الأول/ نقلاً عن عدد من المصادر.

وفي صحيح البخاري وصحيح مسلم : قال أناس يا رسول الله , هل نرى ربّنا يوم القيامة ؟ قال –ص وآله- : {هل تمارون بالشمس ليس دونها سحاب؟}) قالوا : لا , قال : { هل تمارون بالقمر ليلة البدر ؟}) قالوا : لا : قال {فإنكم ترونه كذلك يوم القيامة}) / شرح جوهرة التوحيد+صحيح البخاري/

وفي صحيح مسلم : ((إن جلّت قدرتُه يتجلّى يوم القيامة في صور متنوعّة , ويتّحول من صورة أدنى إلى صورة غيرها...) /صحيح مسلم ص /27/

وكتب الصوفيّة مليئة بالأحاديث عن الظهورات والتجلّي والحُجُب وغيرها .

إن رؤية الله {تعالى} لا تكون رؤيةً عينيّة يُحّد بها, كما لا يكون الظهور ظهوراً بحقيقته و معنويّته وهو النور الأسمى واللطف الخفيّ – ولا يكّلف الله- جلّ وعلا – عباده ما لا يطيقون ولا يثبتون أمامَه – عدلاً منه ورحمة-

أمّا كيف كان الظهور أو التجلّيّ كما جاء في الآيات والأحاديث وأقوال الأئمة –ع- فهذا ما سنعالجه في بحثنا هذا :

قال أمير المؤمنين : {{ الحمد لله المتجليّ لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم بحُجّته}} /نهج البلاغة/

وقال الإمام الصادق : {{ لقد تجلّى الله لخلقه بكلامه ولكنهم لا يبصرون}} / بحار الأنوار+أسرار الصلاة للخميني/

هذا جزء يسير من الأحاديث والأقوال التي تثبت التجلّي كما أثبتها قولُه تبارك وتعالى { فلما تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً} وما جاء في الكتب المقدّسة قبل نزول القرآن العظيم : { تجلىّ الله لموسى} و { ظهر ملاك الربّ} .

والتجليّ إذا لم يرافقه رفع حجاب الظلّمة عن بصر المُبصر {كلاّ إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون}

لا يتمكّن من شهادة المُتجلّي ؛ لأن التجليّ يعني المعرفة الإشراقية ورفع حجاب الظلمة عن بصر المُبصر وحصول الشهادة بحسب الطاقة والاستعداد

والتجليّ الذي هو الظهور كما يعني السّتر - يكون بإظهار الخالق العظيم: النّطق أو المعجزة أو ما شاء من الآيات والإثبات من صورة مرئيّة يتم التجلّي بها وإظهار القدرة من خلالها كقوله -جلت قدرتُه- { إذ قال موسى لأهله إني آنست ناراً سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون,فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله ربّ العالمين يا موسى إنه أنا الله العزيز الحكيم} /النّحل /النّمل/

وقال-سبحانه- {فلّما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إنيّ أنا الله ربّ العالمين} /القصص/

ولا شكّ في قوله –جل شأنه- بأنه هو المتكلم الناطق من النار ومن الشجرة ولكنه جلّ وعلا أن يكون ناراً أو شجرة أو سواها من المخلوقات وما يقع تحت الحصر والإدراك وهذا معنى قول أمير المؤمنين :{ الحمد لله المتجليّ لخلقه بخلقه } وهذا يعتبر من ظهورات القدرة والقدرة فعلُ الخالق, ومهما يكن من أمر فإنّ القدرة غير الصورة والصورة ليست بكلية الباري وليست هي هو حصراً وإنّما هي هو إثباتاً ويقيناً ولطفاً وإيناساً .

والتجلّي أنواع حيث يقسم إلى قسمين أساسييّن هما :

1-التجليّ المعنوي : يظهر الباري بأسمائه وصفاته وأفعاله وقدرته المشتقّة من الحياة والعلم والوجود والمشيئة والنور الكليّ المجردّ حيث نرى ذلك في الحديث التالي : {{ أول ما ظهر من مظاهر الاسم الأعظم مقام الرحمانية والرحيميّة الذاتيتيّن وهما من الأسماء الجمالية الشاملة على كل الأسماء ولهذا سبقت رحمته عظمته , وبعدها من الأسماء الجلاليّة , على حسب مقاماتها)) / كتاب مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية) روح الله الخمينيّ .

وفي التجليّات المعنوية التي هي كلماتُ الله { قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربيّ لنفذ البجر قبل أن تنفذ كلمات ربيّ } فكيف بمبدأ الكلمات ومصدر الآيات؟! فإنّ بحر الوجود وأقلام عالم الغيب والشهود يعجز عن تجليّ من تجلياته – بهَر برهانه وعظم سلطانُه-

2- التجلّي الصوريّ : هو مَظهرٌ للتجلّي المعنويّ بهيئة أو صورة أو مثال من باب تقلّب القلوب والأبصار . وهناك التّشبيه الذي هو مرادف للتجليّ , وهذا ما يعرف بالتجليّ المرئي للمعاني المجردّة , لأن المعاني المجرّدة لا ترى بحقيقتها , والنور المجرد لا يمكن رؤيتُه , ورؤيته موقوفة على تجليّ (المعنويّ =الباطن) بمظهر صوري (ظاهر) والله سبحانه هو الأول والآخر والظاهر والباطن.

والتجليّ الصوري له ستّ حالات هي :

1-التجلّي للشيءّ : ذلك كقوله تعالى { فلّما تجلّى ربّه للجبل جعله دكّاً} أعراف /143/

2-التجلّي من الشّيء : كما في قوله تعالى { فلما أتاها نودي من شاطئ الواد الأيمن } القصص /30/

3-التجلّي مع الشيء : { وجاء رّبك والمَلَكُ صفّاً صفّاً } /الفجر/22/

4-التجليّ في الشيء: كما في قوله تعالى { هل ينظرون إلاّ أن يأتيهم الله في ظُلل من الغمام والملائكة } البقرة /210/

5-التجليّ على الشّيء: كقوله تعالى { الرحمن على العرش استوى} وقوله –سبحانه- { ويحمّل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية}

6-التجلّي كالشيء : وهو التجلّي المثليّ أو المرئي كقوله تعالى { وجوه يومئذ ناضرة * إلى رّبها ناظرة} وهو التجليّ الذي يقع عليه النّظر ويكون كجنس المُتجليّ له أو بما يشاكل المتجلى له, والحقيقة في هذا التجلي أنه تجلي مشاكلة لا مجانسة.

رأينا فيما سبق أنّ المرئي ما هو إلاّ مظهر من مظاهر القدرة وآثارها وآية من آياتها ودلالاتها.

وفلسفة التجليّ فلسفة دقيقة لا يرقى إلى معرفتها إلاّ العارفون الكُمّل مّمن أنعم الله عليهم بالهدى واليقين لقوله {والذين جاهدوا فينا لهديتّهم سُبُلنا}

وما كانت الآيات الشريفة إلا إثباتاً لحقيقة واقعة كتجلّي روح القدس الأمين جبريل –ع- حيث تمثّل بشراً لمريم بنت عمران –ع- وهذا ما يعرف بالتشبيه أو التمّثل قال تعالى {فأرسلنا إليها روحنا فتمّثل لها بشراً سويّاً} /مريم/17/

وكتجليّ جبريل –ع- بصورة دحية بن خليفة الكلبيّ عندما كان يأتي بالوحي من عند الله , وقد أشار ابن الفارض إلى ترائي جبرائيل بصورة الصحابي الجليل المشهور بالحسن والجمال (دحية بن خليفة) في تائيتّه المشهورة حيث يقول :

وها دهية وافى الأمين نبيّنا + بصورةِ في بدء وحي النبوةِ

أجبريل قل لي : كان دحَية إذ بدا + لمهديّ الهدى في هيئة بشريةِ

وفي علمه عن حاضريه مزيةٌ +بماهية المرئي من غير مريةِ

يرى ملكاً يوحي إليه وغيره + رأى رجلاً يرعى لديه لصُحبةِ

وهنا تبرز الفكرة القائلة لدى أهل العرفان والتوحيد وأهل التصوّف: أنّ الرؤية على قدر استطاعة الرائي وطبيعته ..ولذا كان المرئي بصورة (دحية) ملكاً كما رآه الرسول الأكرم –ص وآله- بينما رآه الرجل العادي رجلاً مثله ...علماً بأنّ التغيّر ليس في حال المُتجليّ وإنّما في بَصَر الرائي وعجزه . وفي هذا المعنى يقول الأمير المكزون السنجاري:

ولاحت بمعناها لعيني صورةً+وما اقترنت عند الظهور بصورةِ

وما انتقلت عن كون تجرِيد ذاتها+ وإن شوهدت في حِليةٍ مثل حليتي

وقال أبو الفضل المنتجب العاني في هذا المعنى:

-تجلّى لأبصار البرايا بصورةٍ + ممّثلة بالذّرء كان بها بدا

-نراه بها يوم الأظلّة ظاهراً+ فمجدّه بالحقّ من كان مجدّا

-وقال لهم جهراً : ألست بربكم ؟ +فقالوا : بلى , أضحى لك الكُّل عُبّدا

-وأخرجنا من عالم الكون والفنا +نُردّد في الأطوار عوداً ومُبتدا

-وكرّر آيات الظهور مُذكّراً+بما كان من إقرارنا ساعةَ النّدا

-فذو العلم والإيمان زاد تيّقناً+وذو الجهل والإنكار زادَ تمرّدا

-وكلٌّ على قَدر الأصول فمنهم +خبيثٌ ومنهم طيبٌ طاب مولدا

نظرية المعنى الإلهي

المعنى: هو الباطن الخفيّ الذي ليس بظاهر,وإنّما يستدلّ عليه بالأسماء والمظاهر وكلُّها منه وإليه وللدلالة عليه, وهو ليس اسماً ولا رسماً ولا صورة ولا تحيط به الحروف ولا تستوعبه الكلمات المشيرة إليه ولا تراه العيون ولا تتوهّمه الظنون وهو الغيب المعبّر عنه ب {المعنى العظيم} أي : ألله = الإله الحق = -جل جلاله-

والمعنى= هو المطلق الذي تدلُّ عليه أسماؤه وتعبّر عنه مظاهرهُ, إذ الأسماء والصفات والأفعال وكل ما هو ظاهر وما تراءى من مظاهره...كل ذلك حجب عن (المعنى) الذي لا يدرك بحقيقته ولا يُحدّ بمعنويته لأنّ الذات الإلهية مطلق الحق والتجريد لا يقع عليها حصر أو تحديد لأنّ (المعنى) لا يظهر بالعينيّة وإنّما يظهر بالإشهاد أي الظهور أو التجليّ, وهذا الإشهاد أيضاً هو حجاب للمعنى لأنّ ماهيته أو لاهويته معنى لا مادة ولا تقع تحت حاسّة من الحواسّ وإنما يُعبّر عن هذه الحقيقة المطلقة بلفظ أو رمز ومسمّيات عديدة للدلالة وإثبات الوجود وهو (أي المعنى) واجب الوجود, ويعبّر عنه الصوفيّون والفلاسفة بأسماء كثيرة أهمها :

الكنز الخفيّ , والهُويّة الأحديّة, والحق ,والحضرة الإلهية , والقديم الأزل , والمعنى العظيم , ومعنى المعاني , وغاية والغايات , والغاية ,والعلي المتعالِ.

- خلق المعنى الحرف وجعل منه الأسماء وجعلها أداة تعبير ورمز وإشارة , وجعل من الإسم حجاباً لمعناه فلا الحروف تدرك حقيقة الأسماء ولا الأسماء تدرك حقيقة المعنى وإن كان المظهر والحجاب والدليل , والله –تبارك وتعالى- يقول : {أيّاً ما تدعو فله الأسماء الحسنى} فهي (أي =الأسماء الحسنى) له –تعالى- وليست (هو) , ولكل من الحروف والأسماء أسرارها الظاهرة والخفيّة ولا يجوز الوقوف عند الأسماء ... وتبقى الغاية العظمى هي المعنى).)

وجاء في (المعجم الصوفي) للدكتورة سعاد الحكيم : ((الكنز الخفيّ)) هو البطون وهو ذات الحق الأزليّة القديمة المُعرّاة عن النّسَب والإضافات .

وجاء في تصريح للإمام الصادق –علينا سلامُه- : (العبادة للمعنى فقط وهذا هو التوحيد) .

وجاء في كتاب{الصورة والمثال} : (ليس يقع على {ألله} لفظ ولا يدري ما {ألله} إلا الله .

وجاء في نفس المصدر : كل اسم معلوم وكل ظاهر مخلوق وكل صفة غير الموصوف ولهذا تتعدّد الأسماء والمعنى واحد كما تتعدّد الصور والمُصوِّر واحد .

قال "تعالى" {قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله الأسماء الحسنى} .

وفي {نهج البلاغة} للثاني /ترتيب الشيخ جعفر الحائري: قال أمير المؤمنين علي –علينا سلامُه- : {الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ } ؛

وقال الصفدي في (شرح لاميّة العجم) حول هذه الكلمة : (ما رأيتُ للنفس مثالاً أحسن من هذا, وهذا دليل أيضاً على أن {المعنى} بمنزلة الروح ,والاسم والرسّم واللفظ بمنزلة الجسد).

وفي كتاب (مجد البيان) للشيخ محمد حسين الأصفهاني ألنجفي. ينقل عن مصادره أنّ الحسن بن راشد سأل المولى موسى بن جعفر -علينا سلامه- عن معنى (ألله) ؟ فقال : {استولى على ما دَقّ وجَلّ} .

وفي (مجمع البحرين) ورود أنّ في الحديث: {ألله= معنى يُدَلُّ عليه بهذه الأسماء, وكلُّها غيره} .

من هذا كله نستدلّ على أنّ {المعنى}هو السّر الخفيّ والذي هو أرفع وأجلُّ وأعظم من كلّ أسمائه ومظاهره وتجليّاته وهو {المعنى} الذي لا تحدُّه الصفات و الأسماء و الجهات ولا تقع عليه النعوت ؛ لأنّ كل ما هو موصوف محدود ؛ وإنّما تقع النعوت والصفات على (الإسم) ...وفي ذلك يقول الصوفي العارف بالله الأمير المكزون السنجاري :

موصوفةٌ لم أصف إلاّ وصيفَتها+وهي العَليّةُ عن نظمي وعن خُطَبي

وخلاصة الكلام = أنّ {المعنى} هو الحقيقية المستورة وراء كلمة {ألله} وهو الإله الحق في السماء والأرض .

ومهما يكن من أمر فإنّ (ألمعنى) لا يظهر بذاته كشفاً لأنه يحرق السموات والأرض –وهذا نقيض الحكمة—وفي المقابل لا يستطيع المخلوق _كائن من كان_ أن يثبت أمام ظهور {المعنى} بذاته ...

وإذ كان لا بُدّ من ابتكار طريقة مناسبة يُثبت بها الإله الحق وجوده ويتمكّن معها المخلوق من رؤية هذا الإله الحق ...من هنا _ومن باب اللطف الإلهي بالعباد_ جاءت نظرية {التجليّ} لتقدم الحلّ المناسب الذي يحقّق وجود الله ويثبته مع الحفاظ على المخلوق حيث يثبت أمام التجليّ ولا يخاف أن يُصعق...

ومن ثمّ تصّح العبادة إذ لا عبادة إلا لإله موجود.

*سأل هشام بن الحكم (وهو من تلاميذ الإمام الصادق) سأل المولى الصادق _علينا سلامُه_ عن أسماء الله واشتقاقها ؟ فقال = {يا هشام (ألله) مشتق من إله والإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمى , فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً , ومن عبد الاسم والمعنى فقد أشرك وعبد اثنين , ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد }. فقال هشام : زدني فقال : {إنّ لله تسعةً وتسعين إسماً فلو كان الاسم هو المُسمّى لكان كلُّ اسم منها إلهاً ولكن الله [معنى] يدلُّ على هذه الأسماء, وكُلّها غيرُه}.

هذه الفكرة الثمينة والغالية (المعنى يدلُّ على الأسماء الحسنى) هي نقطة مركزيّة ومحوريّة في فلسفة المدرسة العلوية حول العلاقة بين (المعنى= ألله) وبين أسماءه وصفاته حيث إنّ الأسماء والصفات تفتقر إلى {المعنى} وليس العكس ...ولذلك قال أمير المؤمنين في دعائه المشهور ((يا من دَلَّ على ذاته بذاته ...))

هذه النقطة بالذات تمتاز بها المدرسة العلويّة عن سواها منا المدارس التي تكلمت في الفقه الأكبر (أعني) = أصول الدين ..

حيث تقف بالمرصاد لكل من قال : (إن الأسماء تدلّ على الله) فجعل الله محتاجاً إلى أسمائه , وتناسى أنّ الله يملك الأسماء كلها وهي مفتقرة إليه قال -تعالى- : {فله الأسماء الحسنى}.

من هُنا نفهم الخطأ الكبير الذي وقعت فيه [المعتزلة] ومن تتلمذ عليهم (من جعفرية وأشاعرة وسواهم) عندما استدلّوا على وجود (الصانع) بوجود الصنعة فقالوا : إنّ الأثر يدل على المؤثرّ وإن البعرة تدل على البعير . ...الخ.متغافلين عن الدليل الحق الذي هو أقوى البراهين وأعلاها الذي يقول:

(إنّ الصانع هو الذي يدل على وجوده إذ إنّ وجود المصنوع يأتي متأّخراً بعد الصانع ولا يمكن –بحال من الأحوال – أن يسبقه ؛ ولذلك لا نقبل أن نستدل بالمصنوع على وجود الصانع).

*ومهما يكن من أمر فإننا تعلّمنا من القرآن العظيم أنّ {المعنى الإلهي} جعل من بعض الأنبياء والأئمة والأوصياء ...جعل منهم مظاهر إنسانية لإظهار العلم والقدرة في عالم الشهّادة (عالم الإنسان) ففي قصة سليمان نقرأ قول الله في سورة النمل {قال الذي عنده علم من الكتاب أن آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك , فلّما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربيّ ليبلوني أأشكر أم أكفر..}.

إذاً تقول الآية : (ظهرت القدرة الإلهية من الصورة التي تمثلّ فيها (الذي عنده علم من الكتاب) وهو آصف بن برخيّا وصيّ سليمان بن داوود {ع} وأحضر عرش بلقيس فأقرّ سليمان ليعلّمنا أن هذه

القدرة هي لله سبحانه بقوله {هذا من فضل ربي} ونفى بذلك الصورة التي جاءت بالقدرة (المُعجِز). راجع كتاب(مقدمات في التجليّ) ..الأستاذ محمد أحمد علي .

ورأى بعضُ العرفاء الإلهييّن في يوسف الصديّق –ع- تجلياً للحضرة الإلهيّة كما جاء في قول الجيلاني الذي ينادي الله سبحانه ب (يوسف الدنيا) , ويشرحها الشيخ عبد الغني النابلسيّ بتجلي الحضرة الإلهية في الصورة اليوسفية .

قال الجيلاني في سيدنا يوسف –ع-:

أيا يوسف الدُّنيا لفقدك في الحشا + من الحزن يعقوب فهل أنت راجعُ

وشرح عبد الغني النابلسيّ هذا البيت (كما في كتاب/ شرح النادّرات العينيّة للجيلاني/) : على الشكّل التاّلي:

((فقول المصنّف –رحمة الله عليه- (أيا يوسف الدنيا) يخاطب الحضرة الإلهيّة من حيث تجلّيها في الصورة اليوسفيّة ..فيوسف الصدّيق –ع- صورة إلهيّة كاملة على حسب ما ذكرنا)) ولذلك قيل شعراً :

-منعتها الصفاتُ والأسماءُ = أن تُرى دون بُرقعٍ أسماءُ

وفي هذا السيّاق يُعدّد المنتجب العاني ظهورات الإله في المظاهر التي اصطفاها سبحانه ودلالة تلك المظاهر (الظهورات) على الذات؛ ف (هابيل وشيث ويوسف ويوشع وآصف وشمعون وعلي) كلهم ظهورات , ذاتية الله تتجلّى حيناً منهم وتغيب حيناً آخر عن الأبصار.

إذاً يرى المنتجب في الإمام علي –ع- (مظهراً إنسانياً) للمعنى الإلهي ولذلك يمدحه شعراً فيقول :

فتىً جميع المعاني فيه قد جُمعت+وليس في الحق معنىً من معانيه

ختمتُ سمعي وطرفي في هواه فلم + أنظر سواه ولا أصغي لواشيه

كن واثقاً بعليّ واتبع سَبَباً + ينجيك من حرّ نارٍ أنت صاليهِ

والله لا فاز إلا اللائذون به + وكلُّ من بات يُدعى من مواليهِ

وفي هذا المقام قال رسول الله –ص وآله- : ((إنّ علياً صدّيق هذه الأمة وفاروقُها ومحدِّثها , وإنّه هارونُها , ويوشعها, وآصفها وشمعونُها , ... إنّه طالوتُها وذو قرنيها)) .

وقال أمير المؤمنين : ((كنتُ مع الأنبياء باطناً ومع رسول الله ظاهراً)).

ومن هذا المنحى أشار ابن الفارض في تائيتّه بقوله :

-بَدَت باحتجاب واختفت بمظاهرٍ + على صبغ التلّوين في كل برزةِ

وقال المكزون السنجاري:

ولاحت بمعناها لعيني صورةٌ+وما اقترنت عند الظّهور بصورة

وما انتقلت عن كون تجريد ذاتها + وإن شوهدت في حليةً مثل حليتي

تُقلبُ أبصارى الورى وقلوبَهم + إذا استترتْ بعد الظهور بغيبةِ

ليعرفها في البدو من كان عارفاً+ وينكرها ذو الجهل أول مرّةِ

وتُظهر في حال المكافاة فضلها+ على عدلها في مستحقّ العقوبةِ

حكاني على طور التجليّ صفاؤها +فكانت لعيني في جلا العين جلوتي

فما شاهدته العين معنىً فذاتها+ومن هيئةٍ فهي المثالَ لهيئتي

فأثبتُ في محو العيان عيانها+بنفي حدود الأين في حال رؤيتي

ونزّهت عن كون المكان كــيانها+وأوصافها عن رؤية الحدثيةِ

وأعطيتُ معناها التقدّم في الهوى + تُرجلها عنّا مطايا المنيةِ

وكيف يصحُّ الإتحاد وشاهدُ +العيان على الأضداد بعضُ الأدلةَ

*ولا يغيب عن البال أن (ليلى وسعدى ..الخ) هي رموز يستخدمها أهل العرفان والتصوّف للإشارة إلى الذات الإلهية المقدّسة.

*{قيل للعالم-ع- يا مولانا...المعنى قديم والإسم قديم ,فكيف يكونان قديمين؟ فقال:الإسم قديم لكم , مُحدَث عند باريه} [كتاب الأسوس] نقلاً عن كتاب (فن المنتجب العاني وعرفانه) أسعد علي.

*وقد استخدم المنتجب الخمرة رمزاً يشير بذلك إلى المعرفة حيث يقول :

صهباء كانت ونون الكاف ما برزت+ والشيء مندمجٌ في علم باريهِ

وقال أيضاً:

مولىً إذا قلتُ: إني عبد طاعته+ أطاعني الكون من أقصى نواحيهِ

عرفته حين كون الذرء منبسطاً+يزداد من نور باريه تلاليهِ

وجلّ معناه حتى دقّ عن صفة+وعن إحاطةِ تكييفٍ وتشبيهِ

ونلتُ من حضرة اللاهوت كأس هدى+مُنّزهاً عن قذى شكٍّ وتمويهِ

شربته فانتشى كُلي به طرباً +فاعجب لمن راح روحُ القدس ساقيهِ

*يقول الدكتور أسعد علي في (فن المنتجب العاني وعرفانه): وفي القرآن طرائف في وصف السّفر إلى {حقيقة الحقائق}, ولعلّ قصة موسى وفتاه –ع- التي ذكرها المنتجب بقوله شعراً ((من كان مع موسى فتىً نبيها؟))

لعلّ هذه القصة وحدها من قصص القرآن تكفي لتصوير الطريق ومصاعبها وتأويل مراحلها ولزوم الشيّخ المرشد (الدليل) في مرحلة الكشف لإيقاف الطالب على الأسرار الخفيّة ؛فإذا كان موسى وهو النبيّ –ع- يقف موقف المفتقر المرشد , وأكثر من ذلك فهو يجهل مقامات الطريق وتأويل المجاهدات والأحوال ..

فما بالُنا بالإنسان العادي الذي يصبو إلى مشاهدة الحبيب ؟

أو ذلك الذي يتطاول لتفسير أحوال العارفين والحكم عليهم من ظاهر التصرّف أو القول ؟

إن في الرحلتين مشّقة : الرحلة إلى الحقّ , والرحلة إلى تفسيرها.

قال موسى –ع- ((لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً)).

وقد تكلّم المنتجب العاني في إحدى قصائده حول (المعنى الإلهي) الذي تطلبه الأنبياء والمرسلون والملائكة المقربون والمؤمنون المجاهدون ...فقال :

سرٌّ خفيّ جليلٌ لا يُحاط به+ ولا يقاس بتمثيلٍ وتحديدِ

وباطنٌ ظاهر إنْ غاب عن بصري + فإن معناه باقٍ غير مفقودِ

عرفته عن يقين بات يجذبني+إلى حقائقه من غير تقليدِ

*وقد نقل الثقّات عن مولانا أمير المؤمنين –ع- أنّه قال في خطبة مشهورة بين الخاصّ والعام سمعها كافّةُ من حضر وعلمها أهل العقل والنّظر : {{ أنا عندي علمُ السأعة ..أنا سمكتُ سماءها , أنا سطحتُ أرضها وأرسيتُ جبالها وأجريتُ أنهارها وأنبتُ أشجارها,أنا أطلعتُ شمسها وأنرتُ قمرها....أنا مُسمّي الأسماء, أنا احتجبتُ بآدم في كوره ودوره وتسميّتُ شيثاً, أنا احتجبت بيعقوب في كوره ودوره وتسميّتُ يوسف, أنا احتجبتُ بموسى في كوره ودوره وتسميّتُ يوشع,أنا احتجبت بسليمان في كوره ودوره وستمّيتُ آصف,أنا احتجبت بعيسى في كوره ودوره وتسميتُ شمعون, أنا احتجبت بمحمّد في كوره ودوره وتسميت عليّاً..}}

راجع (منهج العلم والبيان) الباب الثاني, وغيره من المصادر الإسلامية التي أوردت هذه الخطبة وسواها من خطب أمير المؤمنين...وبعد هذا البيان العلميّ يُصبح من السّهل أن نفهم المراد من كلمة أمير النحل التي يقول فيها : ((ظاهري إمامة ووصيّة وباطني غيب منيع لا يدرك)).

الباب الكريم أبو شعيب محمد بن نصير

هو العالم الرباني والحكيم الإلهي أبو شعيب محمّد بن نصير العبدي البكريّ النميّري البصريّ-

وهو من خواص أصحاب الإمامين (علي الهادي والحسن الأخير) العسكريّين –منهم السلام – ويُعتبر في طليعة الرجال الثقات الذين عُرفوا بأنهم حَمَلة أسرار آل محمّد-علينا سلامُهم-

وقد شغل منصب الباب الشرعيّ للمؤمنين بعد أن نصّ عليه الإمام العسكريّ أمام خواصّ أصحابه وأمرهم بطاعته والتسلّيم له من بعده . واستمّر في منصبه الشريف بعد غيبة الإمام الحسن الآخِر فقام بوظيفة الباب لدى الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر –منه السلام- وبعد غيبة صاحب العصر والزمان (محمد بن الحسن) –عجل الله فرج المؤمنين بخروجه الشريف- تابع أداءه لمهامّه في المرجعية العليا باعتباره الأب الروحي للمؤمنين وظلّ مقيماً في دار الإمام في مدينة (سُرّ من رأى) يرعى أحوال الشيعة ويحافظ على وحدتهم ويعمل على تماسك صفوفهم بمحبّة وحنان وصدق وإيمان ريثما يعتادوا على الحياة في عصر الغيبة ..

وهذا الدور الفعّال يُسجّل له بأحرف من نور حيث استطاع- بفضل الله- أن يرسّخ ويعمق التوازن النفسّي والعاطفيّ في قلوب المؤمنين إبّان غيبة إمامهم .

ينتمي أبو شعيب إلى أسرة شريفة في قبيلة تميم هي (آل نُمير) ويعتبر آل نمير سادة العرفان في زمانهم وفيهم يقول أبو الفضل محمد بن الحسن الملّقب بالمنتجب العاني في معرض مديحه لأحد رجالاتهم : (1)

فتىً من نمير الأكرمين مُعظمٌ = فتشكر مسعاه مَّعّدٌ ويعربُ

ويقول فيهم أيضاً

وفي نمير الكرام الغُر مجتمعٌ= أهل الصلاح وأهل السادة الصيَدِ

وفي نمير الكرام الغُرّ مقتبسي= أهل الصلاح وأهل السادة الصيّدِ

بني نُميرٍ رضاكم منتهى أملي = وأنتم دون خلق الله مقصودي

أيامكم فهي أيامي وقولك= قولي , ومعبودكم بالسّر معبودي.

ويقول مفتخراً بسادة أهل العرفان (آل نمير) وقبيلة مُضَر الحمراء:

وإنّي نُميريّ اليقين ومعشري= إلى مضر الحمراء في المجد تضربُ

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دُعوا= أجابوا لداعيهم جميعاً وأجلبوا

بهاليل في الإسلام سادوا ولم يكن= كمنصبهم في الجاهلية منصبُ

هم نَصبوا الدين الحنفي بالظبى= فأضحى لهم بيتٌ رفيع مطنّبُ

وكان السيد أبو شعيب قد سكن البصرة وأقام فيها مدة من الوقت قبل أن يهاجر إلى (سرّمن رأي) ولذلك نسبه بعض المؤرخين إليها فأصبح يوصف ب (البصريّ) (2)

ومن نافلة القول أن نذكّر القارىء الكريم بأن أشهر رجلين شغلا منصب الباب في تاريخ الحزب العلوي هما :

السيد أبو عبدالله سلمان الفارسيّ المحمديّ والسيد أبو شعيب (أو) أبو جعفر محمد بن نصير – عليهما السلام-

وقد أعرضتُ عن الكلام حول الباب الأول (سلمان) لشهرته الواسعة بين الخاص والعام , ومن هنا أغتنمنا شهرته عن التعرض لحياته بالتعريف والشرح والتوضيح ..

وأمّا أبو شعيب فإنه لا بدّ من كتابة ورقة علميّة تعرف به وتُقدّمه للقارىء العربي نظراً لجهل جمهور كبير من الناس لهذه الشخصية وافتقارهم للمعلومات التي تظهر مكانة هذا الرجل في التاريخ العربي الإسلاميّ.

وقد نشأ هذا الجهل من جراء تحامل الكتاب والمؤرخين عبر العصور على شيعة أهل البيت –ع- وبشكل خاصّ حملة العرفان الإلهي من طراز أبي شعيب –ع-

وأغتنم هذه اللحظة فرصةً فأهيب بتلاميذ أبي شعيب ومُريديه ومُحبيه وعُشاّق عرفانه الإلهي الساميّ أن يُشمّروا عن سواعدهم العزم ويقوموا بأداء شيء من حقّ هذا الرجل العظيم عليهم فيشرعوا في كتابة المقالات العلمية التي تقدّمه إلى الناس عسى أن ينال شيئاً من حقه بعد طول غياب , كما أدعوا إخواننا من المدرسة الإخبارية وسواها من المدارس العرفانية والفكرية والفقهية في الوطن العربي والعالم الإسلاميّ ليتحلّوا بالشجاعة العلمية والإخوّة الإنسانية فيقبلوا على دراسة حياة هذ العالم الرّباني والبحث عن فكره وتراثه لعلّ الله-سبحانه- يوفق الجميع أن يساهموا في إنصاف الرجل وفي ذلك خدمة للعلم والحقّ و الإنسان.

ونحن نعلم أن مُريدي أبي شعيب الكثير من رجالات الفكر في كل العلوم والفنون العلمية والإنسانية على مستويات عالية , فهم يتمتّعون بالمواهب العلمية والأدبيّة بشهادة كبار الأساتذة في العالم وبدلالة إنتاجهم الثقافي الخصب في شتى الحقول المعرفيّة .

سيّما وأنّ هناك الآلاف بل الملايين في سوريا ولبنان من أتباع المدرسة العرفانية فضلاً عن الذين ينتشرون في أقطار الوطن العربي والعالم في تركيا وإيران واليونان والهند والصيّن وروسيا وأوربا الشرقية وأمريكا وأستراليا...

وبعد فإن أبا شعيب ينتظر أصحاب المروءة من أهل القُربى ׳ فإن كان له أقرباء بكل صور القُربى مّمن له عزم التكّريم فلينهض لتكريمه بكل الوسائل على المستوى الأكاديميّ والمستوى الجماهيري..أيطمح أبو شعيب لمثل نشاط الباكستانييّن في إقامة مؤتمر سنويّ في دمشق او غيرها من العواصم كما هو الحال مع (محمد إقبال)؟! وهل يطمح أبو شعيب لمثل حيّوية الايرانييّن في إقامة المؤتمرات لنوابغهم العرفاء كحافظ وسعدي ؟! يُسعدني أن يكون لمحمد بن نصير شعب نشاط وحيويّة كإقبال وسعدي . (3)

1- كتاب (فن المنتجب العاني وعرفانه) الدكتور أسعد علي - رسالة دكتوراه في الأدب والعرفان-

2- منابع العرفان تأليف حسن يونس حسن + (معجم أعلام العلويين) محمد أحمد علي + (المسلمون العلويون في مواجهة التجني) أحمد علي حسن .

3- هذه الكلمة مستقاة بتصرف من كوثر البلاغة وقنديل اللغات للدكتور أسعد علي في كتابه القيّم (فن المنتجب العاني وعرفانه).

العلويون في تركيا

حنان أتلاي

قبل البدأ في الحديث عن العلويين في تركيا ، هناك امران اود توضيحهما للقارئ:

1- ليست نيتي الترويج للطريقة العلوية ، انا فقط احترم ان يكون للناس دين وتقاليد يحاولون المحافظة عليها واحترم حرصهم عليان تنتقل من جيل الى آخر . مهما كانت هذه الديانة فالعالم غني بهذا التنوع . وهذا هو احد اهم الاسباب التي تجعلني ادافع عن علمانية الدولة التي تضمن لمنتسبي جميع الطوائف والاديان ان يمارسوا شعائرهم بحرية وتمنع الاكراه والتعسف.. ما اكتبه هنا عبارة عن مشاهداتي وانطباعاتي الشخصية وددت مشاركتها مع القراء العراقيين ، ومع هذا لا اخفي بانى اجد طريقة المجتمع العلوي جيدة للغاية من الناحية الاخلاقية والاجتماعية والاهم من كل شئ تمسكهم القوي بمبدأ مساواة المرأة واحترام مكانتها . وعدم التفريط بهذا المبدأ على الرغم من كل الاذى الذي لحق بهم من قبل القوى الحاكمة في زمن الدولة العثمانية .

2- وجدت احيانا صعوبة في العثور على المصطلحات العربية التي تقابل التسميات التركية بالرغم من ان اغلبها تعود لاصل عربي ولكن بعضها ربما فارسي ، حاولت البحث عنها في المواقع العربية ولكني رأيت اغلب المواضيع التي تطرقت للعلويين كانت عبارة عن تهجم وافتراءات ، حتى التسميات والاحداث كثيرا ما نقلت الى العربية بشكل غير امين ، فقررت ان اتركها على ما هي عليه.

هناك احصاءات مختلفة لنفوس العلويين لانهم اضطروا لاخفاء هويتهم منذ عصور طويلة بسبب الضغط الذي كانوا يتعرضون له . ولكن يعتقد بانه يعيش ما يزيد عن ال15 مليون علوي في تركيا وقد يشكل ثلث السكان . وهي نسبة كبيرة من اصوات الناخبين مما يجعلهم احيانا يلعبون دورا مركزيا في الحياة السياسية ونرى تحسنا ملحوظا في اوضاعهم وهم يمارسون طقوسهم بحرية الان وبيوت الجيم تتمتع بحماية القانون ، واصبح الحديث عن الديانة العلوية امرا اعتياديا وكثيرا ما تتناوله اجهزة الاعلام كموضوع للنقاش ، واليوم (2004-02-11) اعلن وزير التربية حسين تشليك بان المذهب العلوي سيكون ضمن مفردات درس "الدين والاخلاق" في المناهج التعليمية.

.المعتقدات العلوية وصلت يومنا هذا عن طريق مصدرين ، شفاهي و مدون .الشكل الشفاهي بشكل تقاليد وممارسات ومعلومات حافظ عليها الشيوخ (تستعمل كلمة الجد بدل الشيخ) و انتقلت من جيل الى جيل.

من الناحية الاجتماعية العلويين كانوا محرومين من امكانية تعليم اسس عبادتهم ومفاهيمهم في المؤسسات التعليمية الرسمية والمدارس و لمواجهة هذا العجز اخذت الاديرة البكتاشية على عاتقها تنظيم امور الجماعات العلوية وطقوسهم.

المؤسسة البكتاشية والدراويش المتواجدين في هذه الاديرة وصلوا الى درجة متقدمة من التنظيم نراه بسهولة في ارشيفاتهم . اما الاجداد فقد عملوا على نقل التقاليد من جيل لاخر بشكله الشفوي والممارسات . مارست الطبقات الحاكمة ضفوطا مستمرة على الجماعات العلوية. الاسباب كانت سياسية بالطبع من اجل الحد من التاثيرالايراني الذي قد يؤدي الى شكل من الولاء بين صفوف هذه الجماعة للدولة الصفوية التي كانت في تنافس ونزاع مستمر مع الدولة العثمانية .، ولكن تلك الضفوط تركت اثارها الواضحة على جميع مجالات حياة ومعيشة هذه الجماعات.

من معتقدات العلويون

من تجوالي في القرى العلوية رايت بان لهم وجهات نظرهم الخاصة فيما يتعلق بشكل العبادة ، يفسروه بكونهم يأخذون المحتوى اساسا اما شكل العبادة فهو في نظرهم ماهو الا وسيلة . الهدف الاساسي هو ان يصل الانسان الى مرحلة النضج

من الناحية الاخلاقية . حضور جلسات العبادة (الجيم) او الصيام امور غير كافية ، يقول احد الاجداد الذين التقيت بهم : الذي لايحكم يده ولسانه وحزامه (مقولتهم الاساسية وهي ذات قافية في اللغة التركية) * ، والذي لايحترم الانسان وهو اقدس المخلوقات ، ولا يهتم بالمحافظة على ما في هذه الارض من اشجار وحيوانات خلقها الله ، فهو لم يبلغ مرحلة النضج بعد وعبادته غير مجدية ومثل هؤلاء الاشخاص "الغير ناضجين" لا يقبلون في بيوت العبادة (الجيم) ويصبحون منبوذين من قبل اهل القرية.

ولكن اساس الايمان العلوي يستند الى حب " الحق" (الله) ، محمد و علي , وهنا وبحذر شديد وجهت سؤالا للجد : " ولكن الاخرون يقولون بان العلويين لا يحبون النبي بل يفضلون الامام علي ". كنت خائفة ان يغضبه سؤالي هذا .ولكنه ضحك وقال ، لو لم نكن نحب النبي لما احببنا اهل بيته.

الولاء لاهل البيت والائمة الاثنى عشر

اهل البيت تلفظ كما هي باللغة العربية Ehl-i Beyt وهم : محمد ، علي ، فاطمة ، الحسن والحسين.

الائمة الاثنى عشر ينحدرون من نسب علي وفاطمة وهم : علي ، الحسن ، الحسين ، زين العابدين ، محمد باقر ، جعفر الصادق ، موسى الكاظم ، علي رضا ، علي النقيب، الحسن العسكري، المهدي.

حسب معتقدات العلويين ، المسلمون بعد النبي ينقسمون الى 73 فرقة . من يتبع طريق اهل البيت والائمة الاثنى عشر هم (الفرقة الناجية) - Firkayi Najiye- والاخرون مصيرهم جهنم اي من لا يتبع طريق اهل البيت والائمة الاثنى عشر.

شعارهم " تولى و تبرى Tevella ve teberra " - بمعنى " اتبع اهل البيت والائمة ومن يسير في طريقهم واترك من لا يحبهم. "

ليس الائمة الاثنى عشر فحسب بل هناك:

الاربعة عشرالابرار : محمد اكبر ، عبد الله ابن الامام الحسن ، عبد الله ابن الامام الحسين ، قاسم،زي العابديم ،قاسم بن زين العابدين، علي عفتار،عبد الله ابن الامام جعفر الصادق، يحيى الهادي ، صالح ،

طيب ، جعفر ابن محمد تقي، جعفر ابن الحسن العسكري ، قاسم ابن محمد

القمر بست ، Kemerbestالسبعةعشر : الامام الحسن ، الامام الحسين ، هادي اكبر، عبد الواحد ، طاهر ، طيب ، تراب (؟) ، محمد حنفي ، عبد الرؤوف ، علي اكبر ، عبد الوهاب ، عبد الجليل ، عبد الرحيم ، عبد المؤمن ، عبد الله عباس، عبد الكريم ، عبد الصمد (على الاقل اعرف الان مصدراسماء الناس. (

اربعة ابواب واربعين مقام:

يعتقدون ان الانسان عليه ان يرتقي اربعين درجة (مقام) فبل ان يلتقي بالرب بالشكل الذي ثبته الولي بكتاشي ، وهناك تفسير آخر : الشريعة بالولادة ، الطريقة بالاقرار ، معرفة النفس ، الحقيقة هي ان تبحث عن الحق وتجده في داخلك . الابواب الاربعة هي : الشريعة ، الطريقة ،المعرفة ، الحقيقة

وكل باب عشرة درجات (مقام. (

باب الشريعة : درجاتها

(1حب الائمة 2) السعي وراء العلم 3) العبادة 4) الابتعاد عن المحرمات 5) ان يكون نافعا لعائلته

(6ان لا يلحق الاذى بالبيئة . 7) اتباع اوامر النبي 8) ان يكون مشفق وذي رحمة. 9) ان يكون نظيفا

(10الابتعاد عن الاعمال الضارة والغي مجدية.

باب الطريقة:

(1التوبة 2) اتباع نصائح المريد "الاجداد" 3) الهندام النظيف 4) الحرب و خوض الصرا من اجل الخير

(5انيحب تقديم الخدمات 6)الخوف من ضياع الحقوق 6) تجنب اليأس 8) اخذ العبرة. 9) توزيع الخيرات.

(10ان يرى ذاته فقيرة.

باب المعرفة:

(1التحلي بالادب. 2) الابتعاد عن الحقدوالانانية وسوء النية . 3) عدم الافراط.4) الصبر والقناعة.

(5الحياء . 6) الكرم. 7) العلم. 8) التسامح واحترام الاخرين على اختلافهم. 9)معرفة الذات . 10) المعرفة.

باب الحقيقة:

(1التواضع . 2) التغاضي عن عيوب الاخرين. 3) عدمالتردد في تقديمالمعونة عند المقدرة.

(4حب كل مخلوقات الله. 5) ان يرى الناس متساوين . 6) التوجه نحو الاتحاد والتوجيه له.

(7عدم اخفاء الحقيقة . 8) التفرس.9) التوجه لمعرفة السر الالهي . 10) الوصول الى الوجود الالهي.

شعارهم : (كن حاكما ليدك و لسانك وحزامك(

مقولة مهمة تعكس الاساس الاخلاقي عند العلوي ملزم بمراعاتها طيلة حياته. و تسمعها من اي علوي تلتقي به.*

تعني ان يكون ملزما بما تفعله يده ، لا يأخذ ما ليس له . ان يكون ملتزما بما يتفوه به لسانه لا يقول مالم يراه بعينه ولا يقول كل مايراه ويحافظ على اسرار الاخرين. ان يكون ملتزما بحزامه اي يتجنب العلاقات المحرمة والممنوعة.

هذه المقولة هي موجز النظام الاخلاقي عند العلويين وكما يصفها الشيوخ " ارق من الشعرة واحد من السيف " . من لا يلتزم بهذا القانون يعتبر (ساقط) وينبذ من قبل المجتمع العلوي . او يتلقىعقاب يتناسب مع الخطأ الذي ارتكبه.

في المجتمع العلوي الرجل والمرأة متساوون في جميع المجالات

الرجال والنساء معا في العمل وفي العبادة ، تعدد الزوجات ممنوع عند العلويين . الزوج او الزوجة لهما حق متساوي في ابلاغ شكايتهما للشيخ (الجد) ومن يثبت عليه ذنب كبير يعلن (ساقط. (

مساواة الرجل والمرأة عند العلويين اثارت حفيظة المتزمتين من السنة الذين لم يترددوا من اطلاق مختلف الاشاعات والافتراءات بهذا الصدد واطلقوا عليهم الكثير من الاسماء والكنايات مثل (الرؤوس الحمر) والملحدين وحتى كلمة البكتاشي يعقتد بانها احدى التسميات التهكمية التي اطلقها السنة على العلويين. ومارسوا اشكال مختلفة من الحرب النفسية لاجبارهم اما لانكار هويتهم (اليوم في تركيا والبلقان جماعات لها تسميات مختلفة مثل تختاجي ، جبن ، أموجالي ، بدرالديني ، سراجي ، هي في الحقيقة جماعات علوية اضطرت لتغيير هويتها بسبب الضغوط) او لممارسة طقوسهم بسرية وهذا اعطى المسلمين الارثودوكس (السنة) فرص اكثر لتلفيق الروايات حول العلويين.

مراسيم وطقوس

يطلق العلويين على طفوس عبادتهم كلمة (جيم) وهي تقام بشكل منتظم ، بالاضافة الى الجيم ومثل جميع المجتمعات ، هناك مناسبات مهمة لديهم : نوروز ، صيام محرم ، صيام الخضر ، خضرالياس ، عيد الاضحى ، لقمة موسى الرحال. العلويون لا يصومون شهر رمضان ، ولكني لاحظت في العوائل العلوية التي تسكن المدن يشاركون الناس الاخرين في صيام رمضان والذهاب الى الجامع احيانا.

يعتبر العلويون نوروز بداية الربيع ويوم للاحتفاء بمولد الامام علي ويطلقون على ليلة 21آذار " نوروز السلطان " ويقام فيها "جيم. "

و في اشهر الشتاء يقومون بترتيب " لقمة موسى الرحال" ، يطوفون البيوت لجمع الطعام ، تذبح القرابين ، يقام الجيم، تطبخ الاطعمة وتوزع في اليوم التالي . ويعتقد بان الفائدة التي تحققها لقمة

موسى للجماعة تاتي بالبركة للمحصول.

يعبر العلويون عن حزنهم على مقتل الامام الحسين بالصيام في شهر محرم، .يصومون اثنعشر يوما لذكرى الائمة الاثني عشر ، وبعضهم يصوم اربعة عشر اياما اخرى من اجل الاربعة عشر الايرار ، ولذكرى حرمان الحسين من الماء في كربلاء واستشهاده فانهم لا يشربون الماء ولايذبحون القرابين والرجال لا يحلقون ، وفي الاماسي يقرأون الكتب التي تروي احداث كربلاء.

في شهر شباط يصومون ثلاثة (صيام الخضر) . وكل عام 6 مايس يحتفلون بخضرالياس ، لان الاعتقاد هو ان الخضر يعين الناس في الثلج وخضرالياس في البحر.ومن هنا تأتي مقولتهم : (اسرع يا خضر لامدادي) او (جائت المساعدة بسرعة الخضر! (

تقديم القرابين من العادات الشائعة لدى العلويين وتجري في اغلب المناسبات عدا محرم. يعيش العلويين في مناطق تركيا المختلفة ووسط اسيا واوربا الشرقية عباداتهم وطقوسهم متشابهة مع فروق بين مجموعة واخرى.

ومن التقاليد الاجتماعية لدى العلويين هي انهم لا يتزوجون من الاقارب ، ويعتبرون ابناء العمومة والاخوال اخوة ، وهناك تقليد آخر هو ان الشاب يختار من بين جيرانه او اصدقاءه والشابة من بين جاراتها او صديقاتها (اخ او اخت الاخرة) وهي علاقة تستمر طيلة حياتهم. وعندما يتزوجون ويصبح عندهم اولاد فان هم ايضا يعتبرون ابناء وبنات خالة ، عم ..الخ . لهذا غالبا ما يتم اختيار الزوج او الزوجة من قرى اخرى مجاورة.

وكذلك لاحظت في القرى العلوية في المناطق الغربية من تركيا وخاصة في تراكيا المشهورة بزراعة العنب وصناعة النبيذ، بانهم يتناولون النبيذ. وكثيرا ما يصنعونه في بيوتهم ويقيمون مهرجانات لاختيار افضل انواع العنب وتذوق الخمر ، وهذا يعود الى طبيعة المنطقة التي يعيشون فيها فهي اوربية وتمتد السهول نفسها الى بلغاريا وتلك المناطق من بلغاريا و دول اوربا الشرقية يقطنها الكثير من الاتراك والكثير منهم علويون . ومادام الحديث جاء الى هذه النقطة اود ان اشير الى شئ أخر ، قبل الحرب العالمية الثانية ، عندما قررت بريطانيا بان آن الاوان لاقتسام أرث " الرجل المريض " ومن ضمن التحضيرات التي كان الانكليز يعدون لها قبل البدأ بالحرب ، وهي سياسة انكليزية معروفة وربما تشكل الحجر الاساسي في ستراتيجيتهم ومازالت كذلك ، ارسلوا الكثير من بعثات التحري لمناطق نفوذ الدولة العثمانية على شكل بعثات تبشيرية ، من اجل الاتصال بالافليات وممثلي الطوائف والعشائر لاقناعهم بالتعاون مع الانكليز ، وعندما رأوا القرى العلوية احتاروا في الامر ثم قرروا بان العلويين ماهم الا مجموعات "مفقودة" من المسيحيين اضطرت لتغيير هويتها تحت اكراه المسلمين. ولكن العلويين رفضوا فكرة التعاون مع الانكليز ، كانوا يسعون الى الحصول على المزيد من الحقوق والحرية في العبادة فحسب ، وكان الانكليز فد واجهوا مواقف مشابهة من طوائف اخرى مثل " اللاز" في منطقة البحر الاسود.

<u>جيم</u>

ال"جيم" هو بمثابة الجامع واساس العبادة لدى العلويين. غالبا ما يقام بعد الحصاد و في ليلة الجمعة اي مساء الخميس (عندنا في العراق ايضا يطلق ليلة الجمعة على مساء الخميس ، اتذكر هذا جيدا من

جدتي التي كانت تحب ان تقيم وليمة في "ليلة الجمعة" من اجل ارواح الموتى واحيانا من اجل الامام علي) ، الشيوخ ياتون لزيارة القرية العلوية ، ويتم ابلاغ السكان بان الجيم سيقام . المشاركون في الجيم ياتون معهم باطعمة يطلق عليها اسم (نياز او لقمة) ، يقام الجيم في البيوت الكبيرة والشيخ (الجد) يتصدر المجلس، للجيم اثني عشر خدمة ولكل خدمة صاحبها المسؤول عن تاديتها:

(1الشيخ او الجد (مرشد.(

(2الدليل

(3الناطق

(4مساعد الدليل

(5الذاكر " يؤدي نوع من الغناء من الشعر التصوفي ويعزف آلة وترية خاصة تسمى الساز.

(6الفراش " صاحب المكنسة " ـ للمكنسة معنى رمزي : يكنس الارض يضع الغيار المتجمع بشكل رمزي تحت السجادة اشارة الى السعي لازالة الاخطاء وحل المشاكل (الكنس) ولكن حفظ اسرار الغير وعدم الثرثرة (وضع الغبار تحت السجادة. (

(7الساقي (صاحب الابريق(

(8صاحب القربان والمائدة.

(9الدائر.

(10الداعي.

(11خدمة الميدان

(12الخقير

الجيم هو اهم مراسيم عبادة الجماعة العلوية ويتكون من هذه الخدمات الاثني عشر. ويمكن ان يتضمن طقوس السماح واقوال من بير سلطان وحطوي . توزع المؤكولات و تذكر احداث كربلاء . اثناء الجيم : تتم مصالحة المتنازعين ، ويتم اعلان المحق من غيرالمحق امام الحضور وان كان هناك مذنب يتقرر عقابه ، العقاب لا مفرمن تحمله والا ينبذ من المجتمع . هذه المراسيم تجرى في انحاء مختلفة من تركيا وفي اوقات مختلفة .* ياتي اليها مئات الالاف من الناس وتاخذ شكل المهرجانات.

العلوي والبكتاشي

العلوي كما تدل عليه التسمية متعلق بالامام علي ومن اتبعه وسارعلى نهجه . العلوية هو حب الامام علي واهل بيته ، اي اهل بيت النبي ، في دول العالم المختلفة هناك الكثير من الجماعات تنتمي للمذهب العلوي وتعرف نفسها باشكال مختلفة ولكن جميع هذه الجماعات تعود الى واقعة تاريخية معينة ، خلافة علي واحداث كربلاء.

العلوي والبكتاشي تسميات مترادفة للعلويين ، ترجع الى الولي بكتاش ، ولكن بصورة عامة الاديرة البكتاشية اتسمت بالتدوين والمخطوطات والفلسفة وهي مراكز العلويين في المدن اما العلوية فهي في القرى والبدو الرحالة، و يتم الاشراف على ممارساتهم طقوسهم من قبل الاجداد اوالشيوخ ، و تنتقل العادات والتقاليد من جيل لاخر بهذا الشكل اذ ليس لديهم الا القلة من الكتب وهي على الاكثر بشكل كتيبات صغيرة يحتفظ بها الشيوخ في بيوت الجيم.*

انا شخصيا اعتبر العلوي هو حالة من التسامي من العبادة القديمة ا للطورانيين حيث كانوا يؤمنون برب السماء الى الاسلام عن طريق التعرف بالامام علي واهل البيت واعتمد في هذا الاستنتاج على تمسك العلوين بالمساواة التامة للمرأة كاساس لحياتهم الاجتماعية و مفهومهم في العبادة ـ المرأة عند الطورانيين كان لها مكانة مميزة ولم يكن عندهم تعدد الزوجات وكذلك المرأة كانت تتدرب على القتال لحماية البيوت والاطفال والشيوخ والحيوانات عندما يذهب الرجال الى الحرب ـ بالاضافة الى الكثير من العادات والمفاهيم الاخرى مثل الاهمية التي يعطوها للمحافظة على البيئة واحترامها حبث كان الطورانيون يقدسون التربة والبحر، واحتفالهم بعيد النوروز الذي هو من اعياد الطورانيين منذ زمن تيومان مؤسس دولة الهون ، 220 قبل الميلاد ويسموه عيد الربيع ويعتقد بانهم اتوا بهذا التقليد عندما استقروا شمال ايران . ولهذا نرى بان عيد النوروز يحتفل به في جميع الجمهوريات التركية وسط اسيا .

وضع المرأة الاجتماعي هو ايضا احد الاختلافات التي لفتت نظري بين العلوي البكتاشي و الايرانيين في تشيعهم.

انا في اعتقادي بان تشدد الايرانيين ايضا يعود الى جذور عبادتهم القديمة قبل الاسلام ***.، لان هذه الظاهرة تتواجد في اكثر الاديان ، سكان اميركا اللاتينية ، مراسيمهم الدينية تتفق مع طبيعة الانسان اللاتيني وكذلك السود في اميركا ، نرى في طقوس كنائسهم الكثير من الملامح الافريقية ، وانا ارى هذا امر جيد يساعد في تقوية العلاقة بين الجماعة والكنيسة ، الجيم ، الجامع (اتمنى ان تنتبه المرجعيات الدينية لهذه المسالة قبل فوات الاوان بدل انشغالهم بالحسابات السياسية التي ستقضي على الدين والسياسة معا !) . ومن الاختلافات الاخرى هي ان العلويين بسعون للاقتداء بالامام علي عن طريق التمسك بفلسفته وسلوكه في الحياة ، ويذكرون احداث كربلاء عن طريق الاستماع الى سرد الاحداث في المناقب وصيامهم في شهر محرم بينما الايرانيون يسترسلون في المغالات في طقوس ذكرى كربلاء والضرب بالسلاسل الحديدية بحيث حولوها الى حالة من اليأس وحب الانتقام.

كيف ولد المذهب العلوي

من تسميته نفهم بانه متعلق بالامام علي ، العلوي هو حب علي واهل بيته واتخاذ طريقهم سلوكا.

جذور المذهب العلوي بشكل عام تستند البالتطورات التي حدثت بعد وفاة النبي محمد.

ولكن في نفس الوقت تتداخل في تكوين المذهب العلوي عناصر اجتماعية وثقافية ودينية مختلفة.

تكونت بذور مسألة السنة والشيعة مع الخلاف على من سيكون خليفة بعد وفاة النبي محمد ، نواة الشيعة كانت المجموعات التي ارادت ان يكون خليفة النبي من يأتي من صلبه وهذا يعني الامام علي الذي هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة ويؤمنون بان محمد في حياته ذكر مرات عديدة بانه يريد ان يكون علي خليفة له وبان النبي عندما هاجر ترك بيته وعائلته واعماله امانة عند علي وان النبي عين علي قائدا لاغلب الحروب التي خاضها.

<u>الاحداث كما يسردها الشيعة والعلويون</u>

مازال الشيعة يحتفلون بعيد الغدير الذي هو اسم المكان الذي القى فيه النبي خطبة الوداع واعلن خلافة علي بعده. وبان المسلمين الذين حضروا خطبة الوداع ومنهم الخليف عمر هنؤا علي . ويؤمن العلويون بان النبي قبل وفاته طلب من من حوله ان ياتوا له بقلم وورق ليملي عليهم وصيته ولكن لم يلبى طلبه هذا وتوفي النبي قبل ا يكتب وصيته – اعتقد بانهم يحملون على زوجة النبي عائشة بهذا الخصوص بانها كانت تريد ان تكون الخلاف لوالدها اولا – ةبينما كان علي مشغولا باعمال الدفن فان مجموعة من الانصار والمهاجرين وبينهم عمر وابو بكر كانوا يناقشون مسالة الخلافة من جديد وانتهوا الى الاتفاق بان تكون الخلافة لابي بكر ، عمر وعثمان بالتوالي اي انهم لم يراعوا الوصية بان تكون لاهل بيت النبي مما سبب اختلاف بين المسلمين دام مئات السنين ، علي وفاطمة بالرغم من عدم تصويبهما لهذا التلاعب صبرا تجنبا خلق توتر بسبب الخلافة..

ما حدث لاهل البيت في امر الخلافة واهمها ما حدث في كربلاء ادت النضوج المذهب العلوي من الناحية الدينية والسياسية وبدأت تنتشر بين الاقوام الغير عربية:

الخلافات التي زرعت بذورها بعد وفاة النبي اخذت تظهر على السطح في زمن الخليفة الثالث عثمان (644 - 656 م) الذي كان يقرب افراد من عائلته اي الامويين ويمنحهم امتيازات دون غيرهم ، يعينهم ولاة ومظاهر اخرى من سوء استعمال السلطة. واصبح الناس في مصر وسوريا والحجاز يتذمرون من سوء معاملة هؤلاء الولاة الامويون لهم ومن حماية الخليفة عثمان لهم. وفي نهاية الامر خرجت مجموعات من مصر والبصرة والكوفة ، حاصروا بيت الخليفة عثمان وقتلوه . (656 م) ، بعد عثمان اصر الصحابة على علي فقبل الخلافة . ولكن الاضطرابات كانت علىاوجها بعد حكم ثلاثة خلفاء على التوالي ، وكان هذا السبب في قبول الامام علي تولي الخلافة.

طلحة والزبير وعائشة زوجة النبي حملواعلي مسؤولية قتل عثمان وبدأوا "حرب الجمل " ضد علي ولكنهم هزموا ، وبعدها حاول الامام علي حل الخلافات مع والي الشام معاوية الذي رفض مبايعته ولكنه رفض وبدأت حرب صفين (657م) وكان علي على وشك ان يهزم جيش معاوية ولكن عمر بن العاص اشار على معاوية ان يلجأ الى الحيلة الشهيرة برفع صفحات من القرآن على رؤوس رماحهم مما جعل علي يوقف القتال . عندها خرجت مجموعة من جيش علي كانت حانقة بسبب بسبب ايقاف الحرب التي كانت على وشك الانتهاء بانتصارعلي وسموا بالخوارج ، وبعد وفاة علي (اغتاله احد الخوارج وهو يصلي) ، اعلن معاوية تاسيس الدولة الاموية ولكن ماعدا مصر والشام كل الولايات الاخرى بايعت الامام الحسن اكبر ابناء علي الذي اعتبره معاوية خطرا عليه فلجأ الى تسميمه . وبدأ بالحاق ما استطاعه من اذى بأهل البيت وامر ائمة الجوامع ان يلعنوا علي في خطبهم وعين ابنه يزيد خليفة من بعده.

بعد تسميم الحسن اعتبر الحسين اكبر خطر على حكمه . فارسل خطاب الى قريبه وليد والي المدينة يامره باخضاع الحسين او يقتله ان رفض. بطبيعة الحال لم يقبل الحسين باطاعة حاكم ظالم مثل يزيد ، وفي 4 مايس 680م جمع الحسين كل افراد عائلته وتوجه الى مكة وسمع اهالي الكوفة بما حدث فارسلوا الرسل البالحسين يدعوه الى الكوفة لمبايعته. فارسل الحسين ابن عمه مسلم الى الكوفة للتحضير لقدومه . ولكن رجال يزيد قطعوا الطريق على مسلم واعدموه . وقد علم الحسين بمقتل مسلم وهو في طريقه الى الكوفة . وعندما وصل الحسين مع اهله الى كربلاء فوجؤوا بجيش يزيد من الاف الجنود يحاصرهم ورفض عبيدالله طلب الحسين بالتفاوض او التوجه لعبور احدى حدود مناطق نفوذ يزيد وتركوهم لايام بدون ماء.

اوامر يزيد كانت التخلص من الحسين واهل البيت جمبعهم لانه يعلم بانه لن ينعم بالراحة ماداموا على قيد الحياة . جيش كبير يطلق على نفسه صفة جيش المسلمين قرر ان يقتل اخر فرد من اهل بيت النبي الذي اسس دينهم . في النهاية 10 اكتوبر680م (10 محرم 61 هجري) اقترب الحسين من جيش يزيد ووجه اليهم خطبة ولكنها لم تؤثر فيهم ، كانت مواجهة خالية من التوازن ، 23 سواري و40 من المشاة مع الحسين في مواجهة الالاف من الجنود المدججين . وبامر الشمر احيط بالحسين من جميع الجهات وقتل . ثم نهبت الخيم وكان زين العبدين مريضا هموا بقتله ثم تركوه ، وكان اصغر ضحية في هذه الحرب السيئة الصيت ابن الحسين، الحسن العسكري فقد كان لايتجاوز الستة اشهر . كان عدد القتلى من جانب الحسين 72 (يفوق عدد المحاربين ال 63 لانه ضم اطفال ونساء. (

احداث كربلاء القت بظلالها علىالمجتمعات الاسلامية لمئات السنوات التي تلت و كان لها حينها تأثير عميق على المسلمين في مختلف ولايات الدولة الاموية وهزتها من جذورها وعندما وصلت الانباء الى ايران والحجاز اصبح الناس يضمرون كراهية عميقة للامويين مازالت مترسخة الى يومنا هذا وبدأت حركات التمرد والعصيان تعصف بالدولة الاموية وكانت مهاجمة الامويين لمكة والمدينة آخر قطرة افاضت الكاس . الخلاصة : شتم الامام علي في الجوامع الاموية ، قتل الحسن ومن بعده الحسين واهله بدون رحمة خلق اسس لمعارضة فكرية وسياسية للامويين ومن الممكن القول بانها بداية المذهب العلوي.

<u>كيف انتشر المذهب العلوي</u>

كتبت المناقب التي تصف اخلاق وبطولات الامام علي و مناقب تسرد احداث كربلاء. هذه المناقب كانت محببة جدا في الاناضول وايران وخراسان وحتى يومنا هذا يمكن ملاحظة تاثيرها . مع انتشار الدين الاسلامي كانت اعداد متزايدة تدخل الدين الاسلامي وفي زمن العباسيين كان الايرانيون والاتراك ينضمون الى الجيوش الاسلامية بشكل كبير ، على سبيل المثال البوركاج الاتراك من اماكنهم البعيدة جدا عن " ما وراء النهر " (كما كان يسمى) غيروا ديانتهم الاولى (الايمان برب السماء) الى الديانة العلوية في بداية القرن الرابع الهجري . الولاء للامام علي وحب اهل البيت ومناقب كربلاء استمرت بالانتشار مع انتشار العلويين.

هذا يعني ان شخصية علي وكذلك احداث كربلاء وجدت طريقها بسهولة الى قلوب الناس بمختلف قومياتهم وخلقت بينهم رابطة معنوية قوية تتعدى النزعات القومية . اثناء زياراتي للقرى العلوية تعاملهم معي كان يتغير مباشرة بعد ان اخبرهم باني من عائلة شيعية و من النجف ، ياخذوني لرؤية

بيت الجيم ويسمحون لي بتفحص الكتب هناك . وانا اسمح لنفسي بالاستمتاع بالشعور باني احمل هالة من القداسة حول رأسي ، ولكن لفترة قصيرة بالطبع ، عند اعتناق اقوام من غير العرب الاسلام فانهم سرعان ما يتاثروا بشخصية علي يجدون فيه رمز للبطولة والشهامة والعدل والترفع عن الاطماع وفي كل مكان تنتشر المناقب التي تصفه . ومن هنا ايضا بدأ تيار التصوف بالانتشار واتخذت شكل طرق مثل : كالبندر ، حيدري ، وفاء ، خروفي ، ظهور هذه التيارات والطرق ربما كان اولى اشكال الحركات المعارضة للحكم السائد والتعسف (هيترودوكس) وكنتيجة طبيعية اثارت هذه التيارات حفيظة الاوساط الحاكمة من السنة وتعاملوا معها باساليب متشددة وكانت الاتهامات التي يوجهونها للعلويين وشيوخهم ودراويش التصوف بشكل عام بهذا الشكل:

لا يقومو ابواجباتهم الدينية وان اشتراك النساء بالطقوس والمراسيم الدينية بشكل امر غير اخلاقي ، وهذا كان يضع اللشيوخ والدراويش تحت ضغوط كبيرة يضطرون معها الى اخفاء هوياتهم مما دفع الظهور (الطريقة العلوية الباطنية) . من اجل الاستمرار . وحماية ديانتهم من الزوال.

*الاجداد ، هو درجة تعطى لكبير القرية العلوية الذي يتولى شرح المفاهيم والاشراف على الطقوس . يتم ترشيحه من قبل اهالي القرية

Eline Diline Beline Hakim Ol *

*بعض الكتب التي رأيتها في بيوت " الاجداد" اثناء زياراتي لهم:

منقبة الامام جعفر الصادق ، خطبة الامام ، منقبة سيد صافي ، ما يعرف عندهم ب(الامر الصغير (،

كتيب بعنوان " رسالة سيد عبد الباقي افندي من ديرعلي للمؤمنين المحبين للائمة " ،

مخطوطة عثمانية بعنوان " مقالة الولي حجي بكتاشي"

***الراهب اوغستينوس 354-430) م) قبل ان يعتنق المسيحية تجول بين عدة معتقدات ومنها المانيكيزم Manicheaismوهي ديانة مستندة على الديانة الفارسية (زرادشت) معروفة بتشددها بحدودها القاطعة بين الخير والشر ولكنه عزف عنها فيما بعد واعتنق الكاثوليكية ، كما جاء في اعترافاته : " اعطني اشد العقاب ، ولكن ليس الان" !

المدرسـة العلوية العرفانية

المدرسة العلويّة (المدرسة العرفانية):

هي رأس المدارس الشيعية وأقدمها وأعلاها فكراً وأقواها تنظيماً ,ومرجعها الأعلى بعد الإمام الحسن العسكريّ –ع- هو العالم الربانيّ والحكيم الإلهي الباب الكريم السيد أبو شعيب محمد بن نصير –ع- الذي قام بوظيفة الباب الشرعي بالنصّ عليه من الإمام الحسن الأخير العسكري, وتتسّم هذه المدرسة بالتنظيم والتسلسل الدقيق بين حلقات المؤمنين ومراتبهم وهذا يحفظ للمؤمن رتبته العلميّة الإيمانية حيث يأخذ هذا الترتيب العلمي صورة على هيئة الهرم الهندسي يترّبع على قمتّه العالم الرباني الذي يؤدي وظيفة الباب الذي يدخل منه المسلم إلى مدينة العلم ودار الحكمة ,وقد قام بهذا الدور عدد من الرجال المؤتمنين على أسرار آل محمد –ع- يعتبرون صفوة خوَاص الشيعة على الإطلاق وهم موضع الحبّ والقرب والثقة لدى أئمتنا المعصومين ,كان أولهم سلمان الفارسي المحمدي وآخرهم أبو شعيب محمد بن نصير .

على مستوى الفقه الأكبر واستناداً إلى المصدرين الأساسيين في الإسلام (الكتاب العزيز والسنة الصحيحة المطهرة المحفوظة في بيت العترة الطاهرة) فإن النقطة المركزيّة التي تنطلق منها هذه المدرسة هي (معرفة الله) وتقوم نظريتها الفكرية و الفلسفية في هذا المبحث الأصيل على مبدأ التجلي الإلهي وتستقي براهينها وأدلتها من منابع القرآن والحديث القدسي والحديث الشريف ومنها على سبيل المثال (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكاً وخرّ موسى صعقاً) و (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل الغمام والملائكة) و (فلما أتاها نودي من شاطىء الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين) و (جاء ربك والملك صفاً صفاً) ومن ثم فإن التجليات الإلهية لا حصر لها مصداقاً لقوله تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي) والحديث القدسي الشريف يقول

((كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف فبي عرفوني)) ورسول الله –ص وآله- يقول: ((إن حديث آل محمد صعب مستصعب لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان)) وهذا غيض من فيض [1].

وأما على مستوى الفقه الأصغر فإن المدرسة العرفانية تؤمن بما جاء في كتاب الله ظاهراً وباطناً وروحاً ونصاً وتؤمن بالتطبيق العملي له على أرض الواقع كما سنّ رسول الله –ص وآله- بعيداً عن آراء الفقهاء الذين ظهروا بعد عصر النبوة والرسالة بزمن طويل وهذه ميزة ثمينة تمتاز بها عن سائر المدارس والمذاهب شيعية كانت أو سنية , فهي لا تستقل بمذهب فقهي خاصّ بها تنفرد به ضمن دائرة ضيقة في رحاب الإسلام وإنّما مذهبها – اذا كان لها مذهب – هو المذهب المحمدي أي الإسلام لا غير حيث تقترب من هذا المذهب أو ذلك بحسب التزام هذا المذهب بالمصدرين الأساسيين في العقيدة ولاتشريع (الكتاب والسنّة) وتبتعد عن هذا المذهب أو ذلك كلما ابتعد عن هذين المصدرين العظيمين , فالصلاة الشرعية مثلا عند المدرسة العرفانية أقرب إلى المذهب الشافعي والمذهب الحنفي منها إلى أي مذهب آخر وتتفق في تحريم زواج المتعة من المرأةا لحرة مع سائر المدارس السنية مخالفة المذهب الجعفري الذي يرى إباحة المتعة , وتحرّم إخراج الخمس بعد غيبة الإمام المعصوم خلافاً للمدرسة الجعفرية التي تعني بإعطاء الخمس للفقيه ...وهكذا .

وفوق هذا وذاك فإن المدرسة العرفانية تنظر إلى الإسلام باعتباره ينطوي على ثلاث مراتب أو درجات وهي : (الشريعة – الطريقة – الحقيقة) وبالاعتقاد على هذا الثالوث العلمي تتحرّك لصياغة نظرية فكرية عرفانية دقيقة وشاملة في الإسلام.

ومن أسماء هذه المدرسة (شيعة الحق –الشيعة الحقية – النُّصيرية الشعيبية – النّميرية , المدرسة العلوية). وقد يتوسع البعض في مفهوم مصطلح (المدرسة العرفانية – النصيرية) بحيث يشمل عامة أبناء الحزب العلوي من باب تسمية الكل بالجزء نظراً لتسنّم هذه المدرسة أعلى مكانة وأرفع درجة على سُلَم الهرم العلوي, وربما ضيق البعض الآخر مفهوم الحزب العلوي فخصصه ب المدرسة العرفانية فقط من باب تسمية الجزء بالكل وذلك لأن هذه المدرسة تشكل الطليعة والرأس في ذلك الحزب من دون منازع ..وبعد التحقيق العلميّ الرصين نرى أن أفضل تسمية يمكن أن تطلق على هذه المدرسة هي (المدرسة العلويّة).

---

[1] للتوسع في الإطلاع على النظرية الفكرية والفلسفية لدى هذه المدرسة يرجى مراجعة بعض الكتب المعاصرة مثل (الظاهر والباطن في الإسلام) الأستاذ محمد علي حلوم + (مقدمات في التجلي) الأستاذ محمد أحمد علي + (المسلمون العلويون في مواجهة التجني) الأستاذ أحمد

علي حسن + (فن المنتجب العاني وعرفانه) + (معرفة الله والمكزون السنجاري) الدكتور أسعد علي + (الحيرات) + (التكوين والتجلي) العلامة العارف بالله أحمد محمد حيدر + (منابع العرفان عند المسلمين العلويين) الأستاذ المؤرخ حسن يونس حسن.

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أنظر بعين الإعجاب والتعجب إلى كتاب (الأسباب بين الاطراد والانعكاس) فتعجبني صراحة الكاتب غير المعهودة من قبل الباطنيين , في الاعتراف للمرة الأولى بوجود معتقدات باطنية وأسرار خفية , وأتعجب من اللف والدوران الذي يسود الكتاب , والغموض المتعمد الذي يبني عليه الاستاذ هشام كتابه , فهو يحاول خلط الحق بالباطل لتضيع الحقيقة وتلتبس الأمور على من أبصر نور الله البين الواضح ...

يا حضرة الاستاذ هشام لقد أخطأت كثيراً كثيرا

نحن لا نطلب منك عرض الدرر التي تمتلكها على الجهال...

ولا نريدُ منك أن تفتح لنا كتبك الصفراء

بل نريدُ أن نسألك: هل أنت متأكد من أن هذه الدرر التي بحوزتك هي حقاً درر؟؟

هل تظن أن الأسرار الخفية التي استودعها الله رجال لا يظلموها هي تلك المعتقدات الفاسدة..؟

أنا أود مناقشة أسلوب التخفي البعيد عن التقية القرآنية , الذي يُستخدم من أجل الحفاظ على عصبيات الجاهلية ...

أنا أود أن أناقش حقيقة هذه المخفيات والأسرار ... ولستُ بحاجةٍ لكي تزودني بها

بل ربما أزودك ببعض ما خفي عليك يا أستاذ..

ولأن هذا الموقع موقعٌ متخصص و فكري بعيد عن المشاحنات والجدالات التي تُذهب الإيمان , فأنا أدعوك لطرح المقالات العلمية هُنا والنقاش العلمي العقلي ليتبين الحق للجميع

أيها الأخوة:

إن طريقة تأدية (الأمانات) طريقة غير سليمة بتاتاً , ولا تُراعي الأمانة المزعومة بدليل تواجدها على شبكة الانترنت وفي الأسواق ولو بشكل سري أحياناً وبدليل تلقين المراهقين والأطفال هذه (الأمانة) , في مفارقة عجيبة...

إن الأطفال الذين لا يعون ما تعنيه كلمات (الدستور) ذو الكلمات الركيكة والتعابير المحلية البعيدة عن فصاحة اللغة العربية , يبدأون بتلقي (الأمانات) المظلومة في صورةٍ تعكسُ حرص المؤتمنين على نشر الأمانة في وقتٍ يُصدق فيه الناشئون كل ما يقوله الآباء , في وقتٍ يُحسن الظن بالقريب أحداثٌ مازالت قلوبهم طيبة ..

فأول إشكالٍ على طريقة جماعتك يا أستاذ هو استغباء الأطفال وتعليمهم (الدرر الثمينة) دون أن يميز الطفل بين الإسلام والكفر...

وإن من أهم أسباب الانحراف العقائدي الذي وقع فيه أصحاب الجبال المعزولة هو هذا التلقين المبكر لما يُفترضُ أنه عرفانٌ لا يتوجب الوصول إليه إلا عبر طرائق شاقة تميزُ الخبيث من الطيب , طرائقٌ شرعها الله سبحانه وتعالى لا أبو سعيد ولا أبو شعيب , تلك الطرائق التي يتبناها عموم المسلمين ..

يا أستاذ هشام..

إن الباطن والعرفان والسر والمعرفة بالله أمورٌ في غاية الأهمية...

فلا تعمي الحقائق أرجوك..

إن تلك الحقائق لا يجبُ أن تُعطى للطفل , ولا للشاب الصغير , لا تُعطى الدرر إلا لمن يستحق تلك الدرر , وإلا فإنك تظلمها..

وهذا هو حال الفرقة النصيرية تظلمُ مبدأ العرفان , بتعليم ما يعتقدونه درراً لمن لا يستحق تلك الدرر , وكل من لم ينتهي به السيرُ إلى آخر طرائق الشرع والسنن النبوية فهو غيرُ مستحقٍ لتلك الدرر..

هذا أول الخطأ ومسبب الانحراف في الحقائق الثمينة..

أستاذ هشام , إن معرفة الله ليست ملك فئةٍ تتوارثها من جيلٍ إلى آخر..

بل إن معرفة الله محصورةٌ في أناسٍ استحقوها فأنعم الله عليهم بها

وللحقائق طرائق , لا شك , فأنتم أضعتم تلك الطرائق ...

أضعتموها والله

أين طرائقكم يا أستاذ..؟

إن أتباع أهل البيت ما زالوا ملتزمين بطرائق الإسلام الموصلة لحقائق الإيمان

فأين أنتم منها؟

أيها الأخوة القراء:

قد بينت باختصار بعض أخطاء النصيرية في اعتماد الطرائق

وبعد ذلك , فلنرى ما هي تلك الحقائق ... المختبئة وراء باب الشيخ الفلاني

أين هي حقائقك المزعومة يا أستاذ هشام

هل فعلاً إن معرفة الله هي معرفة صورته المرئية ...؟

هل أنت مُدركٌ لما يقوله باطنك الباطل...

إن في قولكم هذا ملايينٌ من الأخطاء والمغالطات..

ولو أحببت مناقشتها فأنا مستعدٌ لذلك...

وإن لم يُجب أحد على دعوتي للحوار والنقاش العلمي

فإني سأبين في مقالاتي كثيراً من أخطاءكم وانحرافاتكم الموصلة إلى الشيطان بلا شك

وما تنزيهكم الأئمة عن المرض والقتل والسم , إلا ضربٌ من الانحراف العظيم

ومثبتٌ لضلالة من ترك الطرائق الشرعية ...

أو فلنقل الطريقة الشرعية و الصراط المستقيم

إن النظرة المحايدة والموضوعية إلى الكتب الباطنية تُثبتُ الغاية الأساسية لوجود هذه العقائد المحرفة .. وهي تخريب الإسلام..

وتخريب الأخلاق الإسلامية..

وتخريب المجتمع الإسلامي...

وهذا مما لا يحتاجُ لدليلٍ على نجاحه , فانظر من حولك استاذ هشام..

ألا ترى كل هذا الفسق... ألا ترى كل هذا الفجور؟؟!

وبالعودة إلى الكتاب ..

أتوقف عند التأويل , وتزعم أنه ليس تأويلاً بالرأي...

فما هو الدليل؟

إن قولك : (فالألفاظُ في كتابِ اللهِ هي عناوينُ ومظاهرُ لأسماءٍ حقيقيَّةٍ لا يستطيعُ أن يوضحَها إلاَّ مَن قالَ اللهُ تعالى فيهم: **(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ**- آل عمران7)

يحتاجُ إلى تفكرٍ والتزام...

تفكرٍ في حقيقة الجملة ودقتها... والتزامٍ بمضمونها

فإطلاق كلمة (الألفاظ) تعني تضييع المفهوم القرآني الواضح الذي يبين وجود آيات محكمات وأخر متشابهات , فلو ساوى الاستاذ هشام كما ورد في كتابه بين النوعين من الآيات يكون قد كذب القرآن...

وسأضيء في مقال مستقل إن شاء الله على هذه الجملة لأبين للناس مصدرها الأصلي الذي تقمصها الباطن منه وهو (الكابالا) القائمة على الترميز المضيع للحقائق..

وهل إن هشام صقر من الراسخين في العلم ؟

أو هل إن الروايات التي بحوزته هي حقاً صادرة عن أهل البيت؟

إذاً أين الدليل...

إن إقامة البرهان على صحة أي رواية يتوجب أن يمر بطريقين لا محالة وهما

الأول :اتفاق مضمون الرواية مع محكم الآيات القرآنية

والثاني: السند الصحيح والمتواتر

بهذين الطريقين نتوصل إلى حتمية صدور رواية ما عن أهل البيت عليهم السلام

وبالطريق الأول نحتمل الصحة , وبالطريق الأول مع سند الآحاد نحتمل أكثر..

ولكن لا شيء يُثبت صحة رواية بشكل مطلق سوى موافقة محكم الكتاب وتواتر السند الصحيح...

أما الرواية التي لا تحقق الطريق الأول فهي حتماً موضوعة

وهذا ما جاء في الآية السابعة من سورة آل عمران..

فعليكم يا أخوة أن تدرسوا المضمون والسند

ولأن رواياتكم لا تحقق أياً من الطريقين السابقين فهي ليست صحيحة حتماً

وغير مقبولة , وإن من يقبلُ بهكذا روايات هو ضالٌ لا شك في ذلك

فهذا ما يُمليه العقل السليم والفكر الصافي

ولأن الاستاذ هشام بذل جهده لكي يصل إلى غايته السيئة المتمثلة بإضلال الناس و إبعادهم عن التفكير , فيجب أن نقف بحزم ضد هذا الكتاب المُضل

ويجب أن نسأل كل عاقلٍ , هل اختلافنا هو على وجود تفسير وتأويل وظاهر وباطن؟

هل هناك أحدٌ يُنكر هذه الحقائق؟

إذاً لماذا كل هذا التركيز على وجود تأويل وباطن ...؟

إن هذا التركيز غايته تضييع الحقيقة . وتضييع المشكلة الأساسية والاختلاف الحقيقي بين المستبصرين والضالين...

وهو الطرائق الضائعة , والحقائق المزورة

هذا هو الاختلاف بيننا

الاختلاف متمثلٌ بتحريف العقائد في كتبكم وتعطيل الفروض وإباحة المحرمات في طريقتكم...

فأنتم لم تلتزموا بما أحل الله وحرمه لا ظاهراً ولا باطناً

ولم تزكوا الأنفس كما أمر الله تعالى..

ولم تؤدوا الأمانات لأهلها ...

ولم تتقوا الله حق تقاته

أنتم ميعتم الدين , وجعلتموه مسخرةً بمسخرة...

أنتم استغبيتم الناس , واستعبدتم الناس , وأضللتم الناس

ورحتم تبيعونهم صكوك غفرانٍ عفنة

أنتم مضلون لا تعرفون مصلحتكم حقاً

أناسٌ ساذجة , وأخرى تبحثُ عن مال الدنيا وبرغلها ولحمها..

أناسٌ تبحثٌ عن زكاةٍ تدسي بها أنفسها ...

وأناسٌ ساذجة

هكذا حال المدافعين عن ابن نصير وذلك اليهودي الطبراني..

هكذا حالكم يا أستاذ ...

ولكن الله يأبى إلا أن يُتم نوره ولو كره المشركون

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء في الراستباشية {إن الله جسمٌ لا كالأجسام , آلةٌ لا كالآلات}

موضوع المقال هو التجسيم:

ما هو الجسم؟

لن أدخل في تعريف الجسم لكي لا أترك مجالاً لمحبي الجدال وتضييع الحقائق.

لكني سأسرد أهم صفات الجسم كما هو معروف وكما تعني هذه الكلمة:

الجسم شيء محدود يتواجد في جهة ويشغل حيز وله أبعاد وكيفية وشكل وصورة.. إلخ

ومن صفات الجسم أنه يُدرك بالحواس الخمس..

أما الآلة .. فهي أكثر خطورة , ولذلك سأناقشها في مقال منفرد لاحقاً.

نلاحظ أن كل صفات الجسم ترجع إلى المحدودية, فلو لم يكن الجسم محدوداً لما تواجد في جهة , ولا شغل حيزاً ولا كان له أبعاد , ولا كيفية ولا شكل ولا صورة فكل هذه الصفات تعتمد على المحدودية.

فهُنا نسأل : هل من الممكن أن نعرف الجسم تعريفاً يجعله من الممكن أن يخرج عن المحدودية؟

الجواب : لا

لماذا؟

لأنه حين لا يكون محدوداً , لا يتوضع في جهة ولا يمتلك شكلاً ولا صورة ولا أي صفة من الصفات المعروفة للأجسام , فكيف يصح أن نطلق عليه لفظ (جسم)؟

ودليل ذلك :

محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال: سمعت يونس بن ظبيان يقول: دخلت على أبي عبد الله (ع) فقلت له: إن هشام بن الحكم يقول قولا عظيما إلا أني أختصر لك منه أحرفا فزعم أن الله جسم لان الأشياء شيئان: جسم وفعل الجسم فلا يجوز أن يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز أن يكون بمعنى الفاعل فقال أبو عبد الله (ع): ويحه أما علم أن **الجسم محدود** متناه والصورة محدودة متناهية فإذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان وإذا احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال: قلت: فما أقول؟ قال: لا جسم ولا صورة وهو مجسم الأجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وأنشأه إذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا.

(الكافي للكليني الجزء 1 صفحة 106 باب النهي عن الجسم والصورة)

فيدلنا كلام الإمام على تلازم الجسم والمحدودية , فالجسم محدود (صفة ملازمة له) وحين تنتفي الحدود عن الشيء تنتفي عنه الجسمية فلا يُسمى بعدها جسم.

هل نستطيع أن نصف الله بالجسم؟

الجواب : كلا

لماذا؟

لأن كل صفات الجسم كما أسلفنا ترجع إلى المحدودية , فالشيء لا يكون جسماً إلا إذا كان محدوداً , فهل يصح أن يكون الله محدود؟

إن من له أدنى اطلاع على نهج البلاغة وكلام أمير المؤمنين والأئمة الأطهار يجزم بأن الله غير محدود , وأي مفكر ومتدبر يصل إلى هذه النتيجة بسهولة , لأن المحدود ناقص ويحتاج إلى من يحده فيكون مربوباً..

فهل نستطيع أن نقول : جسم لا كالأجسام , كما قلنا شيء لا كالأشياء ؟؟

الجواب :

لا نستطيع , لأنه لا يجوز تعميم حالة لتشمل كل الحالات , فبذلك يمكننا أن نقول لله أيدي ولكن لا كالأيدي وأرجل لا كالأرجل , وربما عورة لا كالعورات , وقد يكون له صاحبة لا كالصاحبات وعلاقته بها لا كباقي العلاقات .. والعياذ بالله من الشيطان الرجيم.
إن كلمة "شيء" مشتقة من المشيئة , فبعد أن أوجد الله عالم المشيئة كانت الأشياء , فشاء الله أن يكون هذا الشيء موجوداً فلذلك سُمي شيء.
وللشيء صفة ملازمة هي الوجود , فكل شيء موجود , وكل موجود شيء.
كما أن للشيء صفة أخرى هي المخلوقية , فكل شيء مخلوق ,قال تعالى {اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }الزمر62
فكل الأشياء مخلوقة.
هُنا نسأل هل يصح أن نقول لله سبحانه وتعالى "شيء" ؟
حين يكون للشيء هذه المعاني الثلاث المتقدم ذكرها , يكون من المستحيل أن نقول لله "شيء. "
وهُنا يظهر لنا عجز اللغة عن التعبير عن الحقيقة الإلهية , فماذا نقول لله تعالى لنثبت وجوده ؟ حتى إن قلنا إن الله

"موجود "نلاحظ أن تعبير "موجود" اسم مفعول!..
فالله موجِد قديم لا يمكن أن يكون مفعولاً... فنقول "موجودٌ لا كالموجودات" وذلك للتعبير عن وجوده دون أن يكون له موجِد..
فهو موجود بمعنى أن له وجود , لا بمعنى أنه مفعول..
وحين نقول لله "شيء" يجب أن نقول "لا كالأشياء" وذلك لنفي كل صفات الشيء ما عدا صفة واحدة هي الوجود..
أي : عندما نقول "شيءٌ لا كالأشياء "فنحنُ نثبت لله سبحانه وتعالى صفة من صفات الشيء (المعروفة لنا) وننفي عنه جميع الصفات الأخرى..
فالله شيء بمعنى أنه موجود , لا بالمعاني الأخرى فليس مخلوقاً ولم يكن معدوماً حتى يُشاء له أن يوجد , وإلى غير ذلك.
فحين يخرجُ لنا من يزعم أن الله جسمٌ لا كالأجسام , يجب عليه أن يحدد لنا ما هي الصفة الجسمانية التي تقع على الله سبحانه وتعالى عما يقول الجاهلون علواً كبيرا.
كل صفات الجسم ترجع إلى المحدودية , فللجسم حدود وصورة وشكل وأبعاد و تركيب وإلى غير ذلك , وكلها ترجع إلى صفة واحدة هي المحدودية..
فهل يتصف الله بالمحدودية؟
إن قال قائلٌ إن الله جسم بمعنى أنه موجود , نقول له قف قليلاً وتأمل ملياً , هل الوجود صفة ملازمة للجسم وخاصة به..؟
كلا , أوضحنا سابقاً أن كل (شيء) هو (موجود) , وكل (موجود) هو (شيء) فكانت صفة الوجود صفة خاصة بالشيء لأنه لا يقال في اللغة عن شيءٍ أنه شيء إن لم يكن موجوداً , ولا يُقال لموجودٍ أنه موجود إن لم يكن شيئاً.
فهل هذه القاعدة تنطبق على "الجسم "؟؟
بالطبع لا تنطبق , فالروح موجودة وليست جسم.. الطاقة موجودة وليست جسم , الملائكة ليست أجسام .. إلى آخره
فالجسم ليس من صفاته الخاصة أنه موجود , ولكن صفة الوجود مثبتة له كونه شيء لا كونه جسم.. (الرجاء الانتباه) الجسم موجود لأن الجسم شيء وكل شيء موجود..
فلا يُمكن أن نأخذ دائرة محتواة في دائرة أوسع منها ونقول إن الله تقع عليه صفة من صفات هذه الدائرة ولا تقع عليه الصفات الأخرى , إن كانت هذه الصفة موجودة في الدائرة الأوسع..
فهذه قاعدة علمية صحيحة وواضحة الصحة..

والدليل أنه لو قلت أن الله جسم بمعنى أنه شيء موجود , ومن المعلوم أنه ليس كل شيء موجود هو جسم , وادعيت صحة ذلك , أمكن لك أن تقول : نار لا كالنيران , لأن النار هي شيء موجود .
هذا مناف للعقل , ولا يقبله العقل أبداً , عندما تقول أن الله جسم , فأنت تثبتُ له صفة خاصة من صفات الجسم , ما هي هذه الصفة؟
يجب تبيانها لنرى إن كان الله حقاً جسم أم لا...
والعياذ بالله من فساد العقيدة , وسوء النظرة إلى جلاله , ولا إله إلا الله العلي الكبير..

بعض الأدلة النقلية:

جاء في بحار الأنوار- ج 3 - ص 288 - 293

(الرخجي قال : كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام أسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم ، وهشام بن سالم في الصورة . فكتب عليه السلام : دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ، ليس القول ما قال الهشامان .

وقد ورد هذا الحديث أيضاً في التوحيد : الدقاق ، عن الكليني ، عن علي بن محمد رفعه عن الرخجي.

بيان : فقد قيل : إنهما قالا بجسم لا كالأجسام ، وبصورة لا كالصور

و قد قيل : إن هشام بن الحكم كان قبل أن يلقي الصادق عليه السلام على رأي جهم بن صفوان ، فلما تبعه عليه السلام تاب ورجع إلى الحق ، ويؤيده ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسم بمعنييه حيث قال : وأما موالاتنا هشاما رحمه الله فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره ، ورجوعه عنه ، وإقرار بخطئه فيه وتوبته منه ، وذلك حين قصد الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام إلى المدينة فحجبه ، وقيل له : إنه أمرنا أن لا نوصلك إليه ما دمت قائلا بالجسم ، فقال : والله ما قلت به إلا لأني ظننت أنه وفاق لقول إمامي ، فأما إذا أنكره علي فإنني تائب إلى الله منه ، فأوصله الإمام عليه السلام إليه ودعا له بخير وحفظ .

- عن الصادق عليه السلام أنه قال لهشام : إن الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ ، وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه .

- الإحتجاج : في سؤال الزنديق برواية هشام ، عن الصادق عليه السلام ، لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ، ولا يدرك بالحواس الخمس ، لا تدركه الأوهام ولا تنقصه الدهور ، ولا تغيره الأزمان . الخبر .

- التوحيد ، أمالي الصدوق : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الصقر بن دلف قال : سألت أبا الحسن علي بن محمد عليهما السلام عن التوحيد وقلت له : إني أقول بقول هشام بن الحكم ، فغضب عليه السلام ثم قال : مالكم ولقول هشام ؟ إنه ليس منا من زعم أن الله جسم ، ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة ، يا ابن دلف إن الجسم محدث ، والله محدثه و مجسمه .

- أمالي الصدوق : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن علي بن مهزيار قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك أصلي خلف من يقول بالجسم ، ومن يقول : بقول يونس - يعني ابن عبد الرحمن - ؟ فكتب عليه السلام لا تصلوا خلفهم ولا تعطوهم من الزكاة وابرؤوا منهم ، برأ الله منهم .

- أمالي الصدوق : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبي هاشم الجعفري قال : سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول : إلهي بدت قدرتك ولم تبد هيئته فجهلوك . و به قدروك والتقدير على غير ما وصفوك ، وإني برئ يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك ، ليس كمثلك شئ ، إلهي ولن يدركوك ، وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك ، وفي خلقك يا إلهي مندوحة أن يتناولوك ، بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك ، واتخذوا بعض آياتك ربا فبذلك وصفوك ، تعاليت ربي عما به المشبهون نعتوك . بيان : وبه أي وبالجهل .)

فهذا قليلٌ مما جاء عن أئمة أهل البيت في نفي الجسم سواء كان كالأجسام أو (لا كالأجسام) فهذا هشام بن الحكم كان يقول أن الله (جسمٌ لا كالأجسام) فتاب عن ذلك واعترف بخطئه بعد أن رد عليه الإمام الصادق عليه السلام.

الخاتمة

إن الشيء لا يكون جسماً إلا إذا كان محدوداً ومن حد الله فقد أبطل أزله.

كما أن الجسم هو شيء مجسم , والمجسم بحاجة لمن يجسمه فهو محدث .

فالله هو الذي جسّم الأشياء , فكيف يكون جسماً؟ ولو كان جسماً لكان كمثله شيء.

كما أن الجسم مركب حتماً , لأنه مكون من وجودٍ في مكان وعدم وجود في مكانٍ آخر لأنه لو لم يكن له نهاية ما صح أن يكون جسم , وبالتالي فهو محدود محدث.

والحمدُ لله رب العالمين

التلاعب بأصول الدين وفروعه

إن اليهود والمجوس وأصحاب الخرافات والأساطير القديمة والوثنيون و كل الأديان التي هزمها الإسلام بنور العقل والفكر لم يتهاونوا في التآمر عليه والعمل على الانتقام منه وهدمه ..
وبعد أن عجزوا عن فعل ذلك بالمواجهة بسبب فقدانهم للحجة العقلية وللدليل القاطع عملوا على الانخراط بالاسلام ظاهراً والتآمر عليه باطناً .. فكان عملهم منذ البداية سرياً باطنياً , وذلك بتوجيه من الشيطان الذي ضحّى بنفسه من أجل إضلال بني آدم فكان عمله الدؤوب من أجل إزاغتهم عن الصراط المستقيم...
وإن الحركة الماسونية تُعد العميل الأكبر للشيطان في محور تشويه الإسلام والقضاء عليه, ولما كان مذهب أهل البيت هو المصداق الأبرز للإسلام المحمدي الأصيل كان هذا المذهب عدوهم الأول فدخلوا في التشيع ظاهراً وأعدوا لأتباعهم من الضعفاء والجهال باطناً زعموا أنه سر الأسرار وغاية الغايات , وكان هذا الباطن واضحاً في أهدافه التدميرية لدين خير البرية , فهو أعاد إحياء الديانات القديمة كما هي فقال بالتثليث والحلول والتناسخ وعبادة القمر والشمس ونفوا البعث والحساب والجنة والنار ..
كما أنهم نفوا النبوة فعلياً إذ أنهم اعتبروا كل ما جرى من وحي و بعثة وتنزيل كان يجري على سبيل التمثيل لا على سبيل التحقيق , فاعتبروا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم اسماً للمعنى كنور الشمس من الشمس ..
وقالوا (الله هو محمد)راجع التأييد للكلازي
وقد عطلوا العبادات كلها من صلاة وصيام وحج وزكاة وجهاد وإلى ما هنالك من واجبات باعتبارها أغلالاً وُضعت للمقصرين من المسلمين أما هم شعب الله المختار الذي أُحل له كل شيء.
وبذلك يكون الباطن قد هدم أصول الدين:

التوحيد: يقول الباطن بالتثليث (ع م س) ويقول (الآب , الابن , الروح القدس) ويقول بالحرف الواحد :
(ظهورِ الباري في الصورةِ النورانيَّةِ , كصورةِ الطفلِ والشابِ والشيخِ , ولهمْ أشارَ أنهُ ظهرَ بهم , أيْ تجلَّى بينَ المَلائكةِ في هذهِ الصورِ الثلاثِ وهمْ :الأبُ والابنُ وروحُ القدْسِ , وذكرُ التثليثِ يَعني همْ الصُّورُ الثلاثُ).
كما أن الباطن يعترف بالصليب ويؤوله بالقول أنه مكون من تقاطع خشبتين بالتالي له أربعة أطراف تدل على كلمات : لا إله إلا الله (راجع الباب الثاني من الرسالة المسيحية للجلي)

النبوة : وقد اعتبروا أن الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة اسماً للمعنى ولم يؤمنوا به نبياً بعثه الله بالإسلام ذلك أن الإسلام لا يصح منه شيء في دينهم الذي يقوم على التثليث أصلاً ..

المعاد : لقد أنكروا المعاد حين أنكروا يوم الحساب والجنة والنار فهم يؤمنون بالتناسخ الذي يعني أن المؤمن يُنسخ والكافر يُمسخ ويستمر المؤمن في التدرج نحو الأعلى والرقي بينما يستمر الكافر بالانحدار والتدني في مستوى المسخ إلى أن يُصبح جماداً ... (فيرقى المؤمن إلى عالمه ويكر الكافر في الدردور) (راجع حجة العارف – الباب الثاني عشر)

فهم عطلوا أصول الدين كلها كما أنهم عطلوا الفروع فجاء في الباطن:
((أسماء أشخاص الصلاة*
الوقت الأول :وقت الظهر : بشخص محمد: نافلته قبل فرضه.
*- نافلته ثماني ركعات: 1-القاسم2- الطاهر 3- عبد الله4- زينب
5- رقية 6- أم كلثوم 7- فاطمة الزهراء 8– إبراهيم
*- فرضه أربع ركعات:1- محمد 2- فاطر3- الحسن4- الحسين
الوقت الثاني :وقت العصر: بشخص فاطر : نافلته قبل فرضه.
*- نافلته ثماني ركعات:(1- عبد الله 2–محمد 3- عون , أبناء جعفر بن أبى طالب)و(4-أبو سفيان 5- وجعفر 6-محمد 7- وأبو الهياج بنو الحارث بن عبد المطلب) 8- ومحمد بن أبي حذيفة.
*- فرضه أربع ركعات:1- محمد 2- فاطر3- الحسن4- الحسين
الوقت الثالث : وقت المغرب: بشخص الحسن: فرضه قبل نافلته.
*- فرضه ثلاث ركعات: 1- محمد 2- فاطر3- الحسن
*- نافلته أربع ركعات :1- ثوبان مولى رسول الله2 – خزيمة بن ثابت الأنصاري3- أبو الهيثم مالك بن التيهان4- أبو سعيد الخدري
الوقت الرابع: وقت العشاء : بشخص الحسين : فرضه قبل نافلته.
*- فرضه أربع ركعات:1- محمد 2- فاطر3- الحسن4- الحسين
*- نافلته ركعتان من جلوس تحسبان بواحدة 1-زينب الحولا العطارة 2- أمة الله بنت خالد بن سنان العبسي
نافلة الليل ثماني ركعات 1– عبد الله 2– عبد مناف3- الحمزة
4- الحارث5- الزبير6- المقوم7-الحجل 8– الغيداق
الشفع : ركعتان 1- أسد بن حصين 2- عمران بن حصين
الوتر: ركعة واحدة: عبادة بن بشير
الوقت الخامس وقت الفجر : بشخص المحسن: نافلته قبل فرضه.
*-نافلته ركعتان : 1- سعد بن مالك الأنصاري2- نعيمان الأنصاري
*- فرضه ركعتان: 1-محمد 2- فاطر
وأما شخص الزكاة : فهو الباب وهو الذي إذا عرفه العارف واقتدى بعلمه فقد أدى الزكاة
أسماء أشخاص أيام رمضان
1-القاسم 2-الطاهر 3-عبد الله 4-إبراهيم5- طالب 6-عقيل7- جعفر بن أبي طالب 8- جعفر بن الحارث 9- أبو الهياج بن الحارث 10أبو سفيان بن الحارث 11-يحيى بن إمامة12 - صالح بن إمامة 13- المقداد14-أبو الذر 15-عبد الله بن رواحة 16-عثمان بن مظعون17 قنبر 18-أبو الهيثم مالك بن التيهان 19-البر بن مغرور 20- المنذر بن عمر 21-رافع بن مالك 22-أسد بن حصين 23-العباس بن عبادة 24-عبادة بن الصامت 25-عبد الله بن عمر بن حزام26- سالم بن عمير 27-أبي بن كعب 28-رافع بن ورقاء 29-بلال بن رياح الشنوي30- نوفل بن الحارث
* أسماء أشخاص ليالي شهر رمضان*
1-آمنة بنت وهب 2-خديجة بنت خويلد3- فاطمة بنت أسد 4-زينب بنت الرسول 5-رقية 6-أم كلثوم 7- فاطمة الزهراء 8-ميمونة بنت الحارث 9-أم أيمن 10-أم سلمة 11-صفية الخيبرية 12 مارية القبطية 13- فاختاه أم هانئ 14-جمانة بنت أبي طالب15- إمامة بنت زينب 16-الرباب بنت أمرؤ القيس 17-صفية بنت

عبد المطلب 18- -زينب الحولا العطارة 19-فضة20- ريحانة 21-أسماء بنت عميس الخثعمية 22-أم مالك امرأة سعد بن مالك23- أمة الله بنت خالد بن سنان العبسي24- أروى بنت الحارث25-آمنة بنت الشريد وهي أم معبد26-فاطمة بنت عمر بن عائد بن عمران27- زينب بنت جحش 28- حليمة السعدية 29- حبابة الوالبية30- زينب بنت ثابت الكلبي

ومن لياليه لفاطر ليلة : 19-21-23- 27 وهي التي تتوقع فيها ليلة القدر وهي ليلة النصف من شعبان وهي أفضل الليالي الخمس وفيها زيارة سيدنا الحسين.

أشخاص الحج

الأميال : هم المؤمنون الذين يستدل بهم على طريق التوحيد

المواقيت أربعة :

ميقات اليمن : المقداد ,

ميقات الشام: أبو الذر ,

ميقات نجد: عبد الله بن رواحة,

ميقات العراق: عثمان بن مظعون

قطاع الطريق: هو القوم الذين يؤذون المؤمنين

الحرم : لؤي بن غالب

مكة: هاشم

المسجد الحرام : الميم

أركان البيت: فاطر, الحسن , الحسين, محسن الخفي

أرض البيت: فاطمة بنت أسد

سقف البيت: أبو طالب

رزة الباب: محمد بن جعفر بن أبي طالب

الحج: طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب

شخص الحلقة: أم هانئ

زمزم: آمنة بنت وهب

الطواف : هاشم

الصفا: أم سلمة

المروة : ريحانة

السعي: جابر بن عبد الله الأنصاري

منى: هاشم

المزدلفة : عاتكة بنت عبد المطلب

المشعر الحرام: المقداد

حلق الرأس: إظهار المعرفة بعد الكتمان

الذبائح من الإبل والغنم: الأضداد

رمي الجمار : ثلاث مقامات شنبويه وعائشة وحفصة

حصى الجمار الإحدى وعشرين: مناطق الباب

الحجر الأسود: المقداد

أشخاص الوضوء للصلاة

قوله تعالى:(يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا بوجوهكم وأيديكم على المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنباً فتطهروا)

غسل الوجه له وجهان:

*-إذا أردت أمير المؤمنين بالحقيقة فقد غسلت وجهك

*-والثاني : معرفة اسمه وبابه
وأيديكم إلى المرافق: معرفة الحاءات
مسح الرأس : معرفة الميم
الكعبين : فاطر
- الجهاد في سبيل الله :
فهو مجاهدتك في معرفة أمير المؤمنين ومعرفة اسمه وبابه ومعرفة العالم الكبير النوراني والعالم الصغير البشري وإقامة التقية وإظهارك الأعمال الحسنة والزهد والدين والعبادة والنسك وإظهار الصلاة والصيام وتجنب الفواحش من المحارم وغيرها
الحلال من الحرام
فهو أن الإنسان قبل أن يصل إلى التوحيد لم يزل محرماً ما دام لا يعرف كلمة التوحيد , فإذا عرف كلمة التوحيد فقد أحل وخرج من الحرام ودخل في جملة المحللين , وما دام لا يعرف كلمة التوحيد وداوم على تقصيره وتفريطه فهو من الحرام إلى أن يسمع.))
فهم بذلك عطلوا كل ما أمر الله به من عبادات وحلال وحرام كما جاء في فقرة الحلال والحرام فإن الحرام واجب ما دمت لم تسمع وعند السماع يسقط عنك الحرام ويلزم إظهار الزهد والدين والعبادة كما في الجهاد فقط عند وجود الغريب وهو أي شخص لا ينتمي إلى نفس الدين الباطني ...
فللأسف قد استطاع أولئك تحقيق مآربهم في تشويه الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام .
وقد وصف حالهم الإمام الصادق عليه السلام:
(وليس عليهم صوم ولا صلاة ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته، وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم)
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الراسخون في العلم وتأويل القرآن

قال الله تعالى :

{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ }آل عمران7

قال الإمام علي عليه السلام:

«فانْظُرْ أَيّها السّائِلُ فَما دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فائْتَمَّ بِهِ وَاسْتَضِئْ بِنُورِ هِدايَتِهِ وَما كَلَّفَكَ الشَّيْطانُ عِلْمَهُ مِمّا لَيْسَ فِي الْكِتابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَلا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ(صلى الله عليه وآله) وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى اللهِ سُبْحانَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللهِ عَلَيْكَ وَاعْلَمْ أَنَّ الرّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْناهُمْ عَنِ اقْتِحامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الإِقْرارُ بِجُمْلَةِ ما جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَمَدَحَ اللهُ تَعالَى اعْتِرافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَناوُلِ ما لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيما لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخاً فاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ وَلا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ سُبْحانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ».

نهج البلاغة الخطبة (90) المعروفة بخطبة الأشباح

يقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي في شرح وتفسير قول الإمام علي في نهج البلاغة :

أشار الإمام(عليه السلام) في هذا الكلام إلى قاعدة كلية مهمّة وخالدة في فهم صفات الحق سبحانه وتعالى، بحيث لو انطلق الجميع في حركتهم الفكرية من خلالها لما بقي هناك من اختلاف بما يرتبط بصفاته سبحانه، فقال(عليه السلام): «فانظر أيّها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به، واستضئ بنور هدايته، وما كلفك الشيطان علمه ممّا ليس في الكتاب عليك فرضه، ولا في سنة النبي(صلى الله عليه وآله) وائمة الهدى أثره; فكل علمه إلى الله سبحانه، فان ذلك منتهى حق الله عليك». فالواقع أنّ الإمام (عليه السلام) قد حدد وظيفة الجميع في ضرورة معرفة صفات الله بالاستناد إلى القرآن وسنة

النبي(صلى الله عليه وآله) وهدى أئمة العصمة(عليهم السلام)، والابتعاد تماماً عن الاستبداد والتمسك بالرأي والتعويل على الأفكار الإنسانية المحدودة بهذا الخصوص، فكل هذه الأمور من وساوس الشيطان ومكائده. لأنّ صفات الله مطلقة كذاته ليست محدودة من جانب، ومن جانب آخر فانّ معارف الإنسان وعلومه إنّما تقتصر على المخلوقات، فاذا اتجهوا صوب صفات الله خشي عليهم السقوط في مستنقع التشبيه على غرار صفات مخلوقاته، ومن هنا فانّ أغلب من ولى ظهره لهذا الأصل الأساسي المتمثل بالرجوع إلى القرآن والوحي وكلمات المعصومين(عليهم السلام)بُلي بالانحراف وإجراء صفات المخلوق على الخالق، من جهة أخرى فهذا القرآن يهتف بأنديتنا صباح مساء: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ)(**سورة الشورى/11**) و(وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً)(**سورة طه/110**) فأنى للإنسان بهذا الفكر القاصر أن يطمع في معرفة ذات الله وصفاته ولا يكتفي بمعرفته الإجمالية على ضوء نور الوحي وهدى العصمة الذي ينأى به بعيدا عن الزلل. فلا يمكن معرفة الله إلاّ به، وهو كما عرف نفسه وصفاته. وهنا يبرز هذا السؤال: هل صفات الله توقيفية؟

يعنى لا يجوز وصفه إلاّ من خلال ما ورد في الكتاب والسنة؟

ونقول في الإجابة على هذا السؤال نعم هذا ما عليه أغلب المحققين والعلماء الأعلام، إلى جانب ضرورة مراعاة الحيطة والحذر في مبحث صفات الله والانفتاح عليها انطلاقاً من الوحي وكلمات المعصومين(عليه السلام). بعبارة أُخرى فانّ السبيل إلى معرفة الله وصفاته إنّما يمر عبر خط مستقيم يقع على جانبيه مطبين عظيمين; مطب التشبيه ومطب التعطيل.

وتوضيح ذلك: إنّ مبحث معرفة ذات الله وصفاته كسائر المباحث التي اكتنفها الإفراط والتفريط. فقد شبه البعض صفات الله بصفات مخلوقاته، حتى اعتبروا صفاته سبحانه زائدة على ذاته على غرار صفاتنا الزائدة على ذاتنا من قبيل العلم والقدرة وسائر الصفات، فقد كنا لانعلم يوماً ثم أصبح لنا علم، ولم نكن أقوياء ثم أصبحنا كذلك، وهكذا اعتقدوا اشتماله سبحانه على هذه الصفات المشوبة بأنواع النقص، ثم اندفعوا أكثر من ذلك ليصوروا له سائر ما لخلقه من جسم وزمان ومكان وجهة، بل ويد ورجل وشعر مجعد وأمثال ذلك.

بينما خالف البعض الآخر هذا الاتجاه تماماً حتى قال بتعطيل معرفة صفات الله، فزعم أننا لانعرف شيئاً عن صفات الله ولا يسعنا ادراكها، وكل ذلك حذراً من التورط في مستنقع التشبيه الذي هوى فيه الفريق الأول.

والحق أنّ الفريقين الأول والثاني على خطأ، فهما لم يستضيئا بنور الوحي وهدى أئمة العصمة(عليهم السلام)، ومن هنا غرقا في هالة من الظلام الدامس والجهل المطلق. ولو التزما وصية أمير المؤمنين علي(عليه السلام) لما قالا بالتعطيل ولا التشبيه، ولا اقتنعا بالمعرفة الإجمالية ـ التي وردت في العبارات القادمة من هذه الخطبة ـ ولركنا إلى القرآن وكلمات المعصومين(عليهم السلام)ليصونا أنفسهما من الزلل والانحراف ولا اكتفيا بما وردت عنهم(عليهم السلام) من كلمات في صفاته سبحانه، دون أن يحكموا عقولهم القاصرة بهذا المجال فليس للعقل من فعالية تذكر في هذا الخصوص دون الاستناد إلى الوحي ومعادنه الواضحة، فالحق أنّ هذا الوادي خطير فلا ينبغي أن يقتصوه، وأنّه بحر لجى لا ينبغي لهم أن يلجوه. فهى ظلمات بعضها فوق بعض ولا يمكن اختراقها الا بمعونة من كشفت له.

جدير بالذكر أنّ الإمام(عليه السلام) عبر عما ورد في القرآن بالفرض وسنة المعصومين(عليهم السلام) بالأثر، ولعل هذا الاختلاف في التعبير بينها يشير إلى حقيقة وهى لزوم ووجوب التعرف على ما جاء في القرآن في باب صفات الله سبحانه وما وصل عن المعصومين(عليهم السلام)إنّما هو مبين ذلك الذي جاء في القرآن.

ثم أشار الإمام(عليه السلام) إلى نقطة بالغة الأهمية وهى هداية الراسخين في العلم عن الانحراف في معرفة الحقائق القرآنية وذلك لتسليمهم واقرارهم بما خفي عنهم، فاذعنوا لعجزهم عن الخوض فيما غاب عن علمهم. فمدح الله سبحانه هذا الاذعان والاعتراف «واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً، وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً»، ثم أوصى(عليه السلام) بالاكتفاء والقناعة بهذا المقدار دون تحكيم العقل في الاحاطة بعظمة الله; الأمر الذي يؤدي إلى الهلاك «فاقتصر على ذلك، ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين». فالواقع هو أنّ الإمام(عليه السلام) قد حذر ذلك السائل الذي سأله قائلاً (صف لنا ربّنا مثلما نراه عيانا

لنزداد له حبّاً وبه معرفة) من الخوض فيما لم يذكره القرآن عن الله سبحانه وتعالى وعليه فمن الواضح أنّ الاصرار على إدراك كنه هذه الذات والتعمق في الصفات امّا أن تزيد من حيرتنا وذهولنا، أو أن تقذف بنا في متاهات الضلال ومستنقع التشبيه و تشبيه الخالق بالمخلوق; و هو الهلاك المعنوى الذي حذر منه الإمام(عليه السلام) بقوله: «فتكون من الهالكين».

تأمّل : الراسخون في العلم وتفسير المتشابهات

هنا يقتدح إلى الأذهان هذا السؤال: صرح الإمام(عليه السلام) في هذه الخطبة قائلاً: «ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب، الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما» ونعلم أنّ عبارته(عليه السلام) إشارة إلى الآية السابعة من سورة آل عمران (وَما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلاّ اللهُ وَالرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا)فتأويل الآية هو أنّ الله وحده العالم بتأويل آيات القرآن المتشابهة والراسخون في العلم يعربون عن عجزهم إزاء ذلك; أي أنّ جملة والراسخون إستئنافية. إلاّ أنّ ما ورد في أغلب روايات الأئمة المعصومين(عليهم السلام) ولعلها تربو على الثلاثين رواية أنّهم(عليهم السلام) قالوا: «نحن الراسخون في العلم» معطوفة على الله. والسؤال المطروح: كيف يمكن حل هذا التضارب بين ما ورد في خطب نهج البلاغة وما جاء في الروايات؟ وبعبارة اُخرى: هل للراسخين في العلم من معرفة بمتشابهات القرآن واسرار صفات الحق سبحانه وتعالى؟ أم أنّهم استحقوا صفة الرسوخ في العلم بسبب قناعتهم بذلك العلم الإجمالي وعدم التعمق في ماوراء ذلك؟

هناك عدّة روايات ذهبت إلى التصريح بالمعنى الأول، ويصعب تجاهل كل هذه الروايات. هذا من جانب، ومن جانب آخر فانّ الخطبة التي نحن بصددها تؤيد المعنى الثاني، وهذا ما أصاب أغلب محققي المسائل الإسلامية والمفكرين بالحيرة والذهول. إلاّ أنّ قدراً من الدقة من شأنه أن يجمع بين المعنيين وإزالة ذلك التضارب، ولا يتيسر ذلك من طريق واحد بل من طريقين:

الأول: أنّ الراسخين في العلم مهما كانت منزلتهم وعلو مقامهم حتى الأئمة المعصومين(عليهم السلام)فليس لهم ذاتاً العلم بمتشابه القرآن وأسرار صفات الحق سبحانه; وما علمهم إلاّ من ذلك التعليم الإلهي و الوحي والالهام الغيبي. وهذا ما ذكرناه في بحث علم الغيب والشفاعة بشأن الآيات القرآنية النافية لعلم الغيب عن أولئك الكرام(عليهم السلام) والآيات المثبتة لهم علم الغيب في أنّهم لا يتمتعون ذاتياً بهذا العلم، وان كان لديهم من علم فبتعليم الله، كما أنّهم لا يمتلكون الشفاعة ذاتاً، ولا يشفعون إلاّ باذنه وإلاّ لمن ارتضى له الله.

الثاني: أنّ المتشابهات و أسرار المعارف الدينية المعقدة على نوعين: نوع يعلمه الراسخون في العلم (كتفسير أغلب متشابه القرآن). أمّا النوع الثاني المرتبط بتفسير الآيات القرآنية ذات الصلة بذات الله وصفاته. فالعلم التفصيلي به ليس ميسرا لأي إنسان، وكل ما يسع الإنسان إدراكه فعلى أساس المعرفة السطحية والعلم الإجمالي الذي ورد بيانه سابقاً. بعبارة اُخرى: فانّ المتشابهات على قسمين; قسم يعلمه المعصومين(عليهم السلام) والراسخون في العلم، وآخر يتعلق بذات البارئ وصفاته لا يعلمه أحد من الناس، والروايات المذكورة ناظرة إلى القسم الأول، بينما التى نشرحها واردة في القسم الثاني.

والنتيجة فانّ الواو في الآية الشريفة عاطفة، ومفاد الآية هى علم الله والراسخين في العلم بتفسير المتشابهات، أمّا العبارة الواردة في الآية: (يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا)فهى عبارة منفصلة تعالج بعض المسائل من قبيل كنه الذات والصفات أو زمان القيامة وأمثال ذلك.

ومن هنا يتضح ما تعارف بين العلماء الأعلام من أنّ صفات الله توقيفية; أي لا ينعت سبحانه إلاّ بتلك النعوت والأسماء التي وردت في الكتاب والسنة. وإلاّ لو فسح المجال أمام الأفكار البشرية لتأخذ سبيلها إلى أسماء الله وصفاته، لنعتته بما لايليق بشأنه بفعل قصر هذه الأفكار واقتصار تعاملها مع الممكنات المعروفة بالحدود. ومن هنا وردت التحذيرات التي تميط اللثام عن مدى المخاطر التي تعترض هذا السبيل لو سلك دون الاستضاءة بنور الكتاب وهدي السنة المطهرة. لذلك ردّ الإمام(عليه السلام)على السائل عن صفات الحق سبحانه وتعالى بالقول «فما دلّك القرآن عليه من صفته فائتم به،

واستضئ بنور هدايته،... إلى أن يقول(عليه السلام)فاقتصر على ذلك، ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين».

لكن الآية القرآنية الكريمة تصف من يتبعون المتشابه بأن في قلوبهم زيغ , وتدعو إلى الالتزام بأم الكتاب والإيمان بمتشابهه وهذه هي النتيجة النهائية التي يجب أن تكون حاضرة في أذهاننا فكلام أمير المؤمنين واضح أيضاً في تأكيد هذا المعنى حيث نهى عن التعمق في التفكير بمتشابه القرآن وتأويله لأن هذا يوصل إلى الكفر والتشبيه والضلال .

ومن الضلال قول البعض أن الله خلق آدم على صورته فنسب لله صورة وشبه خلق الله بالله ومن ثم ينزه الله بطريقة سخيفة (جسمٌ لا كالأجسام آلةٌ لا كالآلات) وهذا لا يقبله الإمام أبداً وتنهى عنه الآية بشدة , لأن الله ليس كمثله شيء وهذا من محكم الآيات ومن أم الكتاب ولا يجوز تشبيه آدم بالله أو العكس فأمر أمير المؤمنين للسائل عن صفات الله أمر واضح (فما دلّك القرآن عليه من صفته فائتم به، واستضئ بنور هدايته........ فاقتصر على ذلك، ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين) فهذا الفعل يُعد رسوخاً في العلم لأن صفات الله وكنه ذاته لا يعلمها إلا الله ولا حتى النبي والأئمة يعلمونها فهي تنطوي في الشق الذي تكلم عنه أمير المؤمنين من عجز العلماء عن إدراك ذات الله فعدّ الله اعترافهم بالعجز رسوخاً ...

{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ }آل عمران7

الراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا , فهم يؤمنون بمتشابه القرآن ولا يؤولونه ولا يأخذون برأي (سيدهم وشيخهم بن حمدان) ولا يقولون (لا رأي إلا رأي سيدنا وشيخنا..) هؤلاء في قلوبهم زيغ كما يصفهم الله سبحانه وتعالى , فالراسخون في العلم يؤمنون بالقرآن وعندما يقولون آمنا به كلّ من عند ربنا يقولون ذلك في الآيات المتشابهات وليس بتأويلها , أي إن التسليم بالآيات وليس بالتأويل الذي لم يستطيعوا فهمه, يقول الإمام علي عليه السلام: (وَاعْلَمْ أَنَّ الرّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ الإِقْرارُ بِجُمْلَةِ ما جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ) فالعجز عن تفسير القرآن وتأويله هو الرسوخ في العلم ... طبعاً في متشابه القرآن ..

أما من أخذ برأي فلان أو تأويل فلان أو رواية موضوعة على إمام معصوم ولم يفهم هذا التأويل فسلم بصحته استناداً إلى الآية ويزعم أنه راسخ في العلم , فهذا الشخص جهل القرآن وضل عن الصراط المستقيم .

فالتأويل أمر غير مقبول إطلاقاً إلا إذا جاء التأويل عن طريق النبي أو أهل بيته وكانت الروايات مسندة ومتواترة وإلا فلا يُمكن الأخذ بها , والراسخون في العلم لا يعلمون كل شيء حتماً والمصداق الأعلى للراسخين في العلم هم اهل البيت كما ورد عنهم (نحن الراسخون في العلم) وهذا يعني أن الراسخين في العلم هم أهل البيت بالدرجة الأولى ثم العلماء الذين أخذوا علمهم عن أهل البيت عليهم السلام وأياً من الراسخين لا يملك العلم كله حتماً بدلالة القرآن ونهج البلاغة الذي يُسمى عند البعض (كتاب المعنى) .

ثمّ إن التأويل لا يكون في أصول الدين أو أساسيات الإيمان لأنه يتسنى عندها لكل شخص أن يُسند تأويل عقيدته لإمام ويدعي أن عقيدته موافقة للقرآن الكريم ..

فالتكليف هو معرفة محكم القرآن , وأخذ الدين من أم الكتاب , والاعتراف بالعجز عن معرفة كنه الله وصفاته مما لم يذكره القرآن أو السنة ..أو ذكر متشابهاً

وفي نهاية هذه الفقرة نقول:

إن الراسخين في العلم هم بالدرجة الأولى أهل البيت عليهم السلام , ثم العلماء الذين أخذوا علمهم عن أهل البيت , وإن القرآن الكريم فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب , وفيه آيات متشابهات , فالراسخون في العلم يأخذون بأم الكتاب ويؤمنون

بمتشابهه وبتفسير بعض متشابهه شريطة أن يكون التفسير صادر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو الأئمة الأطهار عليهم السلام و لا يعارض المحكم أبداً , وإن أي تأويل يعارض أم الكتاب يُضرب به عرض الحائط , والآيات المحكمات تبين أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتبين أن الله واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد , وتنفي التثليث أو القول بأن الله ثلاثة , أو أن ثلاثة هم الله , وبالتالي توحيد الأجزاء لأن هذا في الإسلام لا يُعد توحيداً , وتنفي أن يكون الله أحد ثلاثة كما أكد القرآن الكريم, كما تؤكد الآيات على نبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم , وتبين عدل الله سبحانه وتعالى , وتبين الإمامة والمعاد وتصف الجنة والنار والموت والثواب والعقاب , وتأمر بالصلاة والصيام والحج والزكاة والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبر الوالدين وحسن الخلق وترك المحرمات كافة من شرب الخمر والربا ولحم الخنزير إلى ما هنالك من فروض... وعليه فإن الراسخين في العلم يؤمنون بأصول الدين كما بينها الله في كتابه العزيز ويقيمون الفروض التي فرضها الله على العباد , ولا يتهاونوا بشيء منها .

أما الذين في قلوبهم زيغ فأولئك يتبعون الآيات المتشابهة , ويعتمدون على تأويلها وقد ينسبون التأويل إلى أهل البيت دون وجه حق , ولو أنهم دققوا في أسانيد الروايات إن وجدت هذه الأسانيد (لأنها ليست دائماً موجودة) لوجدوها ضعيفة غير مقبولة , وهم يعطلون الفرائض و لا يؤمنون بأصول الدين كما بينها الله في أم الكتاب بل يحاولون اللف والدوران عبر المتشابه الذي يتلاعبون في تفسيره وفق رغباتهم .

ومن الطبيعي بل من البديهي أن يعتقد أولئك بأنهم هم الراسخون في العلم , وأنهم عرفوا التأويل ووصلهم سر الأسرار , فانتبه عزيزي القارئ من غرور نفسك.

القبب السبعة

من هابيل حتى علي

هابيل بن آدم

إن ابني آدم , هابيل وقابيل مذكوران بالقرآن الكريم , وقصتهما موضحة لنا , فلنقرأ الآيات الكريمة التالية:

(اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ{27} لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ{28} إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ{29} فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ{30} فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ{31}) المائدة

القرآن الكريم يؤكد مقتل (المعنى) هابيل , ويُوضح أن الله تقبل منه قرباناً , وأنه يخاف من رب العالمين , وأنه أخ قابيل , وأنه دُفن في الأرض ...

كما أنه ابنٌ لآدم بصريح القرآن , وهل يكون المعنى ابناً لآدم؟

هذه حقائق ثابتة في القرآن الكريم , ولا يُمكن تجاهلها أو تجاوزها أبداً ..

وإن كل التأويلات التي حاولت تسخيف الموضوع ليست مقبولة أبداً , ولا معنى لها أصلاً , وإني أتساءلُ كيف يُمكن لعاقلٍ أن يؤمن بترهات باطنية تدعوه إلى النار وهذا هو القرآن يدعوه للجنة ....

وقد جاء في بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 61 - ص 152:

((قال أمير المؤمنين عليه السلام في جواب ما سأل اليهودي : ...لان أول من ركب الحمار حوا ، وذلك أنه كان لها حمارة ، وكانت تركبها لزيارة قبر ولدها هابيل ...))

فلاحظ أخي الكريم إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يكرر ما ذكره القرآن من حقيقة دفن قابيل لهابيل , ووجود قبر لهابيل وكانت أمه تزور قبره , وفي هذا الحديث توضيحٌ لا يقبلُ الشك بعده , فإن البعض يحاول أن يُنكر وجود القبور لأصحاب الظهورات الذاتية , ومنهم الإمام علي حيث يجهدون في نفي أن يكون قبره المعروف في النجف والذي دلنا عليه الإمام الكاظم عليه السلام هو قبر حقيقي, ولكن حسبنا أن الإمام الكاظم هو من أقام قبره , وها هو امير المؤمنين يُثبت وجود القبر لهابيل , وزيارة أمه له ..

شيث بن آدم

شيث بن آدم , صاحب القبة الثانية , لم يؤت على ذكره في القرآن الكريم , ولكن إليكم هذا الحديث في الأمالي للشيخ الطوسي – ص591

((فلما أتى علي (عليه السلام) على حديثه قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ألا أبشرك يا أبا الحسن . قال : بلى فداك أبي وأمي ، فكم من خير بشرت به . قال . إن جبرئيل (عليه السلام) هبط علي في وقت الزوال فقال لي : يا محمد ، هذا ابن عمك علي وارد عليك ، وان الله (تعالى) أبلى المسلمين به بلاء حسنا ، وإنه كان من صنيعه كذا وكذا . فحدثني بما أنبأتني به ، ثم قال لي : يا محمد ، إنه من نجا من ذرية آدم بالله (عز وجل) ، فنجا من تولى شيث بن آدم وصي أبيه آدم ، ونجا شيث بأبيه آدم ، ونجا آدم بالله (عز وجل) ، ونجا من تولى سام بن نوح وصي نوح ، ونجا سام بأبيه نوح ، ونجا نوح بالله (عز وجل) ، ونجا من تولى إسماعيل - أو قال : إسحاق - وصي إبراهيم خليل الله ، ونجا إسماعيل بأبيه إبراهيم ، ونجا إبراهيم (عليه السلام) بالله (عز وجل) ، ونجا من تولى يوشع وصي موسى بيوشع ، ونجا يوشع بموسى ، ونجا موسى بالله (عز وجل) ، ونجا من تولى شمعون وصي عيسى بشمعون ، ونجا شمعون بعيسى ، ونجا عيسى بالله (عز وجل) ، ونجا يا محمد من تولى عليا وزيرك في حياتك ، ووصيك عند وفاتك ، ونجا علي بك ، ونجوت أنت بالله (عز وجل)))

فلاحظ أخي الكريم , كيف نجا شيث , فهل يكون المعنى ناجياً , أوهل يحتاج للنجاة, وكيف نجا ؟ نجا بأبيه آدم ... فهل هذا هو المعنى الذي تعبدونه؟؟

وإن لقب شيث بن آدم هو هبة الله , فهل المعنى هبة الله لآدم وابنه؟

كما أن الحديث قد ذكر أصحاب القبب الأخرى مثل يوشع , وشمعون وعلي فتأمل يرعاك الله ..!

يوسف الصديق

إن النبي يوسف عليه السلام كان له نصيباً في التأليه , وقد ادعى قومٌ أنه صورة مرئية لله أيضاً , ولكن الغريب أن آيات القرآن الكريم أثبتت عبودية يوسف , وأثبتت أنه عبدٌ لله وعبدٌ مخلصٌ لله .

قال تعالى:

(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ{24})يوسف

كاد رسول الله يوسف أن يرتكب الفاحشة , لولا الله سبحانه وتعالى , فلاحظ أخي الكريم , كما أنه في ذيل الآية من عباد الله المخلصين ...

فهل يبقى مجالٌ للشك في أنه عبدٌ مخلص لله بعد هذا البيان القرآني الواضح .

قال تعالى :

(وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ{22})يوسف

فلاحظ أخي الكريم , أن الله آتى نبيه يوسف عليه السلام الحُكم والعلم , فكل ما قاله يوسف هو علمٌ من عند الله تعالى , فهذه الآية أوضحت هذه الحقيقة , ولا يُمكن أن نتجاهلها في مكانٍ آخر بل يجب أن تبقى هذه الحقيقة حاضرة في أذهاننا : كل كلمة ينطق بها يوسف وفيها إخبارٌ عن الغيب فهو علمٌ من الله , كما أكدت الآية الكريمة السابقة .

قال تعالى على لسان يوسف:

(وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ{53})يوسف

فها هي الحقيقة واضحة وضوح الشمس بينة مشرقة, إن يوسف لا يُبرئ نفسه من الرغبة في ارتكاب الفاحشة , فإن النفس اليوسفية أيضاً أمارة بالسوء , إلا ما رحم رب يوسف إن رب يوسف غفورٌ رحيم ...

هذا هو بيان الآية السابقة فهل من عاقل؟

قال تعالى :

(وَلَقَدْ جَاءكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ{34})

لاحظوا كيف هلك يوسف......... هلك المعنى ! للأسف الشديد ..

لا شيء أوضح من حقيقة ضلال من ادعى للعبد يوسف الصديق مقاماً يصغر فيه عظمة الله سبحانه وتعالى.

ولكن السبب الحقيقي في عبادة الصور المرئية التي تظهر حيناً وتختفي أحياناً , ليس الدليل القرآني حتماً ولا قول الأئمة أبداً , لكن دليلهم على باطلهم هو الإسقاطُ النهائي لفروض فرضها الله تعالى على عباده المؤمنين , وعلى كل إنسان أن يتيقن هذه الحقيقة ويعترف بها ... الباطل الذي يسمونه باطن , لا غاية له سوى هدم أركان الإسلام وفروض الله , ولا سبيل إلى ذلك سوى تغيير العقائد وتسخيفها وترك عبادة الله بدعوى العجز عن معرفته واستبدال ذلك بعبادة الصور المتحركة _3D_ والإذعان لها بالعبودية , عبر عبادة الشهوات وما تطلبه النفس من رغبات.

نسأل الله الهدى لكل من شاء..

يوشع بن نون

ووصي موسى عليه السلام , يوشع بن نون عليه السلام , صورة مرئية لله , ولكني آسفُ لكون هذه الصورة غير منزهة عن تأثير الشيطان عليها , قال تعالى:

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً{60} فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً{61} فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً{62} قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً{63} قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً{64} فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً{65} قَالَ لَهُ مُوسَى

هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً{66} قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً{67} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً{68})الكهف

فلاحظ عزيزي القارئ , أن فتى موسى يوشع بن نون , نسي الحوت , وما أنساه الحوت إلا الشيطان..!؟ عجباً لهذا الظهور الذاتي...

ثمّ لاحظ كيف ذهب يوشع مع موسى لملاقاة الخضر عليه السلام , فيتعلمان منه , فما هذا المعنى الذي يحتاجُ للخضر ليتعلم منه؟

ثم لاحظ عزيزي القارئ أنه كموسى لن يجد مع الخضر صبرا...

وكفى بأن الشيطان أنساه الحوت دليلاً ..

آصف بن برخيا

إن المعجزة التي ذكرها القرآن الكريم في سورة النمل , وهي إحضار عرش بلقيس قبل أن يرتد طرف النبي لسليمان عليه السلام , جاءت على يد وصي سليمان آصف بن برخيا عليه السلام.

قال تعالى:

(قَالَ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ{38} قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ{39} قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ{40})

أولاً نُلاحظ أنّ عفريتاً من الجن كان حاضراً لتلبية النبي , في وقتٍ قصير , وهذه معجزة كبيرة أيضاً , وإن كان إحضار العرش يُثبت قدرةً لآصف , فإن ذلك يُثبتُ قدرةً للعفريت أيضاً ويكون العفريت في مقام آصف أو أقل منه بقليل ....

ولكن القرآن الكريم لم يتركنا لنفسّر ونخمّن , بل أوضح لنا سبب ذلك حين قال: (قال الذي عنده علمٌ من الكتاب) فهو بيّن بهذا الخبر أن إحضار العرش كان بعلمٍ وليس بقدرة , فالعلمُ الذي علمه الله لنبيه وعلمه النبي لوصيه ووزيره , هذا العلم هو من أحضر العرش , والعلم ليس علماً كاملاً , بل إنه علمُ بعض الكتاب لأن الله تعالى قال : (علمٌ من الكتاب) ومن البديهي والمعروف أن (من) تعني جزءاً من الكتاب فحتماً إن آصف بن برخيا لا يعلمُ كل الكتاب , بل بعضاً منه , وكل من يدعي أن آصف بن برخيا يعلمُ علم الكتاب فهو منحرف عن الفرقان جاحد به , لأن الله سبحانه وتعالى بحكمته البالغة أوضح أن العلم الذي بحوزة آصف هو جزءٌ من علم الكتاب فقط.

وبناءً على ما سبق , فإن آصف بن برخيا ليس بعالم مطلق بل إنه يجهل بعض الكتاب ففي علمه نقصٌ و في صفته جهلٌ , وهذا هو حالُ جميع المخلوقين , فلا عالماً بالمطلق إلا الله سبحانه وتعالى.

وبعد ذلك كيف يُمكن لأحدٍ أن يدعي لمن فيه جهلٌ , وفي علمه نقصٌ كما جاء في محكم القرآن , أن يُدعى بالربوبية , فهل يعبدُ العارفُ رجلاً لا يعلمُ الكتاب ؟!

شمعون الصفا

إن ادعاء الربوبية , تتبع أوصياء الأنبياء , فكان لشمعون الصفا ما كان لعيسى بن مريم عند النصارى من عبادة وتأليه , وكما أن الله أخبر عن حال عيسى يوم القيامة في مساءلة الله إياه عن عبادة قومٍ له , فكذلك ستكون حالُ كل من عُبد , قال تعالى:

(وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ{116} مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ{117}) المائدة

فهذه المساءلة سيتعرض لها شمعون الصفا , وعلي بن أبي طالب , وهابيل وشيث , وأصحاب القبب السبعة كلهم .

وفي القرآن الكريم لا نجدُ ذكراً لشمعون أبداً , ولكننا سنجدُ إشاراتٍ تنهى عن عبادته , وسنجدُ أن القرآن الكريم ما أغفل أولئك القوم الذين اتخذوه إلهاً أو صورةً للإله , قال تعالى:

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ }آل عمران64

الخطاب في هذه الآية بلا شك موجهٌ لرسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم , فهو يدعوه لكي يخاطب أهل الكتاب , ويدعوهم للحوار والاتفاق , ودين الله الحق هو الدين الذي يجب أن يُتبع وهو التوحيد , فدعاهم إلى الأمور التالية:

1- نعبد الله وحده لا شريك له
2- لا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله
3- إن لم يقبلوا فقولوا أنكم مسلمون لله وحده

وفي هذا بيانٌ واضح , عبادة الله وحده لا شريك له , وعدم اتخاذ بعضنا بعضاً أرباباً , وإن الذي يُشرك بالله أحداً , أو يتخذ من دونه أرباباً فلا يُمكن أن يكون من المسلمين .

وهُنا نسأل , من هم المتخذين أرباباً؟

إن النصارى اتخذت عيسى بن مريم وأمه إلهين , قسمٌ يقول أن عيسى صورة مرئية لله , وقسم يقول أنه ابنه , وبعض من ادعى الإسلام اتخذوا علياً عليه السلام إلهاً من دون الله و صورة مرئية , واتخذوا شمعون وصي عيسى إلهاً وصورة مرئية .

الآية تقول : لا يتخذ بعضنا بعضاً أربابا....

علي بن أبي طالب كان حاضراً لا شك , وهو من المسلمين , فلا يجوز أن نتخذه صورة لله ... وكذلك شمعون لا يجوز اتخاذه صورة...

فتفكروا يا أولي الألباب .

علي بن أبي طالب

وصلنا في تبيان حقيقة القبب إلى القبة الأخيرة علي بن أبي طالب عليه السلام , ونذكّر أولاً بالحقيقة القرآنية الثابتة الواردة في الآية التالية:

{فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ }آل عمران61

وأجمع المفسرون , وأجمع المسلمون أن المقصود من (أنفسنا) هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام , وبذلك أوضح الله أن علياً نفسُ محمد .

ولا مجال للحديث عن معنى نفس محمد هُنا , ولكننا سنشير إلى أن ذلك يستحيل بكونهما نفسٌ واحدة موجودة في جسمين , ولا أحد عاقل يقول بذلك , ويُمكن لمن يريد البحث في هذا الموضوع أن يتناول كتب التفسير والفلسفة والسنة النبوية وأحاديث العترة المهدية , أما ما يهمنا في هذا البحث هو ما أكده الله أن علياً نفسُ محمد فما ينطبق على محمدٍ من صفات تنطبق على علي , وقد أكد النبي هذه الحقيقة في قوله المشهور :

(أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي)

وحديث الرمانتين اللتان أنزلهما جبريل عليه السلام لمحمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم فأكل واحدةً لوحدها وقسم الأخرى بينه وبين علي فقال أما الأولى فهي النبوة ولا نصيب لك فيها , والثانية هي العلم فلك نصف ولي نصف .

وبذلك نستنتج أن الآيات التي تتحدث عن رسول الله فيما لا يخص النبوة تنطبق على علي بن أبي طالب بدلالة القرآن نفسه وحديث رسول الله الذي وصفه الله في كتابه المجيد فقال (وما ينطق عن الهوى) ..

قال تعالى :

{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً }الكهف110

فلاحظوا أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم , بشرٌ مثلُنا يوحى إليه , وبناءً على ما سبق من قول نجد أن علي بشرٌ مثلُنا إلا أنه لا يوحى إليه.....

وإن رسول الله قد أوضح حقائق عديدة فيما يخص هذا الموضوع , فهو تنبأ بمجيء قومٍ يعبدون علياً عليه السلام:

وهذا حديث تشبيه علي بعيسى عليه السلام , حديثٌ متواتر صحيح أخرجه الحفاظ الاثبات رواه أحمد بن حنبل والحافظ الحاكم الحسكاني وذكره ابن شاذان القمي في مئة منقبة لأمير المؤمنين برقم (48) ورواه الحافظ النسائي برقم (103) وقد ذكر ابن البطريق عشر روايات لهذا الحديث بأسانيدها والمصادر المأخوذة منها وذلك في الفصل (25) من كتابه العمدة ' ورواه ابن المغازلي الفقيه الشافعي, هذا من طرق السنة , ومن طرق أهل البيت عليهم السلام ورد الحديث عن طريق الإمام الرضا عليه السلام الحديث رقم (263) في كتاب عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق , وورد الحديث في بحار الأنوار للعلامة المجلسي ج39 ص 74 , وفي مسند الإمام الرضا ج1 ص132 وغيرهم كثير :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

((يا علي فيك مثلٌ من عيسى بن مريم أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه , وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذي ليس به.))

فهذا الحديث الصحيح عن طريق أهل البيت عليهم السلام , وعن طريق أئمة السنة ورواتهم وحفظتهم من أمثال أحمد بن حنبل والنسائي , لا يُمكن تكذيبه أو رفضه , وفيه تتجلى الحقيقة بأبهى صورها , نعم هناك نواصب وهناك غلاة , ويكرر الإمام علي الحقيقة نفسها بقوله:

(يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ وَلَا ذَنْبَ لِي مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ، وَإِنَّا لَنَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَغْلُو فِينَا فَيَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنَا كَبَرَاءَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ النَّصَارَى) بحار الأنوار ج : 25 ص : 135.

وقوله: يهلك في اثنان ولا ذنب لي : محب غالٍ ومبغض قالٍ ((نهج البلاغة ج4))
وقوله : إياكم والغلو فينا , قولوا : إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم ((بحار الأنوار ج25 ص270))
و قوله : اللهمّ إنّي بريء من الغلاة كبراء عيسى بن مريم من النصارى اللهمّ اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً ((بحار الأنوار ج25 ص284))

وقوله : لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم وإياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالية ((بحار الأنوار ج25 ص274))
وهل سنحتاج لسرد رسائل المرتضى علي بن أبي طالب عليه السلام والموجودة في نهج البلاغة , حيث يبدأ رسائله دوما ب (من عبد الله إلى ...)

حيث جاء في نهج البلاغة قوله(مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبْهَةِ الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ الْعَرَبِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ....)

وفي النهج أيضاً (هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُولِجَهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ يُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ....)

وغير ذلك كثيرٌ كثير ... فتأمل يا سيدي الكريم.

خلاصة القبب السبعة

فتأمل عزيزي القارئ في ظهورات الباري , وصوره المرئية , أرأيت القبب السبعة؟

أولهم يُقتلُ ويُدفن , والثاني ينجو بأبيه , والثالث لا يبرئ نفسهُ من الرغبة ويهلك , والرابع ينسيه الشيطان الحوت , والخامس عنده علمٌ من الكتاب ولا علم له بكل الكتاب , والسادس ينهانا الله عن اتخاذه ربا في كتابه العزيز , والسابع بشرٌ مثلُنا ينعتُ نفسه بعبد الله ويؤكد أن الغالي في حبه كافر .

فهل تقبل أن تعبد تلك القبب بعد أن توضحت الحقائق لك ...

هل هُناك كتابٌ تأملُ به أن تدخل الجنة غير القرآن ؟ وغير نهج البلاغة ؟ وبحار الأنوار؟ وكتب السنن ؟ كلهم يشهدون بصحة ما سبق ...

ما هي العلاقة بين العين المضيئة وبين المعنى عين؟
إن الباطن أو التدين الباطني السري أمر ليس بجديد ...
فلو عدنا إلى التاريخ وجدنا أن الحركات الباطنية سبقت الإسلام بكثير وإن كان من الصعب تحديد أول حركة باطنية إلا أننا نستطيع الجزم بأن الماسونية هي من أوائل الحركات الباطنية وأكثرها تنظيماً أو هي أقدم حركة باطنية باقية في عصرنا....
إن العلاقة القوية بين الماسونية والتعاليم الباطنية وأوجه الشبه الكبيرة بينهما ليست صدفة أبداً , ولا يُمكن اعتبارها صدفةً مع هذا الكم من التقاطعات فالماسونية اليهودية هي مصدر الفكر الباطني وهي المروج له وهي التي تلاعبت بالدين الاسلامي لايجاد هذه الأفكار الباطنية, وبدون إطالة كلام إليكم الدلائل :
إذا بحثتم في موسوعة ويكيبيديا عن الماسونية ستجدون هذا التعريف بالحرف الواحد:
***الماسونية** أو **البناؤون** معناها الحرفي هي "البناؤون" وفي الإنجليزية سموا Freemasons أي "**البناؤون الأحرار**". هي عبارة عن منظمة أخوية عالمية يتشارك أفرادها عقائد وأفكار واحدة فيما يخص الأخلاقالميتافيزيقيا وتفسير الكون والحياة والإيمان بخالق إلهي. تتصف هذه المنظمة بالسرية والغموض وبالذات في شعائرها في بدايات تأسيسها مما جعلها محط كثير من الأخبار والشائعات بأن هذه المنظمة بسعة انتشارها وتمكنها من الوصول إلى معظم الحكومات العالمية القوية هي من تملك زمام قيادة العالم، لذلك يتهم البعض الماسونية بأنها "من محاربي الفكر الديني" و"ناشري الفكر العلماني.*

فلاحظ أخي الكريم الماسونية منظمة أخوية ..يتشارك أفرادها عقائد وأفكار ....تخص الحياة والإيمان بخالق إلهي . تتصف هذه المنظمة بالسرية و الغموض وبالذات في شعائرها .
فلاحظوا السرية والباطنية في الفكر الماسوني.
كما أن البعض يتهم الماسونية بنشر العلمانية في دليل ليس أقل أهمية مما سبق إذ إن الفكر العلماني مرتبط ارتباطا وثيقاً من الناحية العملية بالباطنيين فعلى الرغم من إيمانهم بخالق إلهي وعبادته في طقوس باطنية فإنهم اجتماعياً يعيشون بعلمانية و تحرر من عبودية الله سبحانه وتعالى ... وحتى لو قال البعض أن الباطن يدعو في بعض مقولاته إلى الالتزام بظاهر الشريعة وبالتالي الالتزام الديني والابتعاد عن العلمانية فإن هذا الأمر غير ملموس في الواقع الذي نعيشه ولا معنى لرمي الأمر على الناس لأن الباطن هو الذي روج لهذا الأمر وهو الذي هيأ الأمور للابتعاد عن الشريعة والذوبان في حالة اللادين العامة كما أن الكتب الباطنية لازالت تحوي أحاديث تعد الالتزام بالشريعة شركاً وتحرم العبادات إلا تقيةً ومن الأمثلة على ذلك ما يُنسَبُ إلى الإمامِ الصّادقِ u أنّهُ قال للمفضّلِ بن عمرو: **"إيّاكَ يا مفضّل أنْ تقيمَ شيئاً منْ هذهِ الضّدودِ ذواتِ الرَّدَى"**. فسألَهُ: وما هذهِ الضّدود؟؟، فقالَ: **"الصّلاةُ والزّكاةُ والصّيامُ والحجُّ، فمَنْ أقامَهنَّ متديّنَاً بهنَّ فقدْ اتّخذَ معَ اللهِ إلهاً آخرَ"**.

أو ما يُنسب أيضاً للإمام الصادق أنه قال :
"إنَّ اللهَ أكرمُ مِنْ أَنْ يجعلَ فرائضَهُ وأوامرَهُ ونهيَهُ وشِرائعَهُ في فرجٍ أو مجرى بولٍ وأكلِ لحمٍ وخبزٍ يعودُ عذرةً".
نعود للماسونية لنرى من أسسها ومتى :
لقد أسسها هيرودس أكريبا (ت 44م) ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين .
فالحركة يهودية تأسست قبل الاسلام... !!
ولو عُدنا قليلاً إلى أبي سعيد لوجدنا أنه ذو أصل يهودي ...
وبما أن الماسونية تعود إلى 44 م فإذاً هي حركة باطنية قديمة , ومنها نشأت كل الأفكار والأديان الباطنية في أمتنا الإسلامية.

شروط العضوية

لكي يصبح الفرد عضوا في منظمة الماسونية يجب عليه أن يقدم طلبا لمحفل فرعي في المنطقة التي يسكن فيها ويتم قبول الفرد أو رفضه في أقتراع بين أعضاء ذلك المحفل. يكون التصويت على ورقتين، ورقة باللون الأبيض في حال القبول واللون الأسود في حال الرفض ويختلف المقاييس من مقر إلى آخر ففي بعض المقرات صوت واحد رافض يعتبر كافيا لرفض عضوية الشخص. من متطلبات القبول في المنظمة هي التالي:

أن يكون رجلا حر الإرادة.

أن يؤمن بوجود خالق أعظم بغض النظر عن ديانة الشخص ولكن هناك محافلاً للمنظمة كالتي في السويد يقبل فقط الأعضاء الذين يؤمنون بالديانة المسيحية.

أن يكون قد بلغ 18 سنة من العمر وفي بعض المقرات 21 سنة من العمر.

أن يكون سليما من ناحية البدن والعقل والأخلاق وان يكون ذو سمعة حسنة.

أن يكون حرا وليس مامور.

أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل.

لاحظوا فكرة إقصاء النساء عن هذه الحركة و لاحظوا في الشروط أن يكون رجلاً , ولاحظوا أنه من الشروط أن يتم تزكيته من قبل شخصين ماسونيين على الأقل ... (لقد تم مؤخراً الموافقة على دخول النساء في الباطن الماسوني وأول امرأة دخلت فيه هي اليزابيت :
بصورة عامة يعتبر الماسونية منظمة أخوية ولم يسمح للسيدات بالأنضمام للتيار في الماسونية القديمة إلا في حالات نادرة ومنها على سبيل المثال قبول عضوية السيدة أليزابيث أولدورث (1639 - 1773) وهناك مصادر تؤكد ان هذه السيدة شاهدت عن طريق الصدفة من خلال ثقب في الباب الطقوس الكاملة لأعتماد عضو جديد وعندما تم إكتشاف أمرها تم القرار على ضمها للمنظمة للحفاظ على السرية ، وفي عام 1882 بدأ الفرع في فرنسا بقبول السيدات وفي عام 1903 بدأت الفروع الماسونية في الولايات المتحدة بقبول السيدات في صفوفها وبحلول عام 1922 كانت هناك 450 مقرا للسيدات الماسونيات في العالم.
ولذلك نستطيع أن نعتبر أن الباطنية في بعض المذاهب مازالت تعتمد الفكر الماسوني القديم فانشق عنها مؤخراً فرقة باطنية جديدة تتطورت بالتناسب مع التطورات الماسونية لتسمح للنساء بالاعتقاد بأفكارها الباطنية حيث بنت معتقداتها على إضافة ظهور جديد للظهورات السبعة الذاتية ..)
أما طريقة الانتساب للماسونية والدخول في هذه الحركة الباطنية فلقد عرضت قناة الجزيرة فيلماً تمثيلياً عن

كيفية الانتساب للحركة :

المشهد التمثيلي القادم الذي أنتجته قناة (الجزيرة) يكشف لأول مرة على شاشةٍ عربية ما يحدث خلف الأبواب المغلقة، التفاصيل التي يشملها هذا المشهد بنيناها على معلومات جمعناها من مصادر موثوق بها داخل الماسونية.

(تمثيل واقع):

الحاجب: السيد بسَّام مرشحٌ فقير، لا يزالُ يعيش في الظلمات ويريدُ أن يرى النور، وهو مرشح عن طريق السيد يوسف سالم.

الرئيس الأعظم: هل تشهد أيها الحاجب بأنه تم إعداده جيداً؟

الحاجب: أشهد أيها الرئيس الأعظم.

الرئيس الأعظم: فلتدعه إذن إلى الدخول.

الحاجب: هل تشعر بشيء؟

بسام: نعم أشعر.

الرئيس الأعظم: أيها الطالب أسألك أن تركع على ركبتيك فيما تتنزل بركات السماء على جلستنا.

أيُّها الإله القادر على كل شيء، القاهر فوق عباده، أنْعِم علينا بعنايتك، وتجلَّ على هذه الحضرة، ووفق عبدك -هذا الطالب- الدخول في عشيرة البنائين الأحرار، إلى صرف حياته في طاعتك، ليكون لنا أخاً مخلصاً حقيقيّاً..آمين.

أيُّها الطالب بسام، إذا وقعت في مصيبة أو بليت بخطر، فإلى من تلجأ؟

بسام: إلى الله.

الرئيس الأعظم: انهض أيُّها الطالب، فإنه لا يخشى المهالك مَنْ يعتمد على الله.

أتُقرُّ إقراراً صادراً عن شرف نفس بأنك لست مغروراً، ولا طامعاً في أمر، وأنه ليس ثمَّة باعثٌ من هذه الأغراض على طلبك الانضمام إلى عشيرة البنائين الأحرار.

بسام: نعم أقرُّ.

الرئيس الأعظم: وهل تتعهد تعهداً ناشئاً عن شرف نفس بأنك تستمر بعد انضمامك إلى هذه العشيرة في القيام بالعادات الماسونية القديمة، والحضور إلى الاجتماعات، ومشاركة الإخوان؟

بسام: نعم أتعهد.

الرئيس الأعظم: أيها الطالب، يجب عليَّ أن أنبهك إلى أن الماسوني الحر يربأ بنفسه عن الدخول في مناقشة تيارات الدين، أو موضوعات السياسة، فهل أنت إذن راغبٌ باختيارك ومحض إرادتك في التعهد تعهداً وثيقاً مبنياً على المبادئ المتقدم ذكرها بأن تحفظ أسرار هذه العشيرة وتصونها؟

بسام: نعم أتعهد.

الرئيس الأعظم: إذن فلتركع على ركبتك اليسرى، قدمك اليمنى تشكل مربعاً، أعطني يدك اليمنى، فيما تمسكُ يدك اليسرى بهذا الفرجار، وتوجه سنانه نحو ثديك الأيسر العاري.

ردد ورائي: يارب كن مُعيني.

بسام: يارب كن مُعيني.

الرئيس الأعظم: وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم.

بسام: وامنحني الثبات على هذا القسم العظيم.

الرئيس الأعظم: الذي صدر مني.

بسام: الذي صدر مني.

الرئيس الأعظم: في درجة المبتدي.

بسام: في درجة المبتدي.

الرئيس الأعظم: بحضرة البنائين الأحرار.

بسام: بحضرة البنائين الأحرار.

الرئيس الأعظم: آمين.

بسام: آمين.

الرئيس الأعظم: فلتقم الآن بتقبيل الكتاب المقدس، أيُّها المستنير أنت الآن على وشك الإطلاع على أسرار الدرجة الأولى للبنائين الأحرار، ولكن فليساعدك الرب، إذا حاولت الهرب فإن عقابك سيكون، إما بالطعن أو بالشنق، الآن وأنت تنضم إلى هذا المحفل الماسوني يصطك هذا الخنجر بثديك الأيسر العاري، فإذا حاولت القفز إلى الأمام تكون أنت قاتل نفسك بنفسك وإذا حاولت التراجع في يوم من الأيام ينشد هذا الجبل حول رقبتك من الوراء فتكون أنت قاتل نفسك لنفسك، فإذا لم يكن هذا أو ذاك فإن العقوبة البدنية التقليدية التي تقع عليك -كما هو معروف من تاريخ الماسونية- هي قطع رقبتك من جذورها، إذا أفشيت سراً من أسرار البنائين الأحرار، فإذا كنت لا تزال غير متأكد من قدرتك على حفظ أسرار الماسونية فهذه فرصتك للتراجع وإلا فليساعدك الرب.

....

وأيضاً يتلقون الاسرار على مراحل فمن موسوعة ويكيبيديا العالمية نجد:

مراتب ودرجات الماسونية

هناك 3 مراتب في الماسونية وهي كالتالي:

مرتبة المبتدئ

مرتبة أهل الصنعة

مرتبة الخبير

ودائماً ستجدون أنه المصدر ذاته , الطريقة ذاتها في الباطن الذي يظن البعض أنه زبدة العلوم و أنه العرفان بالله , وما هو إلا صنيعة الماسونية بدليل هذا التشابه في طريقة اعتماد التلاميذ والقسم والأسرار ... حتى أنّ طريقة السلام بين الشيخين حيث يمسك كل منهما بيد الآخر للتقبيل فهي حركة ماسونية من عاداتهم وتقاليدهم ..

و لو تابعنا البحث سنجد أموراً أكثر وضوحاً :

فقد نقل الجلي في (حاوي الاسرار) ما يلي:

((فقال لنا محمد بن سنان الزاهري:أتوحّدون الله ؟ فقلنا نعم , قال : وكيف توحّدونه ؟ قلنا : نشهد أن العين هو الله رب العالمين))

يا أخوة دققوا معي : العين هو الله....!!

ومن هو رب الماسونية؟؟

العين المضيئة أو عين الشمس أو الإله (ray) ...

ودائماً تستخدم مثل هذه العبارات ففي (الجوهرية) للجلي نجد ((فأجاب هو العين وهو الرحمن الرحيم))

في الرسالة الشافية للكلازي ((وحَقَقْتُ أنَّ العينَ ربي))

وفي نفي التثليث للكلازي يقول

((العينَ عليّ واللامُ مُحمد والياءُ سلمان)) وإن في الجملة الأخيرة بيان لأحرف اسم (علي) فكانت العين هي علي فأخرجوا الموضوع مراراً على أنه مجرد لفظ حرف العين للتمويه عن الغاية من ذلك و لكن ماذا عن هذا التصنيف في كتاب (الأسماء) تأليف جلال الدين بن عبد الله بن المعمار الصوفي البغدادي :

((أسماء العين الذاتية :

1 - هابيل 2- شيث 3- يوسف 4 – يوشع 5 – آصف 6 – شمعون 7- حيدرة الأنزع البطين))

فمن يستطيع أن يفسر لنا هذا؟؟

فهنا إشارة واضحة وتصريح خطير بأن علي هو أحد الأسماء الذاتية للعين ... لمن ؟ للعين وليس لله .... أو بعبارة أخرى الله هو العين (أليس هذا هو الاعور الدجال؟؟ العين الذي أوهمكم أنه علي وأنه ظهور الله و تستر بحب آل البيت وحبب لكم عبادته) ...

وفي إثبات آخر أكثر وضوحاً وخطورة نجد في كتاب (الفتق والرتق) للجلي قوله في أحداث آخر الزمان:

((وظهور المعنى من عين الشمس بصورة الأنزع البطين))

وفي رسالة الدليل للشيخ الكلازي نجد ما يلي :

((فعندَ قيامِ القائمِ وظهورِ المولى القديم الأنزعُ البطينِ من عينِ الشمسِ , ويجمعُ الخلقَ لميقاتِ يومٍ معلومٍ))

وجاء في كتاب (الياقوتية) المنسوب للإمام علي عليه السلام:

((المسألة الثالثة : هل خلق الله الخلق لحاجة ام لغير حاجة ؟فقال الرجل : منك يا مولاي أطلب الإفادة ,قال المولى منه الرحمة: اعلم أن الله خلق الخلق لا لحاجة بل أوجدهم وجوده إنعاماً وأفضالاً , فإن قيل بما أنعم عليهم يقال: بإظهارهم من العدم إلى الوجود وتعليمهم معرفة الرب المعبود الموجود, فإنه جعل دليلهم الشمس , وهاديهم إلى حاضر عندهم موجود معاين غير مفقود افهم ترشد))

فلاحظ أن الشمس هي الدليل...!! وتعجب .. ! ثم تأكد أنه من صنع الماسونية فعندها يبطل العجب ...

وفي كتاب (القيام) وفي الدستور ... نجد :

((وقيُّوم الدين والدنيا والآخرة , الظاهر من عين الشمس , القابضُ على كلّ نفس , مقدِّر الأهلَّة ومكوِّن الأظلّة ,وخالقُ الجبلَّة , مُهِلُّ التهليل))

إن مسألة ظهور المعنى من عين الشمس في آخر الزمان من أهم الدلائل والإثباتات التي تؤكد أن الماسونية وراء هذا الباطن عبر أبي سعيد الطبراني اليهودي ... حيث إن هذا المعتقد هو المعتقد الأساسي عند الماسونيين وإن سلسة (القادمون) الموجودة في (اليوتيوب) تكشف الكثير عن الماسونية ومعتقداتهم بإمكانكم المراجعة ....

وليكون البحث أكثر شمولاً وبما أن الجميع يعرف أن الماسونية صنيعة اليهود فسوف ننقل لكم هذه الإثباتات من كتاب (حجة الثقلين وأدلة المأثور) التي تؤكد أن الباطن يهودي الإبداع :

1- البحث الأول : إن الذي قتل هابيل هو مذموم وملعون. وإن كل من قتل رسولاً أو نبياً أو وصياً أو مؤمناً فهو مذموم وملعون إلا عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل الإمام علي بن أبي طالب فهو رجل محمود مشكور ومكرّم وهو من أهل النور ؟!!!

لماذا ذلك؟ لإنه قتل الإمام علي الذي كسر شوكة اليهود في حصن خيبر ولأن عبد الرحمن بن ملجم هو يهودي من يهود خيبر . راجع نسبه (رسائل مفتوحه)

2- البحث الثاني: إن الذي أمر بقتل الحسين , والذين قتلوا الحسين , والذين باركوا قتل الحسين وهم (يزيد بن معاوية - عبيد الله بن زياد - عمر بن سعد - شمر بن ذي الجوشن .....) فكلهم لا غبار عليهم ولاتذكرهم هذه الراستباشية بسوء وكذلك ربما يكونوا من أهل النور مثلهم مثل ابن ملجم.

بينما المختار هو مذموم وملعون لأنه أخذ بثأر الحسين وقتل كل من اشترك في قتال الحسين وعلى رأسهم : عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وبعث برؤوسهم إلى الإمام علي زين العابدين . فسجد الإمام زين العابدين شكراً لله وقال :

(الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من أعدائي وجزى الله المختار خيراً)

لاحظ يا من تقرأ : إن الإمام علي زين العابدين يسجد شكراً لله ويقول : (جزى الله المختار خيراً)

وإن هذه الراستباشية ترد على الإمام علي زين العابدين قوله وتقول: لا لا لا إن المختار مذموم وملعون .

أليس هذا عجيباً!!!

لا تتعجب يا أخي فإذا عُرف السبب بطل العجب

فإن الحاخام سرور الطبراني ليس له عدو مطلق إلا أهل البيت أينما كانوا وحكماً هو صديق لكل من يعاديهم أينما كان هذا العدو . ولذلك نجده لم يذكر كل من شارك بقتل الحسين بأي سوء بل إنه ذمّ ولعن المختار لأنه أخذ بثأر الحسين.

3- البحث الثالث : إن أعداء الإمامين الباقر و الصادق والذين هم (يزيد بن معاوية - مروان بن الحكم - عبد الملك بن مروان - هشام - الوليد - يزيد - الوليد - السفّاح - المنصور) لم تذكرهم هذه الراستباشية بأي سوء أو ذمّ.

بل إنّها على العكس من ذلك ذمّت ولعنت تلاميذ الصادق ووالده . وأصحابه وأصحاب والده وخلصائه

وخلصاء والده الذين هم (بريد العجلي - أبو بصير بن ليث البختري - محمد بن مسلم الثقفي - زرارة بن أعين) والذي قال الإمام الصادق بحقهم : (بشر بالجنة أربعة نجباء أمناء لله على حلاله وحرامه . لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوة واندثرت)
كيف يكون هؤلاء الأربعة مذمومين ملعونين في هذه الراستباشية بينما الصادق يقول : إنهم نجباء أمناء لله على حلاله وحرامه ؟!!
في حين تترك هذه الراستباشية أعداء الإمامين الصادقين ولم تذكرهم بأي مكروه ولا بأي سوء ولا بأي ذم ولا غبار عليهم في هذه الراستباشية .
ما السبب؟ السبب معروف لأن الصادق هو عدو مطلق للعنصر اليهودي .
وبذلك يكون حكماً أن كل من يعادي الصادق هو صديق للعنصر اليهودي.

وإليكم تاريخ أبي سعيد الطبراني ونبدأ من مسقط رأسه طبرية :
مدينة (طبرية):
كانت مركز ثقافي يهودي ماسوني قديم انتقل إليها هذا المركز بعد خراب أورشليم وأصبحت عندهم كالفاتيكان عند المسيحيين أو الأزهر والنجف عند المسلمين ,وكانت في يوم ما شهيرة بمدارسها اليهودية كالصهيونية وكان اليهود يفرضون على أنفسهم ضرائب طوعية ليرسلوا الأموال إلى المدارس الحاخامية فيها.
وقد لعبت تلك المراكز دوراً هاماً في التاريخ حيث كانت تقوم بإرسال دواسيسها إلى معظم الأديان والحضارات وما يهمنا الآن هم الأشخاص الذين أرسلتهم إلى الإسلام وكانت مهمتهم التحريف وأشهرهم أبو سعيد الميمون الطبراني (سرور بن يموت) الذي نجح في أداء مهمته على أكمل وجه وتمكن من تضليل الناس وإقامة طائفة ضالة مثلها في ذلك مثل الطائفة الدرزية ومؤسسوها التستري ونشتكين الدرزي.
ومن المهم أن نذكر ان الحركة الماسونية لم تكف ولن تكف يوماً عن التدخل في الأديان ومحاولة تحريفها حتى يومنا هذا,ومنها إرسال مارتن لوثر كينغ اليهودي الأصل إلى الفاتيكان ليصير قساً مسيحياً ثم إدعى أنّ هناك نقصاً في جوهر الحقيقة المسيحية وافتعل ثورة ضد البابا.
ولكن يبدو أنه لم ينجح في المهمة مثل نجاح سرور الطبراني ونشتكين الدرزي
ولا بد أن نذكر أنّ السر والعمل السري هو من أهم الأمور والمبادئ الذي يسيرون عليها,وهذا ما يدفعني إلى الإعتقاد أنّ جميع الطوائف ترتكز على عقائد سرية (باطنية) هي من صنع تلك الحركة الخبيثة.
وإليكم لمحة تاريخية عن هذه المؤامرة.
عن كتاب (إخوان الصفا و التوحيد العلوي):
أبو سعيد سرور بن القاسم الطبراني, درس القرآن والحديث والحساب على يد علي بن أبي الحسن القرطبي وقد نصحه القرطبي بالذهاب إلى حلب لإكمال دراسته العالية على يد الجلي فقدم حلب سنة 376 هجري ومكث فيها عشر سنوات ثم تحوّل إلى القاهرة في زمن إعتلاء الحاكم بأمر الله الفاطمي عرش الخلافة سنة 386هجري حيث درس أبو سعيد رسائل إخوان الصفا في مجلس الحاكم بأمر الله الفاطمي وألّف رسالته المعروفة ب(راحة الأرواح)
ومن خطط المقريزي ج2ص317+416:
في أيام الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي نبغ في قصره يهوديان هما : أبو سعيد إبراهيم التستري وأخوه أبو نصر هارون التستري.
ثم استخدم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله أبا سعيد التستري لإبتياع ما يحتاجه من الأمتعة حيث إبتاع الخليفا منه جارية ثم تزوجها وقد حظي أبو سعيد بسببها عند الخليفة بالوساطة.
سيدي الكريم:
لاحظ إلى تقاطع أبي سعيد الطبراني مع أبي سعيد التستري؟؟
إعلم أنّ ذهاب أبي سعيد الطبراني إلى مصر بحجة دراسة رسائل إخوان الصفا في بلاط الحاكم بأمر الله

الفاطمي ما هو إلاّ ستار وغطاء لإجتماع الطبراني مع التستري وللإتفاق فيما بينهما لزرع الشقاق بين الدولة الفاطمية والطريقة الخصيبية وخطة لتحريف الإسلام الصحيح, مستغلين نفوذ الأخوين التستري في قصر الحاكم بأمر الله الفاطمي وكذلك نفوذ سلطة أبي سعيد في مرجعية الخصيبي.
وفعلاً حدث ذلك الشقاق فور عودة أبي سعيد الطبراني إلى حلب وإستلامه المرجعية بعد موت الجلي بطريقة غامضة, ولا يعرف أحد كيف مات الجلي ولا متى مات؟؟
وفي أي مكان مات؟؟
وأين هو قبره؟؟
فلو كان قصد أبي سعيد الطبراني دراسة رسائل إخوان الصفا لإستطاع أن يدرسها دون التكلف بمشقة الذهاب على مصر, حيث أن موطن إخوان الصفا في العراق من مدينة البصرة. فما الداعي لذهابه إلى مصر وموطن إخوان الصفا ورسائلهم وتراثهم على مرمى حجر عن يساره؟؟؟!!
فلو كان قصد أبو سعيد الطبراني من سفره إلى مصر دراسته رسائل إخوان الصفا غاية علمية لكان على أقل تقدير قد إحتفظ لمصر وحكامها بالمودة والإحترام.
بل نراه على عكس ذلك لقد افتعل الخلاف والشقاق والتاريخ شاهد على ذلك, وما إن افترق الطبراني عن التستري ورجع إلى حلب واستلم المرجعية حتى حرفها عن هويتها 180 درجة.
هذا ما حدث في المرجعية الخصيبية, وأما ما حدث في مصر وفي بلاط الحاكم بأمر الله فقد قدم نشتكين محمد بن إسماعيل الدرزي ودعا الناس إلى الإعتقاد بألوهية الحاكم سنة 408هجري.
وكان لهم ما خططوا لأجله ...
بعض الأدلة:
لقد قلنا أنّ الماسونيين يعبدون الآله (ري) وهو آله الشمس ويرمزون له بالعين المطلة من السماء أومن الشمس أو من رأس الهرم.
ومما جاء في الباطن:
قال أبو سعيد(سرور الطبراني) في كتابه راحة الأرواح (الأعياد) في خطبة يوم الغدير ص74 وهو يصف الله
((الظاهر من عين الشمس)) والمقصود من عين الشمس هو العين كما في الشهادة
إذا ما المقصود ب (عين الشمس)
كما ذكر في كتابه الدستور :
(الظاهر من عين الشمس القابض على كل نفس)
إذاً ما المقصود من كلامه هل هذا الوصف هو وصف الله الذي نعرفه؟؟
هل هو وصف للإمام علي؟؟؟
أم هو وصف الإله الماسوني (ري)- العين المطلّة من الشمس- ؟
ولماذا نرى أتباع الباطن يحملون تلك العين أين ما ذهبوا
وإذا سألتهم عن هذه العين يجيبون:
هي العين التي تحمي أصحابها من الشر والحسد.
ولكن هل هذه هي حقيقتها ؟؟؟
أم هي إشارة إلى الإله (ري) الذي يحمي عبيده من الشر والحسد
ولكنهم لا يعلمون ..
الغنوصية :
الغنوصية ((كلمة يونانية معناها المعرفة)) حيث كان يتزعم هذه الغنوصية اليهود الراوندية وقد خلطت فيها المفردات الدينية بمفردات يهودية ومسيحية وفارسية وسريانية وأفلاطونية وفيثاغورثية وإسلامية.
إن الغنوصية هي الفرع الديني للحركة الماسونية الراوندية,
وفي الحقيقة إن كل ما أتى به أبو سعيد الطبراني(سرور بن يموت) يخالف الكتاب والسنة النبوية هو من فقه

هذه الغنوصية الراوندية.
وقد تماد الغلاة من أتباع ذلك اليهودي سرور بن يموت الطبراني في إتباع هذه الغنوصية اليهودية وتقديسها متجاهلين تعاليم الإسلام .
فحب علي بما يتفق مع حقائق الإسلام ومعارفه شيء جميل جداً أما سلوك طريق الكفر تحت ستار المعرفة الراوندية والخروج عن مبادىء علي وسلوك علي وولاية علي تحت ستار باطن مزيف ومعرفة راوندية غنوصية ماسونية شيء آخر .
إن اليهود قد سيطروا على دولة الفرس في عهد الملك اخشويروش(سفراستير) وقبل مجيء ازدرشيربهمن الذي عمّر لهم بيت المقدس بعد ما كان قد خرّب المقدس نبوخذ نصر.
وأن ازدشيربهمن قد تزوج بنته خماني وأصبحت الاعياد الفارسية هي:

التريكان وهو 13 تيرماه (لاحظ يا سيدي أنه عيد استير الذي صادق عليه وأمر به الملك اخويروش) راجع سفر استير من التلمود اليهودي

المهرجان وهو يوم 16 مهرماه وهو بمناسبة ظفر افريدون بالساحر الضحاك وحبسه (لاحظ يا سيدي أنه هو نفسه عيد المظال عند اليهود بعينه)

النوروز وهو اليوم الاول من أفريدون ماه وأسمه اليوم الجديد لكونه ثمرة الحول أي أول السنةُم يليه خمسة أيام كلها أعياد أي من (1-5) نيسان كلها اعياد

وان هذه الثلاثة أعياد التي أتتنا باسم فارسي هي باالأصل أعياد يهودية بحتة ادخلها أستيرومردخاي بين الاعياد و المناسبات الفارسية.

ركوب الكوبج بهنماه وتوقد النار في ليلته.

الذف في (10) بهنماه وتوقد النار في ليلته.

الغرور دجان في الايام الخمسة الاخيرة من إبان ماه.الكهتيارات وهي أقسام لأيام السنة مختلفة في أول قسم .

لاحظ يا سيدي أن من بين جميع الاعياد الفارسية لم يأخذ أبوسعيد منهم شيىء إلا ما يتناسب مع تلموده وهي من إدخالات أستير في مناسبات الفرس.
أورد تاريخ الخميس أن الملك كسرى كانت توقد المجامر امامه وكانت هذه المجامر من عادات وطقوس اليهود حصرا وقد أدخلها اليهود في الديانة المسيحية كما أدخلها أبو سعيد في طريقتنا, علما ان كسرى الذي كانت توقد المجامر امامه هو الملك الوحيد من بين كل ملوك الارض الذي مزق كتاب رسول الله(ص) عندما راسله داعيا إياه إلى الأسلام.
وكنتيجة نهائية لا يستطيع أحد إنكار أن الفكر الباطني مصدره الماسونية والشيطان الذي يعمل في الظلام ولا يستطيع أحد أن ينكر أن الواقع الذي نعيش فيه من فساد وابتعاد عن الدين إنما هو عائد لما جاء في الباطن أي أنه بالنهاية من صنيعة الماسونية الذين يعملون على نشر الفساد ومحاربة الفكر الديني كما هو معروف..
فإلى متى سيظل الباطنيون يعبدون العين المضيئة ويعبدون الشمس والقمر والأوثان المكيفة مع الإسلام عن طريق الماسونية أو البناءين الأحرار ؟؟

تفنيد أحاديث باطنية على يد أساتذة الباطن

أنا أقول الحق وأعرض للواقع المعاش ومن يريد أن يكذب فهو يسخر من نفسه ويخادعها
{يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ} (9) سورة البقرة
وليس لي هدف في الجدال و التغلب وجمع المؤيدين ولا جمع الأموال هدفي أن يعبد الله حق عبادته كفى إغفالا لله لا أحد يهتم لله لماذا ؟
هل أصبح الناس يعبدون الشيطان والهوى لماذا هذا الإبتعاد عن القرآن؟
أنا أعرض الحقيقة الصادقة المؤيَّدة بالحجج القرآنية والأدلة العقلية ولا أعرض للحقيقة المدَّعاة المزعومة التي لا تساندها إلا الأوهام وبعض العبارات التي لايفهم معناها حتى قائلها !
أنا من أبناء هذه البيئة ولست من أطلانتس الخرافة ولست مخرفاً أنا اطلعت على الباطن ووجدته معارضا لصريح القرآن بل لمسلمات الإسلام والديانات السماوية وهو أقرب لكل بدعة ابتدعها كل من انحرف عن خط الله عبر العصور وأقرب لتلك الديانات المخترعة الموضوعة من قبل الناس أنفسهم بل إيحاء من الشيطان قال تعالى:
{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ } (112) سورة الأنعام
فهي تدعوا لترك الالتزام الديني ولا تردع عن أي فساد "وهذا مبلغ الغايات الشيطانية" وليست فيها نظرة استراتيجية لقيام مجتمع إسلامي والحال أن الله يقول {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ....} (30) سورة البقرة
{يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ} (26) سورة ص
وقال تعالى :
{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ **لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ** ...} (25) سورة الحديد
فعلة خلقنا وجعلنا على سطح هذا الكوكب وإرسال الرسل هو أن نعمل بالحق ونقوم بالقسط ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :
(من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر هو خليفة الله في الأرض وخليفة كتابه وخليفة رسوله)
ميزان الحكمة - محمد الريشهري - ج 1 - ص 768 - 769 - 147
فنحن هنا في هذه الأرض لكي نعمل ونجاهد في سبيل الله ولكي نسعى لأن نكون خلفاء الله في الأرض لا لكي نتعلم الدستور الذي لايأمر بمعروف ولا ينهى عن منكر ثم تكون النتيجة هو وضع الدستور تحت التخت أو الصوفة أو في الخزانة ومتابعة أليسا و نانسي عجرم على قنوات الأغاني التي تحتل أول خمسين قناة من

الديجيتل في أغلب المنازل ....

فقررت النهوض للفت نظر إخواني وعشيرتي إلى هذا وإلى ضرورة الرجوع إلى الالتزام بما أمر الله والتمسك بالقرآن الكريم أنا لا أتوهم ولا أفتري الكذب على أحد ولكن أقول الحق وهذا مما لا تستطيعون إنكاره بينكم وبين أنفسكم وإن استطعتم أن تتظاهروا بذلك أمام الملأ

فما تفسيركم لهذاه النهضة الدينية التي من آثارها إلتزام الكثير من الشباب "الباطنيين سابقاً" بالصلاة في أوقاتها والإهتمام بالقرآن وبسيرة أهل البيت وقد كانت الأغاني والأفلام والتسالي تملأ كيانهم من قبل أن يمن الله عليهم بالهداية ويعرفوا أن الباطن الذي لا يأمر بالمعروف ولاينهى عن المنكر ليس بدين الله ؟؟؟؟؟؟؟!!!!!!!!!

يأتي شخص الآن ويقول ما هذا الافتراء؟! فأرد عليه وأقول إن دليلي على هذا من الأدلة الوجدانية فحال الطوائف الباطنية هو الدليل فأجهزة التلفاز لا تتحرك عن محطات الأغاني و الأفلام حتى في بيوت المشايخ ولا أدعي على كل المشايخ وإنما من عاينت أحوالهم إننا نتلقف أسلوب الحياة الغربي بلا ضوابط بلا ضوابط ...نعم .... بلا ضوابط لأنها غير موجودة ولا أحد يطالب بوجودها الضوابط غير موجودة فلا ضير أن تلبس الفتاة كـ (برتني أو شاكيرا) فهذه هي الموضة !!!!!!!!

أي موضة يا جماعة هناك ديـــن هناك إســـلام ...الله موجود ويطالبنا أن نمتثل لأوامره

||تنويه

مع احترامي الشديد لكل فتاة تعيش في بيئتنا فهي ضحية هذا الواقع المنحرف إذ لم تجد أحداً يشرح لها تعاليم الإسلام وما أمر الله به وما نهى عنه وما جاء به القرآن الكريم من تعاليم من شأنها أن تنجينا في الدنيا و الآخرة إن دين الإسلام عظيم ولا يسع المقام هذا لنتحدث عنه

فهذه رسائل قصيرة من شأنها أن تنبهنا على ما يجب علينا القيام به

لنغير واقعنا إلى الأفضل فنتجه إلى التعرف على الإسلام العظيم الناصع الموافق للقرآن إسلام العلم والتطور والمبادئ لا الإسلام المدعى المركب من مزيج من الأوهام والخرافات ||

بالله عليكم اسألوا البوذي أو الهندوسي أو الهندي أو الغربي أو الشرقي قولوا له هل الطائفة ....الباطنية.. حالها حال أناس مسلمين يلتزمون بإسلامهم ؟ فسيقول "لا"

لأنه من المعروف أن المسلمين من لوازم إسلامهم الصلاة والصيام والدعوة لاحتشام المرأة في لباسها وهذا ما جاءت به كل الديانات السماوية وخالفته كل الأديان المختلقة الباطنية الباطلة على مر العصور ألا ترون أن المرأة الراهبة في الدير لا تلبس "نص كم ولا حفر" ألا ترونها تلبس الحجاب تماما كالمسلمات لأن دين الله يأمر بالحجاب و الحشمة للمرأة ......

كل هذا كان مقدمة لنقول أن هناك مشايخ كانوا يعلّمون الباطن

ثم انقلبوا عليه لأنهم وقفوا وقفة صدق مع أنفسهم وقفة تفكير وتأمل في العاقبة .....هل هؤلاء من بعد أن علموا الباطن لعشرات السنين لا يفهمون كنه الباطن ؟؟؟؟؟!!!!!!!

إذن كيف علموه للتلاميذ ؟! لا إنهم حفظوه وعلموه وخبروا مداخله ومخارجه ولكنهم لم يفهموه وإذا ما سألهم سائل كانوا في أغلب الأحيان يتهربون من الإجابة بطرق مختلفة كقولهم " بكير بعدين ابتفهم " أو " أكيد في المشايخ الكبار بيعرفوا كلشي "والحال أنه لا أحد يفهم شيئا كل واحد يرميها على الآخر حتى جاءت اللحظة التي قالوا فيها لأنفسهم كفانا ضحكا على أنفسنا و على الناس فالناس لاتفهم هذه العبارات ونحن لا نفهم والله أنزل دينا هاديا بينا لا طلاسم لا يفهم منها شيء واتخذوا القرار لينقلبوا على هذا الباطن الذي يتعارض مع القرآن

فها هو الشيخ محمد علي إسبر الذي علم الكثير من الناس العلوم الباطنية تعالوا لنرى ماذا يكتب لنا الآن كتاب بعنوان /أحاديث وأخبار موضوعة/ يفند فيه أحاديث باطنية نُسبت إلى الأئمة زوراً وبهتاناً ثمّ يعمل على تفنيدها واحداً واحداً من بعد ما جرى الاعتقاد بها لمئات السنين

ومما ذكره في الأحاديث الموضوعة أكتب أربعة أحاديث فقط من أصل 14 حديثاً ذكرهم الاستاذ:

الحديث الأول:

يُنسَبُ إلى الإمامِ الصّادقِ u أنّهُ قال للمفضّلِ بن عمرو: **"إيّاكَ يا مفضّل أنْ تقيمَ شيئاً منْ هذهِ الضّدودِ ذواتِ الرَّدَى".** فسألَهُ: وما هذهِ الضّدود؟؟، فقالَ: **"الصّلاةُ والزّكاةُ والصّيامُ والحجُّ، فَمَنْ أقامَهنَّ متديّنَاً بهنَّ فقدْ اتّخذَ معَ اللهِ إلهاً آخرَ".**

هذا الحديث ندرسُهُ من ثلاثةِ وجوهٍ:

الأوّل: لغويٌّ – بيانيٌّ.

الثاني: دينيٌّ – عقليٌّ.

الثالث: نعرضه على القرآن الكريم.

أولاً: دراسة الحديث لغويّاً وبيانيّاً:

جاء في الحديث كلمة –ضدود- الّتي هي جمع ضدّ، والضدّ: هو الشيء المخالف لآخرَ في ذاتِهِ، فالنورُ ضدُّ الظّلمةِ، والموت ضدّ الحياة، والمتضادّانِ لا يجتمعان، ولا مفرَّ لنا من التساؤلِ بعد هذه المقدّمة: هذه الضدود الّتي تضمّنَها الحديث، ضدُّ مَنْ هِيَ...؟؟

إنَّهُ كلامٌ غير ظاهرِ الدّلالةِ على المعنى المُراد منه... والّذي يسمعُ ذلك التحذير الشديد **"إيَّاكَ وهذهِ الضّدود ذوات الرَّدى"** يتبادرُ إلى ذهنه أنَّهُ تحدّثَ عنها وعن مفاسدِهَا سابقاً، ثمَّ جاءَ يحذِّرُ منها للمرّةِ الثانيةِ، ولمّا لم يكنْ وردَ لها ذكرٌ سابقٌ تملّكَتِ الدّهشةُ المفضّلَ معَ نباهتِهِ، فسألَ الإمامَ: **وما هذهِ الضّدود..؟**

وأقولُ: إنَّ كلامَ الأئمّةِ منْ أهل البيت عليهم السلام يشبهُ باستيعابه المعانيَ الرفيعة النورَ الأبيضَ الّذي تلتقي فيهِ جميع الألوان.. إنَّهُ بلغةِ علماءِ البيانِ السّهلِ الممتنع... وهذهِ الجملة **"إيَّاكَ يا مفضّلُ.." وما لَحقَ بها ركيكة معقّدة تفوحُ منها رائحةُ الوضعِ الآثم...**

ويجبُ أنْ لا تفوتَنَا الإشارةُ إلى أنَّ الحديثَ جَمَعَ كلمةَ ضدٍّ على ضدودٍ، وهذا جَمْعٌ لمْ تعرفْهُ اللّغةُ العربيّةُ، كمَا أنَّ الحديثَ قالَ: **"مَنْ أقامَهنَّ متديّناً بهنّ"**، والأفصحُ: **مَنْ أقامَهَا متديّناً بِهَا**، لأَنَّ المذكَّرُ المجازي فيهَا أغلبُ، مِنْ أجلِ ما تقدّمَ لا يتحرّجُ عارفٌ بعبقريّةِ الإمامِ الصّادقِ عنِ القولِ: إنَّ هذا الكلام ليسَ من كلامِهِ u .

ثانياً: دراسة الحديث دينياً وعقلياً:

يصفُ الحديثَ أركان الإسلام الخمسة بأنَّها:

"ضدود"، ويحصرُ ذواتِ الرّدى فيها حصراً، إذْ يقول: "ذواتُ الرّدى"، ولنَا أنْ نقولَ: لمَ هيَ كذلك؟؟

لنأخذْ الصّلاة الّتي هي رأسُ الأركانِ ونتساءل: كيفَ تكونُ الصّلاة الّتي تتلخّص في أنّها منَ النيّةِ حتّى التسليم، تكبيرٌ.. وتهليلٌ.. وقراءةُ قرآنٍ.. وحمدٌ للهِ.. واستغفارٌ.. وتضرّعٌ إليهِ تعالى.. وصلاةٌ على النبيّ وآلِهِ، كيفَ تكونُ الصّلاة وهي كلّ هذا النّفَسُ الرّحماني "ضدوداً"، وذواتُ الرّدى، واتّخاذُ إلهٍ آخرَ معَ اللهِ؟؟!!.

ولقدْ قالَ سبحانَهُ في الآيةِ 45 من سورةِ العنكبوت: {**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ..**}.

اللهُ عزَّ وجلَّ يؤكّدُ أنَّ الصّلاة تنهَى عنِ الفحشاءِ والمنكرِ، والحديثُ يجعلُهَا –والعياذُ باللهِ- فحشاءً ومنكراً، فكيفَ هذا؟؟

والإمامُ الصّادقُ u يقولُ: **"مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعلمَ أَقُبِلَتْ صَلاتُهُ أَمْ لمْ تُقبَلْ، فلينظرْ هلْ مَنَعتْهُ عنِ الفحشاءِ والمنكرِ، فَبقدرِ مَا منعتْهُ قُبِلَتْ منْهُ".**

ثمّ هلْ قراءة الفاتحة الّتي تحتوي سرَّ الكتُبِ السّماويّة مجتمعةً؟؟.

وهلْ قراءة سورة الإخلاص الّتي تبرزُ الهويّة الإلهيّة؟؟

وهلْ قراءة أيّةَ سورةٍ أخرى بعد الفاتحة يشكّلُ "ضدوداً وذوات الردى"؟؟

وهلْ يجوزُ أنْ يُسمّى الّذي يقولُ في صلاته منَ الأذانِ حتّى التسليم سبع مرّات على الأقلّ **أشهدُ أنْ لَا إلهَ إلّا اللهُ**، مشركاً؟؟!!.

وإذا كانَتْ كلمة التوحيد بمعانيها العميقة المضيئة شركاً، فما هو التوحيد؟؟

وإذا كانت كلمة **الله أكبر** التي تملأ ما بين السّموات والأرض من الشرك، فما هو الإيمان؟؟

ويقول الإمام الصّادق u لداؤود بن كثير: **"يا داؤود نحن الصّلاة في كتاب الله ونحن الزّكاة ونحن الصّوم ونحن الحجُّ...الخ".**

وقال u في تفسيرِ قوله تعالى: {**حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ**}، قال: **الصّلوات رسولُ الله صلّى الله عليه وآله، وأميرُ المؤمنين، وفاطمةُ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام، والصّلاة الوسطى: أميرُ المؤمنين، وقومُوا للهِ قانتين- أي طائعينَ للأئمّة سلامُ اللهِ عليهم.**

ونسألُ القارئ، أيَّ قارئٍ: هلْ رسول الله وأهل بيته عليهم السلام "ضدود وذوات الرّدى"؟؟

ثالثاً: نعرض الحديث على القرآن الكريم

القرآن الكريم كتابُ اللهِ الّذي لَا يأتيهِ الباطلُ من بين يديهِ ولا من خلفِهِ، ماذا قالَ في الصّلاة؟؟

إنّنا نجدُ أنَّ الله سبحانه يذكرُ الصّلاة في أكثر من سبعينِ آيةٍ يدعو فيها إلى وجوب إقامِ الصلاة ويبشّرُ الّذين يقيمونَها بالثواب الجزيل الّذي يدخلهم جنّة الخُلد..

أمّا تاركوا الصّلاةِ فإنّهُ يتوعّدهم بعذابِ الحريقِ، لنقرأ الآيتين 42-43 من سورةِ المدّثّر، يُسأَلُ المجرمونَ يوم القيامة: {**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ** قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**}.

وبعدُ، فإنَّ ما قدّمناه عنِ هذا الحديث يفرضُ علينا أنْ نقولَ للنّاس كلّ النّاس:

أرأيتمْ في أيِّ وادٍ من أودية الكفرِ والضّلال يهيمُ واضعُ هذا الحديث؟؟؟

الحديث الثاني:

"إنَّ اللهَ أكرمُ مِنْ أنْ يجعلَ فرائضَهُ وأوامرَهُ ونهيَهُ وشرائعَهُ في فرجٍ أو مجرى بولٍ وأكلِ لحمٍ وخبزٍ يعودُ عذرةً".

وهذا الحديث ينسبُهُ واضعُهُ كذباً للإمام الصّادق u .

ونحن حينما ندرس هذا الحديث نجده يدعو إلى الإباحة الجنسيّة أولاً، وإلى تحليل كلِّ حرام ثانياً.

أليست مأساة روحيّة؟؟! أليست مأساة اجتماعيّة، أنْ يأتيَ هذا الحديث فيبيح إباحةً مطلقةً كلَّ ما حرّمَهُ اللهُ تعالى في الذّكر الحكيم، والسنّة النبويّة المطهّرة؟؟!

إنّ الحديث: **"إيّاكَ يا مفضّلُ وهذهِ الضّدود.."** يعطّلُ أحكامَ مئة وأربعين آية تتعلّقُ بالعباداتِ والجهادِ، وهذا الحديث ينسخُ حوالي مئتي آية تتعلّقُ بالأحوالِ الشخصيّة وما إليها... فهلْ يمكنُ أنْ يقولَ عاقلٌ في هذه الدّنيا:

إنَّ الإمام الصّادق u يدعو إلى تعطيلِ أحكامِ كتابِ اللهِ، وهو الّذي قضى حياتَهَ المباركة في الدّعوة إلى التمسّكِ بكتابِ الله وتطبيق أحكامه الّتي فيها ازدهار المجتمع وصلاحه وتطوّرهِ نحوَ الأفضلِ والأكملِ؟؟

لقد تخرَّجَ منْ جامعةِ الإمام الصّادق u أربعةُ آلافِ طالبٍ، ولم يروِ أحدٌ منْ أولئكَ الطّلابِ هذا الحديث وذلك دليلٌ على أنَّهُ مُختَلَقٌ..

الإمام الصّادق u سيّدُ العلماء.. والفقهاء.. والمحدّثينَ يقول – والعياذ بالله- بالإباحةِ الجنسيّة، واللهُ عزَّ وجلَّ يقول في الآية 151 من سورة الأنعام: {**وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ..**}.

ويقول سبحانه وتعالى في الآية 33 من سورة الأعراف: {**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**}.

وفي الآية 28 من سورة الأعراف يقول تعالى: {**قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء**}.

ويعلّمنا تبارك وتعالى أنَّ الّذي يأمرُ بالفحشاءِ هو الشيطان الرجيم، وذلك في الآية268 من سورة البقرة الّتي تقول: {**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء**}.

واللهُ عزَّ وجلَّ يؤكّدُ لعبادِهِ أنَّ الشيطانَ هو عدوّهُمُ الأكبرُ، وأنَّ عليهم أن يقابلوا عداوتَهُ بعداوةٍ حمراءٍ تمنعهم من الانقياد لوساوسِهِ الناعمةِ، يقولُ سبحانه في الآيةِ السادسة منِ سورة فاطر: {**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**}.

وإنّنا لنقول بلا تحفّظٍ: أنَّ واضعَ هذا الحديث قد نصَّبَ نفسَهُ عدوّاً للإسلام الدّينُ الّذي رضيَهُ اللهُ لعبادِهِ وللإمامِ الصّادقِ u وللأخلاقِ الفاضلةِ.. وللإنسانيّة..

الحديث الثالث:

"مَا بقيَ لإبليسَ صنمٌ في الأرضِ يُعبَدُ من دونِ هذهِ البِنْيَةِ".

يُقصَدُ بالبِنْيَة الكعبةَ –بيتُ اللهِ الحرامُ- وهذا الحديث ينسبُهُ واضعُهُ – زوراً وبهتاناً- للإمامِ عليّ الرّضا u .

ونقول: لقد ذهبَ بعيداً في الافتراء واضعُ هذا الحديث، ذلك لأنَّ القرآن هو الثمار الرّحمانية الّتي تغذَّى منها الأئمّة من ذرية رسول الله (ص)، ولأنّهم على هَدْيِ أنوارِ القرآن الحكيم استقامَتْ حياتُهُم جميعاً وزَكَتْ مناقبُهُم وضاءَتْ، والإمامُ الرّضا u واحدٌ منهم فكيفَ يقولُ ذلكَ في بيتِ اللهِ سبحانَهُ، وهوَ تبارك وتعالى يقول: {**إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ** ** **فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**}.

ويقول تعالى: {**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ** **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** ** **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ** ** **ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ**}.

ويقول سبحانه: {**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**}.

ويقول تبارك وتعالى: {**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**}.

ويقول عزّ وجل: {**إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ الله فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ**}.

إذا نظرنا في هذه الآيات المحكمات نراه تعالى يعلّمنا أنّه هو الّذي أوجدَ هذا البيت لغايةٍ مقدّسةٍ هي العبادة... **" إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ..."**

وإنّهُ لَمُبَارَكٌ... وهدىً للعالمين.. وأنَّ نَبيّين كريمين هُمَا اللّذانِ بنياهُ بأمرٍ منْهُ سبحانَهُ، ونراه عزَّ وجلَّ سمّاه (بيته) **"وَطَهِّرْ بَيْتِيَ"**، وأنَّهُ أمرَ أمراً قاطعاً بأداء فريضة الحجّ للمستطيع.. وأنَّ منْ يجحد فريضةَ الحج يهوي إلى دركاتِ الكفر.. ذلكم هو بيت اللهِ في مكّة المكرّمة في النّطق الإلهي – القرآن المجيد-، والإمام عليّ الرّضا u مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يوم القيامة بنصِّ جدّهِ رسول الله الّذي لا ينطق عن الهوى، والّذي يكون مع القرآنِ ويكون القرآن معه لا يفترقان، فإنَّ العصمةَ منحةٌ إلهيّةٌ ثابتةٌ لهُ والمعصوم لا يُخطِئُ، والّذي لا يخطئ لا يصدرُ عنه الحديثَ الكاذبَ الخاطئَ.. ولكنَّهُ يصدرُ عن شيطانٍ ماردٍ يسوقُ من يصدّقه بعنفٍ ويلقي به في جهنّمَ وساءَتْ مصيراً..

أمّا وقد رأينا قولَهُ سبحانه في بيتِهِ الحرام فإنّه يجب علينا أنْ نصغيَ إلى:

أولاً: رسول الله (ص).

ثانياً: إلى إمام الأمّة والأئمّة عليّ أمير المؤمنين u .

ماذا قال كلاهما في الحجّ.

الرّسول الأكرم (ص) قال: **"فضلُ المسجدِ الحرامِ على مسجدي كفضلِ مسجدي على سائر المساجد.. صلاةٌ في مسجدي هذا أفضل من ألفِ صلاةٍ فيما سواه.. من حجَّ ولم يرفثْ ولم يفسقْ خرجَ من ذنوبه كيوم ولدتهُ أمّه، الحجُّ المبرور ليس له أجرٌ إلّا الجنّة".**

وقال أمير المؤمنين علي u : **"فرضَ اللهُ عليكم حجَّ بيتِهِ الحرام الّذي جعلَهُ قبلةً للأنامِ يَرِدُونَهُ ورودَ الأنعامِ ويألَهُونَ إليهِ ولوهَ الحمَامِ، جعلَهُ اللهُ سبحانَهُ علامةً لتواضعهم لعظمتِهِ وإذعانِهم لعزّتِهِ..جعلَهُ سبحانَهُ للإسلامِ عَلَماً وللعائذينَ حَرَماً".**

هكذا يُثبِتُ الرّسولُ (ص) أنَّ الحجّ المبرور يَهَبُ صاحبَهُ جناحين يطير بهما إلى جنّات النعيم، وأميرُ المؤمنين يجزمُ أنَّ الحجَّ فريضةٌ أوجبها الله على كلّ مستطيعٍ ذكراً كانَ أو أنثى.. وقولُهُما عليهما صلوات الله وسلامه خيوطُ ضياءٍ منْ قولِ الحيِّ القيّومِ، وعلينا أنْ لا ننسَى أنَّ عليّاً أميرَ المؤمنين جدُّ الإمام عليّ الرِّضا وُلِدَ في بيت الله الحرام، وأنَّ الحجَّ ركنٌ من أركانِ الإسلام.

لا بدَّ أنَّ أصواتاً كثيرةً سترتفعُ وتقول غاضبةً: ما دام الحجّ هو كلّ ذلك السموّ الرّوحي والإنساني والاجتماعي في قول الله سبحانه وقول رسولِهِ، وقول عليّ أمير المؤمنين فكيف تجرّأ واضعُ هذا الحديث أنْ يخطَّهُ بيمينِهِ وينسبَهُ إلى الإمام عليّ الرِّضا u .

والجوابُ: إنَّ واضعَ هذا الحديث اقتبسَهُ من كلماتٍ للزنديقِ المعروف ابن أبي العوجاء، ومعلومٌ أنَّ الزنديقَ يلتقي مع الزنديق حتّى لو تباعدت الأمكنة والأزمنة.
نعمْ يلتقيانِ بالعقائد والأفكارِ ويسيرانِ معاً كتفاً إلى كتفٍ مع الشيطانِ الرجيم، حتّى لينطبق عليهم قوله تعالى: {**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**} (19) سورة المجادلة.
ابن أبي العوجاء هذا عَلِمَ أنَّ الإمام الصّادق u قدم مكّةَ ليؤدّي فريضة الحجّ فأسرع هو إلى مكّة ومضى إلى الإمام مزهوّاً بنفسه، فجلس إليه معَ جماعةٍ من نظرائه، ثمّ قال: يا أبا عبد الله إنَّ المجالس بالأمانات، ولا بدَّ إلى منْ كانَ بهِ سؤالٌ أنْ يسألَ، أفتأذنُ لي بالكلام؟؟ فقالَ u : **تكلّمْ بما شئْتَ**. فقال: إلى كمْ تدوسونَ هذا البيدرَ وتلوذونَ بهذا الحجر، وتعبدونَ هذا البيت المرفوع، بالطوبِ والمدر، وتهرولونَ حوله هرولة البعير إذا نفر، إنَّ منْ فكّرَ في هذا و قدّر، علمَ أنَّ هذا فعل أسّسَهُ غير حكيم ولا ذي نظر، فقلْ فإنَّكَ رأسُ هذا الأمرِ وسنامُهُ، وأبوكَ أسُّهُ ونظامُهُ.
تلك عقيدة ابن أبي العوجاء في بيت الله الحرام.. فماذا أجاب أبو عبد الله u ، ألَا لنفتحَ قلوبَنَا لردِّهِ الحازم عليه.. قال له u : **"إنَّ مَنْ أضلَّهُ اللهُ وأعمَى قلبَهُ، استوخمَ الحقَّ فلمْ يستعذبْهُ، وصارَ الشيطانُ وليَّهُ، يوردُهُ مناهلَ الهَلَكَةِ، ثمَّ لَا يُصدرهُ، وهذا بيتٌ استعبدَ اللهُ بهِ خلقَهُ، ليختبرَ طاعتَهُم في إتيانِهِ، فحثَّهُم على تعظيمِهِ وزيارتِهِ، وجعلَهُ محلَّ أنبيائِهِ، وقبلةً للمصلّينَ له، فهوَ شعبةٌ من رضوانِهِ، وطريقٌ يؤدّي إلى غفرانِهِ، منصوبٌ على استواءِ الكمالِ ومجتمعٌ العظمة والجلال، خلقَهُ اللهُ قبلَ دحوِ الأرضِ بألفي عامٍ، وأحقُّ مَنْ أطيعَ فيما أمر وانتهى عمّا نهى الله عنه وزجرَ، المنشئ للأرواح والصّور".**
عرفْنَا قولَهُ عزَّ وجلَّ في بيتِهِ الحرام وفي الحجّ، وقول رسول الله (ص) وقول أمير المؤمنين عليّ u إمام الأمّة، وقول الإمام الصادق u في ردّه على الزنديق ابن أبي العوجاء.
بعدما عرفْنَا ووعيْنَا كلَّ ذلك، ماذا عسانا نقول في واضعِ حديث **"ما بقي لإبليس صنم يعبد في الأرض.. الحديث".**
أقول: مهلاً مهلاً وانظروا.. هو ذا وليّه إبليس يقبّلُهُ ويباركُهُ ويمنحُهُ وسامَ الكذب.. والقرآن الكريم يقول: {**..لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**}.
لقد كفانا الإمام الصادق u القول فيه فردُّهُ u على ابن أبي العوجاء ردٌّ قاطع على واضع هذا الحديث، وابن أبي العوجاء والواضع من سنخٍ رجيمٍ واحدٍ وهما من الّذين قال الله تعالى فيهم: {**لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ**}.

أحموقة يقول: تُقامُ الصّلاةُ تقيّةً.

فما هي التقيّة؟؟
لكي نفهم معنى التقيّة فهماً لا غموض فيه نورد حدثين تاريخيين وقعا أيّام رسول الله (ص).
الحدثُ الأوّل: بطلُهُ عمّار بن ياسر الصحابيّ الكريم من السابقين الأوّلين للإسلام، كان حليفاً لبني مخزوم ولمّا دخل في الإسلام صَبَّ عليه كفرةُ قريشٍ العذابَ صبّاً، قال ابن الأثير الجزري الشافعي المذهب في الجزء الثالث من كتابه أسد الغابة صفحة622: "أخذَ المشركون عمّاراً وعذّبوهُ، فلم يتركوهُ حتّى سبَّ النبيَّ وذكر آلهتهم بخيرٍ ثمّ تركُوهُ". وفي التفسير الكاشف المجلد الثاني صفحة42: أنَّ بعض الأصحاب قال: كفرَ عمّار، فقالَ النبيّ (ص): **كلّا إنَّ عمّاراً يغمرُهُ الإيمانُ من قرنِهِ إلى قدمِهِ.**
وجاءَ عمّار إلى النبيّ وهو يبكي نادماً فمسح النبي عينيه وقال لَهُ: **لا تبكِ إنْ عادُوا لَكَ فعُدْ لهُمْ بما قلْتَ**. فنزلَ في عمّار قوله تعالى: {**مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ**}.
الحدث الثاني: ينقلُهُ لنا التفسير الكاشف عن الفخر الرازي في تفسيره الكبير، وعن السيّد رشيد رضا في تفسير المنار، وغيرهما كثير قالوا: إنَّ مسيلمة الكذّاب أخذَ رجلين من أصحاب رسول الله فقال لأحدهما: أتشهدُ أنّي رسول الله؟؟ قال: نعم، فأطلقَهُ.. وقال للثّاني: أتشهدُ أنّي رسول الله؟؟ فلم يشهدْ، فقتلَهُ.. ولمّا بلغَ رسولَ الله ذلك، قال: **"أمّا المقتولُ فمضى على يقينِهِ وصدقِهِ فهنيئاً له، وأمّا الآخر فقَبِلَ الرُّخصةَ فلا تبعةَ**

عليه".

هكذا نرى الرُّخصة بوجوب التقيّة في كتاب الله، وفي سنّةِ رسول الله (ص)، واستناداً إلى كتاب الله وسنّة نبيّهِ المتواترة؛ أجمعَ السنَّةُ والشيعةُ قولاً واحداً بجوازِ التقيّة، ونحن إذا درسنا الحدثين التاريخيين تبيّنَ لنا أنَّ معنى التقيّةِ أنْ يقولَ إنسانٌ قولاً ويعمل عملاً وهو يعتقد اعتقاداً قلبيّاً أنَّ ما يقولُهُ وما يعملُهُ باطلٌ محضاً ولكنَّ يفعل ذلك دفعاً للأذى عن نفسه...

الحديث الرابع:

أَلَا لنضع هذا في عقولنا، ثمَّ لنولِّ وجوهنا شطرَ صاحب كتاب المعارف القائل(تُقامُ الصّلاةُ تقيّةً..)، ونقول:

الصّلاةُ الّتي هي في جملتها وتفصيلها تكبيرٌ.. وقراءةُ قرآنٍ.. وتسبيحٌ للهِ.. وحمدٌ لَهُ.. واستغفارٌ.

الصّلاةُ الّتي تتوهّجُ نوراً بشهادة أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ وأنَّ محمّداً رسولُ اللهِ وأنَّ الأئمّةَ منْ آلِ محمّدٍ همْ أئمّةُ الهدى.

الصّلاةُ الّتي فرضها الله تعالى ليلة الإسراء والمعراج على المؤمنين به ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمّدٍ رسولاً ونبيّاً وبالقرآن كتاباً، وعلّم نبيَّهُ كيف يؤدّيهَا..

الصّلاةُ الّتي قال الله تعالى لنبيّهِ (ص) والخطاب موجّهٌ لَهُ ولأمّتِهِ: {**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**}.

الصّلاةُ الّتي قال عنها رسول الله (ص): **"صلّوا كَمَا رَأيتُمُونِي أُصلّي.."**.

الصّلاةُ الّتي قال عنها (ص) إنّها: **"عَمودُ الدّينِ مَنْ أَقامَهَا فقدْ أقامَ الدّينَ ومنْ تركَهَا فقدْ هدمَ الدّينَ"**.

الصّلاةُ الّتي هي المصلحُ الأكبر للإنسان دينيّاً.. واجتماعيّاً.. وأخلاقيّاً..

الصّلاةُ وهي كل ذلك الصّفاء الرّوحانيّ.. والبهاء القدّوسيّ.. والنعيم الإنسانيّ.. يراها صاحب كتاب المعارف باطلاً محضاً لذلك لا يصلّيهَا إلَّا تقيّةً دفعاً للأذى عن نفسِهِ...

إنّ هذا القول يُبرزُ لنا أمامَنَا أبا جهلٍ عدوّ الله الّذي كان يوسعُ نفسه جهداً لمنع رسول الله (ص) من الصّلاةِ، فأنزل الله سبحانه على رسوله المصطفى (ص): {**كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ***}.

وإنَّ الحقَّ تعالى يقول لكلِّ قارئٍ لكتابِ المعارف كما قال اللهُ لنبيّهِ في أبي جهل عدوِّ الإسلام: {**كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ***}.

لأنَّ العبدَ أقربُ ما يكون إلى ربِّه وهو ساجدٌ كما قال (ص): **"أَقربُ مَا يكونُ العبدُ إِلَى ربِّهِ إذا سَجَدَ"**.

لا تتحزب لأي طائفة كن مع الله واعبد الله وحده واجتنب ما حرم الله من السرقة و الزنى وشرب الخمر وضياع الوقت والعمر واعمل ما أمر به من الصلاة عبادةً له والصيام وغيرها من الطاعات لنبني الوطن سوياً وبإخلاص لأنه ما لو استمر البعد عن الله لن يتكون الرادع في الصدور الذي من شأنه أن يمنع الرشوة و الاستغلال والسرقة

بالله

عليك

كن قرآنياً

كن مفكرا

كن منصفا

كن على قدر المسؤولية

إنك ومن خلال قراءتك لهذه المقالات

تطلع على أمر مهم غير عادي و غير مسبوق

فأنت أمام حقيقة تفرض عليك أن تتخذ قراراً بالتغيير

فإن قابلتها بتغميض عينيك وصم أذنيك تكون قد ظلمت نفسك بل خسرتها

تفنيد حديث موضوع يشيد بمحمد بن نصير

نجد بعض الناس يحتجون بحديث على مكانة محمد بن نصير وإليكم الحديث الذي ورد في مختصر بصائر الدرجات - الحسن بن سليمان الحلي - ص 182:

(عن الحسين بن حمدان عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسنيين عن أبي شعيب **محمد بن نصير** عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل ابن عمر قال : ....المفضل قلت يا سيدي فمن يخاطبه ولمن يخاطب قال الصادق " ص " تخاطبه الملائكة المؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلائه ويقعد ببابه **محمد بن نصير النميري في غيبته بصابر ثم يظهر بمكة**.)

نلاحظ أنّ سلسلة سند هذا الحديث تمر بمحمد بن نصير النميري نفسه **! !!**

وهذا أول طعن في الحديث , فكيف يصح الاستشهاد بثقة شخص بحديث جاء فقط عن طريق نفس الشخص؟

وابن نصير النميري أصلاً رجل مطعون فيه في كتب الرجال , ونذكر شاهد على ذلك:

11931 - محمد بن نصير النميري :

[قال الكشي (383) : " قال أبو عمرو : وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير

الفهري النميري ، وذلك أنه أدعى أنه نبي رسول ، وأن علي بن محمد العسكري

عليه السلام أرسله ، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام ،

ويقول فيه بالربوبية ، ويقول بإباحة المحارم ، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً

في أدبارهم ، ويقول : إنه من الفاعل والمفعول به ، أحد الشهوات والطيبات ، وأن

الله لم يحرم شيئاً من ذلك ، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي

أسبابه ويعضده ، وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً ، وغلام على

ظهره ، فرآه على ذلك ، فقال : إن هذا من اللذات ، وهو من التواضع لله وترك

التجبر ، وافترق الناس فيه بعده فرقا " .

وتقدم في ترجمة الحسن بن محمد بن بابا القمي : أن علي بن محمد

العسكري ، لعنه ولعن محمد بن نصير النميري ، وفارس بن حاتم القزويني .

وقال الشيخ : " قال ابن نوح : أخبرنا أبو نصر هبة الله بن محمد ، قال : كان

محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ،

فلما توفي أبو محمد ، ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان عليه السلام ، وادعى له البابية ، وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد ، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له ، وتبريه منه واحتجابه عنه ، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي ، قال أبو طالب الأنباري : لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر ، لعنه أبو جعفر (رضي الله عنه) ، وتبرأ منه ، فبلغه ذلك ، فقصد أبا جعفر (رضي الله عنه) ،ليعطف بقلبه عليه أو يعتذر إليه ، فلم يأذن له وحجبه ورده خائباً .

وقال سعد بن عبد الله : كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي ، وأن علي بن محمد أرسله ، وكان يقول بالتناسخ ، ويغلو في أبي الحسن عليه السلام ، ويقول فيه بالربوبية ، ويقول بالإباحة للمحارم ، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ، ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به ، وأنه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات ، وأن الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك ، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده .

أخبرني بذلك عن محمد بن نصير ، أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمان بن خاقان ، أنه رآه عياناً ، وغلام له على ظهره ، قال : فلقيته فعاتبته على ذلك ، فقال :

إنّ هذا من اللذات ، وهو من التواضع لله ، وترك التجبر ، قال سعد : فلما اعتل

محمد بن نصير العلّة التي توفي فيها ، قيل له وهو مثقل اللسان : لمن هذا الأمر

من بعدك ؟ فقال بلسان ضعيف ملجلج : أحمد ، فلم يدروا من هو ، فافترقوا بعده

ثلاث فرق ، قالت فرقة : إنه أحمد ابنه ، وفرقة قالت : هو أحمد بن محمد بن موسى ابن الفرات ، وفرقة قالت : إنه أحمد بن أبي الحسين بن بشر بن يزيد ، فتفرقوا فلا يرجعون إلى شيء " . الغيبة : باب المذمومين الذين ادعوا البابية لعنهم الله .

قال الطبرسي بعد ما ذكر أبا محمد الحسن السريعي قال : " كذلك كان

محمد بن نصير النميري ، من أصحاب أبي محمد الحسن عليه السلام ، فلما توفي

ادعى البابية لصاحب الزمان عليه السلام ، ففضحه الله بما ظهر منه من الإلحاد

والغلو والتناسخ ، وكان يدعي أنه رسول نبي أرسله علي بن محمد عليه السلام ،

ويقول بالإباحة للمحارم " . راجع الاحتجاج الجزء 2 , توقيعات الناحية المقدسة.

وقال ابن شهرآشوب بعد ما ذكر عبد الله بن سبأ : " ثم أحيا ذلك رجل

اسمه محمد بن نصير النميري البصري ، زعم أن الله تعالى لم يظهره إلا في هذا

العصر ، وأنه علي وحده ، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه ، وهم قوم إباحية تركوا

العبادات ، والشرعيات ، واستحلوا المنهيات ، والمحرمات ، ومن مقالهم أن اليهود

على الحق ولسنا منهم ، وأن النصارى على الحق ولسنا منهم " .المناقب جزء 1 , في الرد على الغلاة] راجع معجم رجال الحديث _السيد الخوئي_ ص417-319.

أما الرجل الثاني عمر بن الفرات فتذكره كتب الرجال بالتالي :

عمر بن فرات (معجم رجال الحديث – السيد الخوئي – ج 14 – ص 56):

كاتب ، بغدادي ، **غال** ، من أصحاب الرضا عليه السلام ، رجال الشيخ (49) .

قال الشيخ تقي الدين إبراهيم الكفعمي : كان عمر بن فرات بوابا للرضا عليه السلام المصباح : الفصل 42 ، في ذكر الشهور الاثني عشر والنبي والأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم أجمعين ، ص 523 .

لو ثبت ذلك لم تكن فيه دلالة على الحسن فضلا عن الوثاقة .

وبالتالي فإن الحديث عار عن الصحة تماماً ولا يصح الاحتجاج به , وها هي كتب الرجال تشهد بأنه ملعون على لسان الأئمة الأطهار عليهم السلام , وتؤكد أنه يبيح اللواط و المحرمات كلها , وها هي إلى الآن كتب الباطن تبيح اللواط , لن أدع كلامي بدون شواهد فخذوا هذا الخبر الموجود في كتاب (حاوي الأسرار) للجلي:

((إني أجد من شيعتكم المخلصين لكم المحبة يشربون الخمر ويخيفون السبيل , ويتهاونون بالصلاة والصيام والحج والزكاة, وأنت تزعم أنه لا يلحقه من ذلك الذنب شيء , وأجد من مناصبيكم من يتجنب هذا كله , ويقيم الصلاة ويأتي الزكاة , ويؤدي الفروض. قال: أتدري يا إبراهيم مالسبب في هذا؟ قلت : يا ابن رسول الله فسره لي . قال : يا إبراهيم إن الله لم يزل قادراً عالماً قديماً , خلق الأشياء لا من شيء , فمن زعم أن الله خلق الأشياء من شيء فقد كفر, أي من مادة , فكان مما خلق أرضاً طيبة فأجرى فيها ماءً زلالاً عذباً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فقبلتها فأجرى عليها الماء سبعة أيام حتى طبقها وعمّها , ثم نضب الماء عنها, ثم أخذ من صفوة ذلك الطين فجعله طين الأئمة, ثم خلق الله أرضاً سبخة خبيثة منتنة ثم فجر فيها ماءً أُجاجاً آسناً فعرض عليها ولايتنا أهل البيت فلم تقبلها فأجرى ذلك الماء عليها سبعة أيام حتى طبقها وعمها, ثم نضب عنها الماء , ثم أخذ من صفوة ذلك الطين فأخذ منه الطغاة وأئمة الكفر ثم مزجه بما بقي من الطين الأول , ولو ترك طينتهم لم تمتزج بطينتكم ما شهدوا الشهادتين, ولم يصلوا ولم يصوموا ولم يحجوا ولا شابهوكم بالصور أيضاً , وليس من شيء على المؤمن

أكبر من أن يرى صورة عدوّه على مثال صورته , ثم مزج الطينتين وخلطهما . قلت : بماذا ؟ قال بالماء الأول الطيب والماء الثاني المالح , ثم أخذ منهما قبضتين واحدة بيمينه وقال : هذه للجنة ولا أبالي , وواحدة بيمينه وكلتا يديه يمين وقال : هذه للنار ولا أبالي ثم خلط بينهما أيضاً من سنح المؤمن وطينته ووضع على سنح الكافر وطينته , فمن أتى من شيعتنا بواحدة من زنى أو لواط أو ترك صلاة أو صيام أو حج أو زكاة, فمن سنح الكافر الذي مُزِجَ به , وما أتاه الناصبي من صلاة وصيام وزكاة وجهاد فهو من سنح المؤمن وطينته , لأن فعل الخير ولزوم الشرائع من طبع المؤمن وسنحه

وطينته , ومن سنح الكافر الزنا واللواط والسكر وارتكاب المآثم والكذب والكبائر فإذا عرضت هذه الأعمال على الله تعالى قال بعلمه الناطق وقضائه السابق : أنا عليم حكيم لا أجور , ومنصف لا اظلم ألحقت العمال السيئة الرديئة بجواهرها السيئة الرديئة المنكرة لسنح الكافر وطينته وعنصره الخبيث, وألحقت الأعمال الحسنة بجواهرها لسنح المؤمن وطينته ثم تلا مولانا الباقر : (معاذ الله أن نأخذ إلاّ من وجدنا متاعنا عنده إنا إذاً لظالمون) يا إبراهيم هذا والله بيان تفسيرها في باطن علومنا))

وبعد هذه الحجج الدامغة , نسرد آيات من الذكر الحكيم فيها نجاة العاقلين:

(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً) سورة النساء الآية171

(لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا) سورة النساء الآية 172

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ) سورة المائدة الآية77

(مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ) سورة آل عمران الآية 79

(وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ) سورة آل عمران الآية 80

(ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلاَ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) سورة الرعد الآية 16

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) سورة الروم الآية 40

والحمدُ لله رب العالمين

خواطر باطنية

قال تعالى:

(وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ{105} يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ{106})
آل عمران

فنجد أن الأمر الإلهي ينهى عن التفرقة والاختلاف في الدين والكلام موجه للمسلمين عموماً ... فلا يجوز لهم الافتراق والاختلاف , فإن كان الأمر كذلك كيف يقول الباطن أن دين الله سراً ولا يحق لأي كان تعلمه؟
فهذا الأمر يوجب الافتراق والاختلاف الحاصل في عالمنا الإسلامي لأن معرفة البعض للباطن وعدم معرفة الآخرين به سيولد طوائف مسلمة عارفة وطوائف مسلمة جاهلة ويكون الله قد سبب الاختلاف ونهى عنه ..
يقول تعالى:
(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ{159})
الأنعام

وبملاحظة أن الآيات تقول أن اختلاف الأمم السابقة كان بعد أن جاءتهم البينات .. وهو ينهى عن الاختلاف من بعد أن بين لنا الدين الصحيح , وهذا يعني أن الدين الصحيح واضح للجميع وليس حكراً على أحد , والاختلاف وقع من المسلمين لأنهم تفرقوا من بعد معرفة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن علياً ولي الله فأتى رجل وقال علي ليس ولي الله وجاء رجل وقال علي هو صورة مرئية لله وجاء رجل وقال كذا وكذا فكان الاختلاف وهذا ما نفهمه من الآيات الكريمة ...
فالاختلاف بسبب اتباع الآراء والمقالات المختلفة ثم التشيع لأصحاب تلك الآراء والمقالات (وكانوا شيعاً) فلذلك نجد الكلازية والحيدرية والمرشدية والماخوسية والحدادية والخياطية و... الخ
وكل شيعة لشخص تقول بأنها الدين الصحيح فيقول الكلازيون نحن من نعرف الباطن الحقيقي ويقول الحيدرية بل نحن الباطنيون الحقيقيون وبداخل الكلازية نجد الظلماني المتشيع للدرويش ونجد من يرفض قول الدرويش ويتشيع لسليمان الأحمد.. وهكذا يختلف الذين ضلوا ويتفرقوا شيعاً والله يقول لرسوله(لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) فالرسول ليس منكم في شيء ومردكم إلى الله فينبأكم بما كنتم تفعلون ..
وإن أساس دين الإسلام هو الدعوة إلى الله ..قال تعالى:
{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }فصلت33
فكيف يقوم الإسلام على الدعوة وهو سر باطن ؟

يقول الله تعالى:

(رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ{9}) آل عمران
ويقول ايضاً :
(فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ{25}) آ ل عمران
ويقول:
(وَيَوْمَ يِحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا

بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ{128}) الأنعام
إلى الكثير من الآيات التي تتحدث عن الآخرة ويوم الحساب كيف ندحضها بروايات غير موثوقة الأسانيد تزعم أن دين الوثنيين هو الصحيح فالحياة بعد الموت تكون في جسد آخر أفضل أو أشقى حسب أعمال الميت ..
هل نعرض الروايات على القرآن فنأخذ بما وافقه ونترك ما عارضه كروايات التناسخ أم نأخذ الآيات ونعرضها على الروايات فنصدق بظاهر ما يوافق الروايات ونأول ما يخالفها ..؟! ويبدو أن الباطنيين يقومون بالأمر الثاني .. وهذا هو الحاصل فعلاً
فإن اعترض علينا معترض وقال : كيف جعلتم الآيات السابقة دليلاً على عدم التناسخ ؟ فنقول : لو راجعت بنفسك كتبك الباطنية لوجدت أن الباطن يقول بأنه لا بعث ولا نشور وأن العقاب والثواب حاصلٌ هنا في الدنيا (راجع كتاب حجة العارف الباب الثاني عشر باب نهاية المؤمن ونهاية الكافر) .

وإن القرآن الكريم يوضح بما لا يدع مجالاً للشك أن رؤية الله غير حاصلة بل يقول ان هذا الكلام كفر .قال تعالى:

(إِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ{55}) البقرة
وقال:
(يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً{153}) النساء
فلماذا تأخذ بني اسرائيل الصاعقة لطلبهم البسيط هذا وهو رؤية الله بالعين المجردة إن كان هو في السماء قمراً يأفل ويظهر يصغر ويكبر كما أنه في صورة بشرية رضيعاً يُظهر الغذاء والنمو ثم يُصبحُ شاباً اسمه يوشع بن نون وصي موسى ..؟
أما يقول موسى لقومه انظروا إلى القمر .. وهم حتماً سيسرّون بذلك فلقد أقنعهم العجل أفلا يُقنعهم القمر..؟
إني أظن أن القمر أفضل من العجل وأكثر استحقاقاً للعبادة..
أم إن موسى يريد ان يضل قومه ..
(أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ{83}) آل عمران
وإننا هنا نسأل هل إن القمر ممن في السماوات أم ممن في الأرض باعتبار وحدة الصورة المرئية نورانية وبشرية ؟؟
أفليس يوشع و علي وآصف وشمعون وشيث وهابيل ويوسف ممن في الأرض ؟ أم عن القمر ليس في السماوات ؟
قال تعالى:
(كَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ{75} فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً

قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ{76} فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ{77} فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَـذَا رَبِّي هَـذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ{78} إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ{79})الأنعام

فما للقمر قد ضربه ابراهيم مثلاً لقومه وضربه الله لنا مثلاً ومازال يجد له عبّاداً ومحبين؟؟

قال الله تعالى:

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ{51}) المائدة

فكيف اتخذ الباطن من أبي سعيد الطبراني اليهودي ولياً واعتبروه (شاب ثقة) والله تعالى يقول لا تتخذوهم اولياء فإن قيل إنه أسلم نقول قوله تعالى:

(وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ)

فما الذي يضمن أن يُسلم ذلك اليهودي ليُضل الذين آمنوا وهل يُعقل أصلاً أن يسلم رجلٌ حديثاً فيُعطى كل الأسرار ثم يُصبح رأس الطائفة ومُعلمها؟

عجل التناسخ والمقامات

لو حاولنا التحقيق في صحة المعتقدات الفاسدة لوجدنا فيها الكثير من التناقضات والثغرات والأخطاء و الأمور المنافية للعقل والمخالفة للواقع , ولكننا نجد أصحاب تلك المعتقدات متمسكين بمعتقداتهم رغم وضوح ضلالها , أو اطلاعهم على ما يُثبت ضلال معتقداتهم .

فعندما نبحث عن السبب نجد أنهم يتعلقون بأمورٍ تقع أمامهم أو يسمعون بها تؤكد لهم أنهم على حق , أي اعتمادهم على المعجزات والأمور الخارقة للطبيعة التي يتوهمون أنها دليلٌ من عند الله يُثبتُ أنهم على حق.

وهكذا نرى أن المعتقدين بالتناسخ يتمسكون برأيهم رغم صريح الآيات النافية له وكثرة الأحاديث الواردة عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التي تكفر المعتقدين به , وسبب ذلك دائماً هو معرفتهم بشخصٍ ما يتذكر عائلته السابقة حسب زعمه , أو تذكر الشخص نفسه لعائلة يعتقد أنه ابنها سابقاً.

ففي هذا المقال سأتعرض لهذه الحوادث والمعجزات والدلائل الواهية التي يتكل عليها أصحاب العقائد الفاسدة.

أولاً : إنّ هذه المعجزات كما هو واقع ليست حكراً على فئةٍ ما.

فإننا نرى أصحاب العقائد الباطنية يتحدثون عن معاجز مشائخهم , وكل فرقة باطنية لديها طريقة مختلفة ومعتقدات مختلفة عن بعضها ومع ذلك كل من هذه الفرق تتحدث عن معجزات, والمسيحيون يُعتبرون الأكثر حصولاً على المعجزات في العالم.

ودائماً تكون معجزات المسيحيين موثقة وذات مصداقية أكبر بكثير من المعجزات المتفرقة التي تحصل هنا أو هناك.

ولا ننسى البوذيين ومعاجزهم وبراهينهم التي تُعجز البشر.

وأريد أن أشير سريعاً إلى مثالٍ بسيط يؤكد صحة ما أقول وهي وجود (أبو طاقة) في وجدان إحدى الطوائف الباطنية , ويتميز (أبو طاقة) بطاقته التي تكشف الكاذب وتحبسه , ولكننا المفاجأة هي أن (أبو طاقة) ليس الوحيد صاحب الطاقة السحرية فلو ذهبنا إلى السويداء حيثُ توجد طائفة باطنية أخرى , نجد بانتظارنا (أبو الحر) وطاقته السحرية التي تقوم بنفس عمل (أبو طاقة) , تحبس الكاذب وتكشفه , وإن مثل هذه الصدف كثيرة جداً حيث لا يوجد اختصاص لطائفة معينة في معجزات منفردة ومميزة , بل إننا نلاحظ أن المعجزة من النوع نفسه يقوم بها عدة أشخاص من عدة طوائف وكلها تكفر بعضها , ومقامات الأولياء فعالة عند كل الطوائف , الأمر الذي يفتح الباب أمام الإيمان بعدم وجود خالق لأنه من المُحال أن تكون كل هذه العقائد المتناقضة صحيحة بآنٍ واحد ...

ثانياً : إن المعتقدين بالتناسخ يتمتعون بوجود أصحاب الذكريات القديمة , بشكل مُلفت للنظر , حيثُ لا نجد من يتذكر أخبار الماضي إلا في الطوائف التي تؤمن بالتناسخ..

فالسؤال هو : لماذا فقط المعتقدين بالتناسخ يتناسخون؟

ولماذا يتناسخ هؤلاء ويتناسخ أولئك رغم اعتقاد كل من الطائفتين بكفر الأخرى وعدم جواز أن يتناسخ أتباع الطائفة الأخرى دون أن يُمسخوا ويحلوا في أجساد الحيوانات أو الإناث ؟

للإجابة عن النقطتين السابقتين , سنضع قصة بني إسرائيل مع العجل المعبود للاعتبار:

قال تعالى : {وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ }الأعراف148

فلاحظوا كيف أن قوم موسى عبدوا عجلاً منحوتاً من ذهب , لا يكلمهم ولا يعلمهم , ولكن له خوار , فرغم وضوح ضلالهم ووضوح كفرهم , ورغم تقديم موسى للمعجزات وإغراقه لفرعون وجنده ضلّ قوم موسى ...

فتركوا كل الدلائل القاطعة التي تنفي إمكان أن يتجلى الله في عجل السامري , واتبعوا دليلاً واهياً وهو إصدار هذا العجل المصنوع من ذهب لصوت ....!

فهُنا نقف لنعتبر فنقول:

لا يُمكن أن يبني إنسان عقيدته على قاعدة الأمر الخارق للطبيعة , فالعقيدة يجب أن تُبنى على أساسٍ عقليٍّ واضح وأما الأمور الواقعة فنبحث عن سببها.

و إلا لكان الأولى بنا أن نعبُد العجل .... فضلاً عن اعتناقنا الدين النصراني بسبب كثرة المعجزات المسيحية في عالمنا في هذا العصر ..

وإن شاء أحد أن يكون بوذياً فلا نستطيع رده مع كل المعجزات التي يقدمونها للعالم ..

نُكمل البحث لنرى ما سبب إصدار العجل للصوت رغم أنه مصنوعٌ من ذهب..!

نفتح كتاب الجواهر السنية - الحر العاملي - ص 70 – 71

أو بحار الأنوار ج 5 ص 283

أو تفسير نور الثقلين ج 3 للشيخ الحويزي

أو المحاسن للبرقي

فنقرأ هذا الحديث :

(عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان وإسحاق بن عمار جميعا عن عبد الله بن الوليد الوصافي عن أبي جعفر (ع) قال: إن فيما ناجى الله به موسى (ع) أن قال يا رب هذا السامري صنع العجل , الخوار من صنعه؟ فأوحى الله إليه تلك من فتنتي فلا تفحص عنها .)

ونبحث في التفاسير : تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج 2 - ص 31

(عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما ناجى موسى ربه أوحى الله إليه : ان يا موسى قد فتنت قومك ، قال : وبماذا يا رب ؟ قال : بالسامري صاغ لهم من حليهم عجلا ، قال : يا رب ان حليهم لا يحتمل أن يصاغ منه غزال أوتمثال أوعجل فكيف فتنتهم ؟ قال : صاغ لهم عجلا فخار ، قال : يا رب و من أخاره ؟ قال : أنا ، قال عنده موسى : ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء .)

وفي تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج 14 - ص 207

(وهذا المعنى وارد في مختلف الروايات بألفاظ مختلفة حتى ضربه بعض الرواة في قالب الجبر وليس به فإنه إضلال مجازاة وليس بإضلال ابتدائي . وقد نسب هذا النوع من الاضلال في كتابه إلى نفسه كثيرا كما قال : يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين " البقرة : 26 . وأحسن تعبير عن معنى هذا الاضلال في الروايات ما تقدم في رواية القمي : " فقال يعني موسى : يا رب العجل من السامري فالخوار ممن ؟ فقال : مني يا موسى إني لما رأيتهم قد ولوا عني إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة " . وما وقع في رواية راشد بن سعد المنقولة في الدر المنثور وفيه " قال : يا رب فمن جعل فيه الروح ؟ قال : أنا ، قال : فأنت يا رب أضللتهم ! قال : يا موسى يا رأس النبيين ويا أبا الحكام ، إني رأيت ذلك في قلوبهم فيسرته لهم " . الحديث .)

وهكذا نجد أن الروايات تصرح بأن الله كان المسبب للأمر الخارق للعادة الذي يُضلّ من ضلّ أو يزيده ضلالاً ويُثبتُ ضلالته مجازاةً منه سبحانه وتعالى بسبب وضوح الصراط المستقيم ..

نعم هُنا النقطة الأهم في بحثنا هذا:

إن الطريق إلى الله واضحٌ وضوح الشمس , وإن دين الله القيم أي دين الإسلام دينٌ يقوم على الحجة الدامغة والدليل القاطع , فمن ضلّ رغم وجود القرآن الكريم و رغم كل البيان النبوي وأحاديث أهل البيت فهو مستحقٌ لضلال المجازاة الذي يُضل الله به من يشاء الضلالة من عباده قال تعالى : {مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ }الأعراف186

{فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ }المعارج42

{وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ }الأنعام110

{يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ } إبراهيم27

{......كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ } المدثر31

وإنني أقرأ الآية التالية باهتمامٍ كبير في مقارنتها مع الروايات :

{فَرِيقاً هَدَى وَفَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلاَلَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء مِن دُونِ اللهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ } الأعراف30

فلا تكن من الفريق الذي حقّ عليه الضلالة ويحسبون أنهم مهتدون لماذا ؟

لأنه رأى معجزةً أو التقى بشخصٍ يقصّ عليه ماضيه في الجيل السابق , عجباً كيف تؤمنون بالتقمص والتناسخ والله يكذبه ورسوله وأهل البيت والروايات في ذلك كثيرة والقرآن شاهد والعقل موجود فقد حق على من اعتقد بالتناسخ الضلالة , والله يُضل الظالمين فيُريهم حياة أناسٍ سابقين ليثبت في قلوبهم الضلالة جزاءً بما كذبوا من القرآن والسنة النبوية والأثر المروي عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

فهل ترون ذلك على الله عسير؟

و آخر دعوانا أن الحمدُ لله رب العالمين

قراءة في مفهومي (الظاهر) و(الباطن) :

(الظاهر) و(الباطن) فيما يخص الخالق:

إن أول ما نستذكره من هاتين الكلمتين(الظاهر والباطن) هو أنهما من أسماء الله الحسنى.

فالله سبحانه وتعالى هو الظاهر والباطن.

ويقول في ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك في الخطبة (152) من نهج البلاغة:

{ الظّاهِرُ لاَ بِرُؤيَة، وَالْبَاطِنُ لاَ بِلَطَافَة } ..

فالله سبحانه وتعالى ظهر حتى بطن , وبطن حتى ظهر.. ظاهرٌ لنا لا برؤية , وباطنٌ لا بلطافة..

هكذا يعرّف لنا أمير المؤمنين مفهومي الظاهر والباطن فيما يتعلق بالله جل وعلا.. فهو رغم ظهوره غير مرئي , ومن رد على ذلك وقال أن الله مرئي أو له صورةٌ مرئية فقد رد على أمير المؤمنين , ومن رد على أمير المؤمنين فقد رد على الله , ومن رد على الله فقد كفر.

فظهور الله وبطونه ليس ظهوراً مادياً أو بطوناً مادياً , لأن الله ليس مادةً مخلوقةً وإنما ذات إلهية خالقة قديمة..

والله حيث هو ظاهر هو باطن , وحيث هو باطن هو ظاهر , فلا يظهر بعضه ويبطن بعض آخر , حيث لا بعض له ولا أقسام , فالظاهر هو الباطن هو الله ..

وبذلك لا يُمكن القول أن الله ظاهره كذا وباطنه كذا , لأن باطنه عين ظاهره , وظاهره عين باطنه , فإن اختلف المفهومان يبقى المصداق واحداً وهذا هو التوحيد..

أما من قال أن لله ظاهراً مغايراً لباطنه , فقد خرج عن التوحيد لا شك.

وإن كان الظاهر غير الباطن لكان الله مركباً , وكل مركبٍ محتاجٌ إلى أجزاءه فيكون الله محتاجاً فقيراً لا غنياً واجباً ..

ولو كان الباطن غير الظاهر لكان الله بصفة المخلوقين مركب فقير , يشبه الخلق وله مثيل.

فلذلك كان الظاهر عين الباطن والباطن عين الظاهر.

وعليه فإن كل شيء له ظاهر وباطن فهو مخلوق.

أي إذا ثبت أن لهذا الشيء ظاهر و باطن , فإن النتيجة الحتمية المترتبة على ذلك هو أن هذا الشيء مخلوق ..

لأن الذي له ظاهر وله باطن مغاير فهو مركب من ظهور وبطون أو من ظاهر وباطن .

والخالق لا يمكن أن يكون مركباً , فإذاً هذا الشيء مخلوق.

أما الله سبحانه وتعالى فهو ظاهر باطن , ظهوره عين بطونه وبطونه عين ظهوره , ليس له ظاهر وباطن ,بل هو الظاهر والباطن بآنٍ معاً ..

أي : إن من ثبت أن ظاهره إمامة ووصية وباطنه غيب لا يُدرك , فقد ثبت أنه مخلوق.

لأنه مركب من ظاهر وباطن , ومهما تأولت تلك الجملة وحاول الحربائيون تكييفها وتحسينها , فإنه لا يمكن الفرار من حقيقة أن الإمامة والوصية مغايرة للغيب الذي لا يُدرك, وهذا يقود وبشكل تلقائي إلى أن هذا الشخص أو الشيء مخلوق حتماً.

الظاهر والباطن فيما يخص المخلوقات :

أما إذا انتقلنا إلى المخلوقات , فإن للظاهر والباطن منحى مختلف..

والاختلاف واقع بين المستبصرين والباطنيين في الفرق الباطنية المغالية على هذا المفهوم..

ويجب التنبيه إلى أن المشكلة الرئيسية تكمن هنا , في تعريف مفهوم (الظاهر والباطن) لا في إنكار وجود (الباطن) من أصله..

وكل المحاولات التي يقوم بها أصحاب العقليات القديمة والفكرية المتخلفة التي تهدف إلى إيهام الناس أن التيار الإصلاحي يريد أن يتعامل مع القشور وأن التيار التقليدي يريد التعامل مع الجوهر والباطن , كلها محاولات للتلبيس على الناس لغشهم وقيادتهم إلى أودية جهنم السحيقة.

حيث يرى الباطنيون أن الظاهر هو قشرة خارجية لا أهمية لها , وأن الباطن هو اللب وهو الشيء الوحيد المهم.

والظاهر هو العمل , والباطن هو المعرفة , فلذلك أسقطوا العمل واكتفوا بالمعرفة.

وبالتالي فإن مفهوم (الظاهر والباطن) عندهم هو أشبه بالعلاقة بين الجسد والثوب.

فالجسد هو الباطن , والثوب هو الظاهر, والثوب يمكن تغييره وتبديله دون أن يُضر ذلك في الجسد أي الباطن .

وبالتالي فإن الظاهر غير مرتبط بالباطن , فالظاهر مجرد غطاء يغطي الباطن ويستره.

ولم يكن الظاهر عندهم مجرد العمل , بل حتى المعرفة والعلوم قسموها إلى معرفة ظاهرية وأخرى باطنية , ولكن ظاهرية بمعنى أنها قشرية لا قيمة لها وباطنية بمعنى أنها هي الجوهر.

على العكس من ذلك يرى المستبصرون أن الظاهر والباطن متلازمان ولا يصح أحدهما دون الآخر , فالظاهر عمل والباطن معرفة , ولكن هذه المعرفة ليست بعيدة عن هذا العمل

فليست الصلاة الظاهرة غير الصلاة الباطنة , بل إن الصلاة الظاهرة هي الصلاة الباطنة مع فارقٍ أساسي هو أن ظاهر الصلاة هو العمل , أما باطنها فهو معرفة هذا العمل.

كالعلاقة بين القلب والحب , فالظاهر هو القلب أما الباطن فهو الحب , وكثيراً ما يعبر عن الباطن بالظاهر , كأن يرسم أحد قلباً للتعبير عن حبه.

والإنسان لا يستطيع أن يحب دون قلب فهو يحتاج للظاهر حاجةً ضرورية للحصول على الباطن.

ولا يُمكن للإنسان أن يرتقي في معرفة الله سبحانه وتعالى دون إقامة الظاهر ..

ولذلك قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

من أقام الظاهر دون الباطن فهو حشوي , ومن أقام الباطن دون الظاهر فهو زنديق , ومن أقام الظاهر والباطن معاً فذلك هو التوحيد.

لأن من ادعى المعرفة دون العمل فهو كاذب ملحد برب الأرباب , يدعي لنفسه معرفة الله دون الحاجة لسلوك الطريق التي أوجبها الله على عباده , وهذا هو الكفر بعينه .

أما من أقام الظاهر دون الباطن فهو يقوم بحركات الصلاة الظاهرية وقلبه مشغولٌ بأمور الدنيا , فهذا حشوي , أما المؤمن العارف من شيعة أهل البيت فيعمل ويعرف بآنٍ واحد.

وإن القلب محسوس يمكن رؤيته ومعاينته , أما الحب فلا يمكن رؤيته , هل يستطيع أحد أن يرى الحب ببصره وإن قام بتشريح القلب .؟

كذا الظاهر محسوس نراه ونعاينه, أما الباطن فلا يمكن رؤيته أو معاينته.

وإن كان هناك علوم سطحية وأخرى أعمق منها , فهذا يمكن أن يطلق عليه الظاهر والباطن , حيث أن السطح ظاهر وما هو أعمق باطن , فهذا الباطن هناك أعمق منه أيضاً وبالتالي أبطن منه , ولكن كل هذه العلوم بالنهاية ظاهرة بحقيقتها ,لأن الباطن المقصود هو العلم الباطن في القلوب والعقول والذي لا يُمكن تجريده عن أصحابه وتدوينه .

فكل ما يُمكن أن يظهر للناس عامة فهو ظاهر , وكل علم لا يمكن التوصل إليه إلا بطريق يسلكها الفرد الواحد فهو باطن

المقارنة بين المفهومين:

عند تأمل كلا القراءتين نستنتج الفوارق التالية بينهما:

1-القراءة التقليدية ترى أن الظاهر مجرد قشور, بينما القراءة الإصلاحية ترى أن الظاهر ضرورة لا يقوم الدين بدونها.

2-القراءة التقليدية ترى أن الظاهر مغاير للباطن حيث هناك صلاة ظاهرية وأخرى باطنية, بينما القراءة الإصلاحية ترى أن الباطن ملازم للظاهر فالصلاة واحدة ظاهرها الأفعال وباطنها الإحساس أو المعرفة.

3-القراءة التقليدية ترى أن الباطن معلومات منفصلة عن ظاهر الدين , ويمكن لهذه المعلومات أن تنتقل بواسطة السمع والبصر عبر قراءة الكلمات والكتب , بل إن الطريق الوحيد لاستمرار الباطن هو استمرار كتابته ونسخه وتعلمه, بينما

ترى القراءة الإصلاحية أن الباطن محسوس بواسطة الظاهر , لا بواسطة السمع والبصر فالتوصل إلى الباطن لا يتم إلا بطريق واحدة هي إقامة ظاهر الدين وسلوك الطريق الشرعية التي جاء بها رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليها سار أهل بيته وشيعتهم.

4-القراءة التقليدية ترى أن الباطن سلعة يُمكن لجميع أبناء الطائفة الحصول عليها وبآنٍ واحد , بينما القراءة الإصلاحية ترى أن للباطن قدسية تجعله لا يستقبل الواردين إلا فرادى, ولا يستقبلهم إلا بشرطٍ واحد هو إقامة الظاهر .

وفي نفس الوقت يرى التقليديون أن الباطن حكر على أناسٍ محددين , وُلدوا في هذا المجتمع, بينما يرى الإصلاحيون أن الباطن للجميع.

وبالتالي فإن القراءة التقليدية ترى أن الباطن خاص يعطى بطريقة عامة ,والمعطي هو الناس أنفسهم , بينما القراءة الإصلاحية ترى أن الباطن عام يعطى بطريقة خاصة , والمعطي هو الله سبحانه وتعالى.

وبناء عليه نجد أن المغالين التقليديين يتعاملون مع ما يسمونه (باطن) بالطريقة التي لا يمكن التعامل بها إلا مع ما هو ظاهر وبغض النظر عما يسمى.

فالباطن عندهم هو ظاهر في حقيقته مكتوب في الكتب وينتقل بشكل ظاهري ولكن سري , وهذا هو الوجه الوحيد الذي يبطن فيه , أما هو من حيث هو فإنه ظاهر .

لأن (الباطن) عندهم عبارة عن أفكار ومعتقدات ورؤى فلسفية مسطورة , فهي ظاهرة, و الوجه الباطني الوحيد لها هو أن هذه الأفكار والمعتقدات الغريبة عن الإسلام تنتقل بشكل سري بين أتباعها ومتبنيها .

وقد رأينا أن الظاهر عندهم كالثوب الذي يستر الجسد الذي هو الباطن , وحقاً إن هذه هي نظرتهم , وأرجو الانتباه إلى أن الثوب إنما يستر عورات الجسد , فلو لم يكن الباطن عندهم مليء بالعورات لما نظروا إلى الظاهر على أنه ثوب.

أما (الباطن) عند التيار الإصلاحي , فيتمتع بمكانة سامية ورفيعة , حيث أنه لا يُسطر بل يتربع في الصدور , ولا يتخطى الطرق الشرعية الإسلامية التي أمر بها الله سبحانه وتعالى بل إن الطريق إليه هو الصراط المستقيم.

وعليه فإن علم الصدور حقيقةً لا يُطلق على (باطن) التقليديين , بل إنه حقاً (باطن) الإصلاحيين المتنورين.

إن هذا المقال عبارة عن مجموعة من الأحاديث الشريفة والآيات القرآنية التي تفند معتقدات مغالية , وأفكار مستوردة , والهدف منه تبيان الحقائق التي أخفاها المغالون عن عوامهم , ولأن العوام لا تقرأ كثيراً ولا تبحث فإن هذا العمل يهدف فقط إلى تجميع الروايات مع ذكر مصادرها ليتمكن أي شخص من التعرف على الأحاديث النبوية الشريف وأحاديث أئمة الهدى , ويتمكن من معرفة مصادرها ومراجعتها والاستقصاء إذا أراد ذلك .

أحاديث في الغلو:

جاء في بحار الأنوار ج: 25 ص: 266 عن أمالي الطوسي ح 1349.روى الشيخ الطوسي في الأمالي بسنده عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: (احْذَرُوا عَلَى شَبَابِكُمُ الْغُلَاةَ لَا يُفْسِدُوهُمْ فَإِنَّ الْغُلَاةَ شَرُّ خَلْقٍ يُصَغِّرُونَ عَظَمَةَ اللهِ، وَيَدَّعُونَ الرُّبُوبِيَّةَ لِعِبَادِ اللهِ، وَاللهِ إِنَّ الْغُلَاةَ لَشَرٌّ مِنَ الْيَهُودِ، وَالنَّصَارَى، وَالْمَجُوسِ، وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا.
ثُمَّ قَالَ عليه السلام: إِلَيْنَا يَرْجِعُ الْغَالِي فَلَا نَقْبَلُهُ وَبِنَا يَلْحَقُ الْمُقَصِّرُ فَنَقْبَلُهُ.
فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ؟
قَالَ: الْغَالِي قَدِ اعْتَادَ تَرْكَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِ عَادَتِهِ وَعَلَى الرُّجُوعِ إِلَى طَاعَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَبَداً، وَإِنَّ الْمُقَصِّرَ إِذَا عَرَفَ عَمِلَ وَأَطَاعَ.)

جاء في بحار الأنوار ج 25 ص 296، حديث 55 : روي عن المفضل بن يزيد قال: قال أبو عبد الله (ع) ـ و ذكر أصحاب أبي الخطاب و الغلاة ـ فقال لي يا مفضل لا تقاعدوهم و لا تؤاكلوهم و لا تشاربوهم و لا تصافحوهم و لا توارثوهم.

جاء في بحار الأنوار ج 25 ص 273، حديث 19: روي عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن الغلاة و المفوضة فقال الغلاة كفار و المفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم أو أمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز و جل و ولاية الرسول (ص) و ولايتنا أهل البيت.

جاء في : الإحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج2 – ص288 و في بحار الأنوار ج 25 ص 267 : ((وَمِمَّا خَرَجَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ ـ رَدّاً عَلَى الْغُلَاةِ ـ مِنَ التَّوْقِيعِ جَوَاباً لِكِتَابٍ كُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْكَرْخِيِّ يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، تَعَالَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا يَصِفُونَ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ لَيْسَ نَحْنُ شُرَكَاءَهُ فِي عِلْمِهِ، وَلَا فِي قُدْرَتِهِ، بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللهُ} وَأَنَا وَجَمِيعُ آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنَ الْآخِرِينَ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَمُنْتَهَى عَصْرِي عَبِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى}

يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آذَانَا جُهَلَاءُ الشِّيعَةِ وَحُمَقَاؤُهُمْ وَمَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبَعُوضَةِ أَرْجَحُ مِنْهُ.

وَأُشْهِدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَفَى بِهِ شَهِيداً وَمُحَمَّداً رَسُولَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ أَوْ نُشَارِكُ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ أَوْ يُحِلُّنَا مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ لَنَا وَخَلَقَنَا لَهُ أَوْ يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتُهُ لَكَ وَبَيَّنْتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي

وَأُشْهِدُكُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَتَبَرَّأُ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ.

وَجَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَعُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مَوَالِيَّ وَشِيعَتِي حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى هَذَا التَّوْقِيعِ الْكُلُّ مِنَ الْمَوَالِي، لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَلَافَاهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ وَيَنْتَهُونَ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ، وَلَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ؛ فَكُلُّ مَنْ فَهِمَ كِتَابِي وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَنَهَيْتُهُ فَلَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِمَّنْ ذَكَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ .))

وإن هذا الحديث الأخير أمانة في عنق كل من قرأه أن يبينه للجميع , فلاحظوا اهتمام الإمام البالغ في إيصال هذا البيان الفاصل .

ونخرج من هذا النص بعدة أمور:

1) أن هذا الكتاب كان رداً على الغلاة كما فهمه الراوي أو الطبرسي.

2) نفي علم الغيب عن الأئمة وعن الأنبياء عليهم السلام.

3) أنهم عبيد الله ولا يشاركونه في علم الغيب ولا الخلق ولا الرزق.

4) أن من يدعي مثل هذه الأمور لهم يؤذيهم وهو من الجهلاء والحمقاء.

5) أن من يدعي مثل هذه الأمور للأئمة فهو ضعيف الدين وخفيف إلى حد أن جناح البعوضة أقوى منه.

6) أن هذه الرسالة أمانة في عنق كل من سمعها أن لا يكتمها عن أحد من شيعة أهل البيت عليهم السلام.

7) تبليغ هذه المفاهيم التي ذكرها الإمام في هذا الكتاب إلى كل الشيعة وكل من سمعها عليه أن يبلغها لبقية الشيعة .

8) أن من يدعي علم الغيب للأئمة فهو من الغلاة كما هو صريح هذا النص.

9) الإمام المهدي عليه السلام يأمل بل ويأمر كل من سمع كتابه هذا وفهمه عليه أن يرجع عن معتقده الباطل من القول بأن الأئمة يعلمون الغيب

10) ومن لم يرجع عن المعتقدات الباطلة فسوف تحل عليه اللعنة من الله وهي إبعاده عن رحمته ويحل عليه غضبه.

11) هذه الرواية من الإمام المهدي عليه السلام في نفي علم الغيب عنهم تتطابق مع الآيات القرآنية التي خصصت علم الغيب بالله وحده دون خلقه.

من الأمور التي وقع فيها النزاع بين الشيعة في زمن الأئمة عليهم السلام هل أن الأئمة يخلقون ويرزقون وأن الله فوض لهم ذلك أم لا؟ وقد وقف الأئمة في هذه المسألة كسابقتها إلى جانب النافين ومنهم الإمام المهدي عليه السلام:

فقد روى الشيخ الطوسي بسنده عن أَبِي الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّلَّالُ الْقُمِّيُّ قَالَ: اخْتَلَفَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَّضَ إِلَى الْأَئِمَّةِ صلوات الله عليهم أَنْ يَخْلُقُوا أَوْ يَرْزُقُوا؟

فَقَالَ قَوْمٌ هَذَا مُحَالٌ لَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ تعالى، لِأَنَّ الْأَجْسَامَ لَا يَقْدِرُ عَلَى خَلْقِهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَقْدَرَ الْأَئِمَّةَ عَلَى ذَلِكَ وَفَوَّضَه إِلَيْهِمْ فَخَلَقُوا وَرَزَقُوا، وَتَنَازَعُوا فِي ذَلِكَ تَنَازُعاً شَدِيداً.

فَقَالَ قَائِلٌ: مَا بَالُكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ العمري فَتَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَيُوضِحَ لَكُمُ الْحَقَّ فِيهِ، فَإِنَّهُ الطَّرِيقُ إِلَى صَاحِبِ الْأَمْرِ عجل الله فرجه، فَرَضِيَتِ الْجَمَاعَةُ بِأَبِي جَعْفَرٍ وَسَلَّمَتْ وَأَجَابَتْ إِلَى قَوْلِهِ، فَكَتَبُوا الْمَسْأَلَةَ وَأَنْفَذُوهَا إِلَيْهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنْ جِهَتِهِ تَوْقِيعٌ، نُسْخَتُهُ:

(إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَجْسَامَ، وَقَسَمَ الْأَرْزَاقَ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِجِسْمٍ، وَلَا حَالٌ فِي جِسْمٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ العليم. فأَمَّا الْأَئِمَّةُ عليهم السلام فَإِنَّهُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَخْلُقُ ويَسْأَلُونَهُ فَيَرْزُقُ إِيجَاباً لِمَسْأَلَتِهِمْ وَإِعْظَاماً لِحَقِّهِمْ) راجع الاحتجاج ج2 ص 284 . بحار الأنوار ج 25 ص 329 . الغيبة ص 294.

ونخلص من هذا النص بعدة أمور:

1- أن هذا التوقيع كان رداً على المفوضة وهي صنف من الغلاة .

2- أن الاختلاف بين الشيعة في هذه المسألة وهي أن الأئمة يخلقون ويرزقون كانت قديمة وفي زمن الأئمة عليهم السلام وبين ظهرانيهم وقد تدخلوا لصالح الفريق الذي يقول أن الخلق والرزق بيد الله ولم يفوض ذلك للأئمة عليهم السلام، بل هو من مختصات المولى سبحانه دون خلقه، وقد ندد الأئمة عليهم السلام بمن قال خلاف ذلك.

3- إن هذا الاختلاف راجع إلى الوقوع من الأئمة وعدمه لا إلى الإمكان بإرادة الله، فإن الله قادر على كل شيء وأمره نافذ على كل شيء {إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} يّس:82 وهذا لا يفرق فيه بين الملائكة أو الأنبياء أو الأئمة أو الأولياء أو سائر الناس إذا أقدرهم الله وأراد منهم ذلك.

فالله قادر على كل شيء ولو بالمعجز وهو متصرف في خلقه كما أقدر إبراهيم وعيسى عليهما السلام.

والاختلاف قائم بين أصحاب الأئمة وإلى يومنا هذا هل وقع الخلق والرزق من الأئمة عليهم السلام أم لا؟.

والإمام المهدي عليه السلام حيث هو آخر الحجج يؤكد النفي عن نفسه وعن آبائه أنهم قاموا بالخلق أو الرزق كما أن الأئمة من آبائه عليهم السلام ينفون الوقوع عنهم.

وعن رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) : يا عليّ ، مَثَلك في أُمّتي مَثَل المسيح عيسى بن مريم ; افترق قومه ثلاث فِرق : فرقة مؤمنون ، و هم الحواريّون ، و فرقة عادوه ، و هم اليهود ، و فرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان . و إنّ أُمّتي ستفترق فيك ثلاث فرق : فرقة شيعتك ، و هم المؤمنون ، و فرقة أعداؤك ، و هم الناكثون ، و فرقة غَلَوا فيك ، و هم الجاحدون السابقون . فأنت ـ يا عليّ ـ و شيعتك في الجنّة ، و محبّو شيعتك في الجنّة ، و عدوّك و الغالي فيك في النار.

وقال الإمام علي (ع) : دعاني رسول الله (ص)، فقال : يا عليّ ، إنّ فيك مِن عيسى بن مريم عليه السلام مثلاً ، أحبّته النصارى ، حتّى أنزلوه بالمنزل الّذي ليس به ، وأبغضته اليهود ، حتّى بَهتوا أمّه .

وقال الإمام عليّ (عليه السلام) :ليحبّني قوم حتى يدخلوا النار في حبّي ، و ليبغضني قوم حتى يدخلوا النار في بغضي.
وعنه (عليه السلام) :يهلك فيَّ رجلان : محبّ مفرط ، و مبغض مفتري.

وعنه (عليه السلام) :سيهلك فيَّ صنفان : محبٌ مفرط يذهب به الحبّ إلى غير الحقّ ، و مبغضٌ مفرط يذهب به البغض إلى غير الحقّ . و خير الناس فيَّ حالاً النمَطُ الأوسط ، فالزَمُوه.

كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام فيمن أفرط في حبه وأنه يبرأ من الغلاة؛ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: (يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ وَلَا ذَنْبَ لِي مُحِبٌّ مُفْرِطٌ وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ، وَإِنَّا لَنَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّنْ يَغْلُو فِينَا فَيَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنَا كَبَرَاءَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام مِنَ النَّصَارَى) بحار الأنوار ج : 25 ص : 135.

وقال النبي (ص) : رجلان لا تنالهما شفاعتي : صاحب سلطان عسوف غشوم وغالٍ في الدين مارق . ((بحار الأنوار ج25 ص269))
و قال النبي (ص) : لا ترفعوني فوق حقّي فإن الله تعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً ((بحار الأنوار ج25 ص265))
وقال الإمام علي (ع) : يهلك في اثنان ولا ذنب لي : محب غالٍ ومبغض قالٍ ((نهج البلاغة ج4))
وقال الإمام علي (ع) : إياكم والغلو فينا , قولوا : إنا عبيد مربوبون وقولوا في فضلنا ما شئتم ((بحار الأنوار ج25 ص270))
وقال الإمام علي (ع) : اللهمّ إنّي بريء من الغلاة كبراء عيسى بن مريم من النصارى اللهمّ اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً ((بحار الأنوار ج25 ص284))
وقال الإمام علي (ع) : لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم وإياكم والغلو كغلو النصارى فإني بريء من الغالية((بحار الأنوار ج25 ص274))
وقال الإمام الصادق (ع) : أتى قوم إلى أمير المؤمنين (ع) فقالوا: السلام عليك يا ربّنا فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً وحفر صغيرة إلى جانبها أخرى وأفضى بينهما فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا ((وسائل الشيعة ج18 ص552))

وقال الإمام الرضا (ع) : من تجاوز بأمير المؤمنين (ع) العبودية فهو من المغضوب عليهم و الضالين ((بحار الأنوار ج25 ص274))
وقال الإمام الرضا (ع) : الغلاة كفّار والمفوّضة مشركون ((بحار الأنوار ج25 ص273))

وفي بحار الأنوار ج 25 ص 283، حديث 33 : عن الإمام جعفر الصادق (ع) الغلاة شر خلق الله يصغّرون عظمة الله و يدعون الربوبية لعباد الله و الله إن الغلاة لشر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا.
وفي بحار الأنوار ج 25 ص 286، حديث 40 : عن أبان بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين و كان و الله أمير المؤمنين (ع) عبدا لله طائعاً الويل لمن كذب علينا و إنّ قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم.
وفي بحار الأنوار ج 25 ص 286، حديث 41 : عن الثمالي قال : قال علي بن الحسين (ع) لعن الله من كذب علينا إنّي ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادعى أمراً عظيماً ما له لعنه الله كان علي(ع) و الله عبداً لله صالحاً أخو رسول الله (ص) ما نال الكرامة من الله إلّا بطاعته لله و لرسوله و ما نال رسول الله (ص) الكرامة من الله إلّا بطاعته لله عزّ وجلّ.
في بحار الأنوار ج 25 ص 297، حديث 59 : عن الصادق (ع) : لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا و لعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا و إليه مآبنا و معادنا و بيده نواصينا.
وفي بحار الأنوار ج 25 ص 303، حديث 69 : عن صالح بن سهل قال كنت أقول في أبي عبد الله (ع) بالربوبية فدخلت فلما نظر إليّ قال: يا صالح إنّا و الله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده و إن لم نعبده عذّبنا.

ومما جاء عن الرضا (ع) في وجه دلائل الأئمة (ع) و الرد على الغلاة و المفوضة:

في كتاب عيون أخبار الرضا عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي رضي الله عنه قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال حضرت مجلس المأمون يوما و عنده علي بن موسى الرضا (ع) و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام من الفرق المختلفة , فقال له المأمون يا أبا الحسن بلغني أن قوما يغلون فيكم و يتجاوزون فيكم الحد فقال الرضا (ع) حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب (ع) قال قال رسول الله (ص) لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا قال الله تبارك و تعالى ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ قال علي (ع) يهلك في اثنان و لا ذنب لي محب مفرط و مبغض مفرط و أنا أبرأ إلى الله تبارك و تعالى ممن يغلو فينا و يرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى ابن مريم (ع) من النصارى قال الله تعالى وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ و قال عز و جل لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ و قال عز و جل مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ و معناه أنهما كانا يتغوطان فمن ادعى للأنبياء ربوبية و ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براءة في الدنيا و الآخرة.

فقال المأمون يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ فقال الرضا (ع) من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم مكذب بالجنة و النار قال المأمون ما تقول في المسوخ قال الرضا (ع) أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم ماتوا و لم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة و الخنازير و غير ذلك مما وقع عليهم اسم المسوخية فهو مثل ما لا يحل أكلها و الانتفاع بها .

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ره قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن ياسر الخادم قال قلت للرضا (ع) ما تقول في التفويض فقال إن الله تبارك و تعالى فوض إلى نبيه (ص) أمر دينه فقال ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا فأما الخلق و الرزق فلا ثم قال (ع) إن الله عز و جل يقول اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ و هو يقول اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ .

حدثنا محمد بن علي بن بشار ره قال حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد بن الحسن القزويني قال حدثنا العباس بن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر (ع) قال حدثنا الحسن بن سهل القمي عن محمد بن خالد عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا الحسن الرضا (ع) عن الغلاة و المفوضة فقال الغلاة كفار و المفوضة مشركون من جالسهم أو خالطهم أو آكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج منهم أو آمنهم أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشطر كلمة خرج من ولاية الله عز و جل و ولاية رسول الله (ص) و ولايتنا أهل البيت .

اللهم صل على محمد وآل محمد

وأنر دربنا يا الله

والحمدُ لله رب العالمين

لماذا نقول أن الله ثالث ثلاثة؟

لقد كتب المدعو أحمد حيدر مقالاً في منتدى الاستبصار بعنوان
(الثالوث المقدس يطل من جديد) ولقد لفت هذا المقال انتباهي وحرضني على البحث أكثر في هذا الموضوع
فكان من نتائج بحثي أن ثبت عندي التشابه الكبير بين ثالوث النصارى وثالوث الباطن بل لقد وصل التشابه
إلى حد التطابق الكامل وقبل أن أقول ما وصلت إليه إليكم المقال لصاحبه أحمد حيدر :
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
ها هو الثالوث يطل من جديد و العياذ بالله , قال تعالى :
{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }المائدة73
{يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقِّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللّهِ وَكِيلاً }النساء171
{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ }المائدة77
أرسل الله عز و جل عيسى بن مريم رسولا يحيي الموتى و يشفي المرضى و يقيم المعجزات العظام بإذن الله رب العالمين فما كان من النصارى إلا أن عظموه و عظموه حتى وصل بهم الأمر إلى عبادته و الزعم أنه الله وزعم بعضهم بأنه ابن الله و اخترعوا ثالوثا مقدسا هو (الآب والابن و الروح القدس) فكذبوا و افتروا على الله الكذب تعالى الله وجل لا إله إلا هو وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير .
لقد كان القرآن واضحا بتكفير أولئك النصارى فقد كفر من قال أن المسيح هو الله
{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }المائدة17
{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ }المائدة72
كما كفر من قال أن المسيح ابن الله
{وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ }التوبة30

وكفر من يقول بالتثليث ونهى عن ذلك بشدة (وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ) فلذلك وحد المسلمون الله و نزهوه و سبحوه فنزهوه عن الولد و الجسد والتجسد ....لكن أناس مرقوا عن الدين و انقلبوا عليه فأتوا بثالوث مقدس هو أشبه بثالوث النصارى فقالوا (ع م س) فتأمل يرعاك الله.

هؤلاء الناس هم الأكثر ضلالة و عذابهم أشد العذاب لأنهم كفروا بعد أن جاءتهم البينات وقالوا على الله غير الحق وقالوا على الله ما لايعلمون فمن أظلم ممن افترى على الله الكذب و كذب بآياته ثم إنهم قفوا ما ليس لهم به علم و قالوا هذا ما وجدنا عليه آباءنا فأحسنوا الظن بآبائهم دون تفكير و تمحيص فسحقا للقوم الظالمين.

إن القرآن الكريم يقص علينا قصص الأقوام من قبلنا لنتعظ و نستفيد من تجاربهم وليس للتسلية و الترفيه فقد قص القرآن علينا قصص بني اسرائيل ليحذرنا من مغبة الوقوع بما أوقعوا أنفسهم فيه فالعاقل يقرأ القرآن ليبعد عقله عن الأخطاء العقائدية التي تودي إلى الكفر و الجحيم .

ذكر لنا القرآن قصة قوم موسى إذ طلبوا رؤية الله جهرة فأخذتهم الصاعقة و قتلهم الله بكفرهم فتعالى الله عما طلبوا علوا كبيرا

{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ } البقرة55

{يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً }النساء153

{وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ }الأعراف143

فالله سبحانه وتعالى كما يقول عن ذاته :

{فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }الشورى11

{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }الأنعام103

وإن كل ما يقع عليه البصر شيء و الله خالق كل شيء :

{ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }الأنعام102

{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ }الزمر62

{ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ }غافر62

{قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاء لاَ يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ }الرعد16

فكفانا هذيانا و لنتذكر دائما أن الله متكبر فهو حتما يتكبر عن مشابهة عباده أو التجسد و وضع نفسه في شبهة ولادة لأنه الجبار المتكبر المتعال تعالى عما يصف الجاهلون علوا كبيرا يقول الله جل جلاله :

{هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ }الحشر23

و أود أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى حقيقة موجودة في عقائد أولئك الناس و هي تعظيم المشايخ و تقديسهم واتباعهم فيما يأمرون و يحللون و يحرمون حيث يتبع العبد إلى سيده (عمه) بشكل تام حتى يأخذ معاني القرآن منه وبالتالي فقد أصبح عبدا له و لعبة يحركها سيده كيفما يشاء ذلك وكأنه معصوم وهذا ماصارحنا القرآن به فقد قال تعالى :

{اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }التوبة31

وتفسير الآية كما هو واضح ومتفق عليه : (اتخذوا أحبارهم) علماء اليهود (ورهبانهم) عبّاد النصارى (أرباب من دون الله) حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل (والمسيح ابن مريم وما أمروا) في التوراة

والإنجيل (إلا ليعبدوا) أي يعبدوا (إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه) تنزيهاً له (عما يشركون) أي :
اتخذ اليهودُ والنصارى العلماءَ والعُبَّادَ أربابًا يُشَرِّعون لهم الأحكام, فيلتزمون بها ويتركون شرائع الله,
واتخذوا المسيح عيسى ابن مريم إلهًا فعبدوه, وقد أمرهم الله بعبادته وحده دون غيره، فهو الإله الحق لا إله إلا هو. تنزَّه وتقدَّس عما يفتريه أهل الشرك والضلال.

فلا تتخذ منهم أربابا و أسيادا ترهن نفسك ودينك لهم لأن هذا من أصل عقائد اليهود والنصارى و الأولى بك أن تكون مسلما تستمد عقيدتك و حلالك وحرامك من القرآن أولا ثم من السنة النبوية الشريفة و من أحاديث الأئمة الأطهار ما ثبت منها فقط يا عزيزي إن كنت تريد النجاة من النار_ مصيرك المحتوم إن استمريت في إغماض عينيك واقتفاء ما ليس لك به علم_ و أسأل الله أن تمعن النظر في حقيقة دينك الذي هو في الحقيقة مزيج بين عدة أديان وعقائد فمنها و أكثرها يهودية و نصرانية و هناك عقائد هندوسية و عقائد مستمدة من فلسفات إغريقية .

فتأمل من أين أتت مصطلحات دينك الباطني مثل (قداس) هل يوجد هذا التعبير في القرآن ؟ طبعا لا هل تجده في السنة النبوية الشريفة؟ هل تجده في أحاديث الأئمة المعصومين الصحيحة والثابتة عنهم ؟ هل تجد لها ذكرا في الإسلام ؟ لا

إذن من أين أتى به باطنك ؟ أنا أجيبك من عند النصارى وقداساتهم.

من أين أتى احتقار المرآة و التمييز بين حقيقتها وحقيقة الرجل ومن أين أتى الحديث عن التناسخ و الحلول ؟؟؟

أنا لا أريد أن أناقش إن كان هناك شخص من هنا و شخص من هناك أو ألف شخص من هنا و ألف من هناك يروون أنهم هم عاشوا جيلا قبل هذا الجيل لا أريد أن أناقش به ولكن أريد أن أسلك أنت هل تؤمن أنك أنت و كل شخص قد عاش قبل هذا الجيل عدة أجيال وعقيدتك تقول بأن الكل بدون استثناء عاش ما عاش من قبل وهذا من عند الهندوس و الفلاسفة اليونانيين على الأغلب أو من أساطير من هنا وهناك .

و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العامين و الصلاة و السلام على رسول الله و آله الطيبين الطاهرين .

انتهى كلام الكاتب...

أضيف : إن ما ذكره المدعو أحمد حيدر فيه كثير من الصحة فإن الثالوث المقدس يتألف من ثلاث كلمات:

الآب ....وهو الأب السماوي أي المعنى بالتعبير الباطني

الابن........................وهو عيسى المسيح أي الاسم بالتعبير الباطني

الروح القدس.............وهو جبرائيل أي الباب بالتعبير الباطني

وعليه نجد أن الثالوث الباطني هو ذاته الثالوث المسيحي الذي كفر الله المعتقدين به لأن من قال :

ع

م

س

عنى بذلك :

المعنى

الاسم

الباب

وإن المعنى هو الله سبحانه وتعالى وهو ما يعبر عنه المسيحيون بلفظ الأب السماوي

وإن الاسم هو محمد أو آدم أو .. أو ... أو المسيح إذاً هو الابن بلفظ المسيحيين

وإن الباب هو سلمان أو الروح القدس كما يتفق على ذلك الباطنيون والمسيحيون

وبالتالي فلقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ...

والباطن حين يقول (ع م س) إنما يزعم أن الله هو المعنى (ع) إذاً هو يقول أن الله ثالث ثلاثة ...

كما أن الترابط بين الثلاثة (ع م س) ترابط مماثل لترابط الثلاثة النصرانية (الآب الابن الروح القدس) فهم يقولون بأنهم أقانيم مترابطة وشبهوا ذلك بصفار البيض وبياضه ... وكذلك شبه الباطن العلاقة بين الأقانيم

الثلاثة (ع م س) بأنه كنور الشمس من الشمس.... واللبيب من الإشارة يفهم.
ولكن الأمر ليس إثباتاً لما ينفيه الغير ولا يحتاج لأن يُتعب الباحث نفسه في استنتاج التماثل بين الثالوثين كي يحتج بالقرآن عليهم فأنا بعد أن كتبتُ بحثي هذا سأطلع القراء الكرام على بعض ما كتبه الكلازي في رسالته (الشافية) حيثُ قال:
((فانظرْ إلى قول العالِمِ في كتابِ الأسوس إنَّ الباري ظهرَ لإبراهيم في وقتٍ واحدٍ بثلاثةِ أشخاص وهمْ على هيئةٍ واحدةٍ , وقولهِ إنَّ إبراهيمَ ذكرَ الميثاقَ وآمنَ بالديَّان الذي ظهرَ للعالمِ العلويِّ بثلاثِ هيئاتٍ وهمْ : طفلٌ وشابٌ وشيخٌ, وفيهمْ أتى الإنجيلُ المَسيحيّ في ذِكر الأبِ والابنِ وروح القدُسِ وقالَ إنهمْ واحدٌ منهم هؤلاءِ الظهوراتِ الثلاثةِ لأنَّ صُورة الابن هيَ صورة الطفل , وصورةُ الأبِ صورة الشاب , وصورة روحُ القدُس وهيَ صُورة الشيخِ , وهي ظهوراتُ الباري عَزَّ عِزَّهُ في السماءِ
والأرض , ولِهذا أشارَ حَسن بن مَكزون قدَّسَ اللهُ روحهُ :

مُرَّ بِي بالأبِ والابنِ وروحِ القــدسِ يَشدو
راهبٌ كالبدرِ في البُرْ........نُسِ منهُ الوجدُ يَبدو
قلتُ: توحيـــــدكَ في التثليثِ للتوحيدِ ضدُّ
قالَ: بُـــرهاني على التوحـــيدِ فيهِ لا يُرَدُّ

وهذهِ الإشارةُ مُختصَّةٌ في ظهورِ الباري في الصورةِ النورانيَّةِ , كصورةِ الطفلِ والشابِ والشيخِ , ولهمْ أشارَ أنهُ ظهرَ بهم , أيْ تجلَّى بينَ المَلائكةِ في هذهِ الصورِ الثلاثِ وهمْ :الأبُ والابنُ وروحُ القدْسِ , وذكرُ التثليثِ يَعني همْ الصُّورُ الثلاثُ بقولهِ قدَّسَ اللهُ روحهُ :

قالَ: بُـــرهاني على التوحـــيدِ فيهِ لا يُرَدُّ

أيْ مَن عَرِفَ الباري في الصُّوَرِ الثلاثِ , وقالَ : إنهم واحدٌ ونزَّهَهُ عن التغييرِ والتبديل لا يَرتدُّ توحيدهُ , وكانَ مِنَ العارِفين الفائزينَ .))
ويقول الكلازي في إحدى قصائده:

ببـاء وهـاء ثـم قـاف حقيـقتـي لما تبدت من جانب الطور جذوتي
مليحة نجد قد تميس وتنجلي علـيّ وتبـدي كـل يــوم مـحـلـيـتـي
تجيني وتقصيني بطيف خيالها بأسـبـوعها تتبدي ظهـورا وغيبـتي
بتثليـث تـربـيع أسبوع شهرها يـتـم مـنـاي فـي سـروري وبـغيتي

وفي آبها والابن أضحيت مولعا و هي روح قدسـي يا أهــل مودتــي

وبعد كل ما سبق نرى أن القوم يعتقدون بالثالوث النصراني كما هو وبالاحتفاظ بالألفاظ النصرانية أيضاً إن الكلازي يقول (قي آبها والابن أضحيت مولعا وهي روح قدسي)
ويقول (الديَّانِ الذي ظهرَ للعالمِ العلويِّ بثلاثِ هيئاتٍ وهمْ : طفلٌ وشابٌ وشيخٌ, وفيهمْ أتى الإنجيلُ المَسيحيّ في ذِكر الأبِ والابن وروح القدُسِ وقالَ إنهمْ واحدٌ منهم هؤلاءِ الظهوراتِ الثلاثةِ لأنَّ صُورة الابن هيَ صورة الطفل , وصورةُ الأبِ صورة الشاب , وصورة روحُ القدُس وهيَ صُورة الشيخِ , وهي ظهوراتُ الباري عَزَّ عِزَّهُ في السماءِ
والأرض)
فالباطن يقول بالتثليث صراحةً ويعبر عن ذلك بوضوح لا مثيل له ويقولون: (أيْ مَن عَرِفَ الباري في الصُّوَرِ الثلاثِ , وقالَ : إنهم واحدٌ ونزَّهَهُ عن التغييرِ والتبديل لا يَرتدُّ توحيدهُ , وكانَ مِنَ العارِفين الفائزينَ)
هذا ما يقوله الباطن (راجعوا الرسالة الشافية للكلازي)
أما ما يقوله الله سبحانه وتعالى في الرد على ذلك:

{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }المائدة73

(فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ)

اختاروا إما الإسلام وإما النصرانية أما هذا الدين المكيّف فابتعدوا عنه إنه الضلال الذي ليس بعده ضلال ....
ولقد أودعت مكتبة هذا الموقع كتاباً قيماً اسمه (التكيف المصاحب) للشيخ عبد الكريم بن جامع ... يبين فيه تكيف دين الباطن مع الأديان الأخرى كما تفعل الحرباء.

نفي الرؤية عن الله سبحانه وتعالى:

كلنا يعلم أن هناك صفات كمالية , وأخرى ناقصية , وحين نحمدُ الله نحمدهُ بإثبات الصفات الكمالية له سبحانه وتعالى كالقدرة والعلم والحياة, وحين نسبحه إنما ننزه عن الصفات السلبية الناقصة , التي لو نسبناها إلى الذات المقدسة كنا من الذامين لها المنتقصين منها ومن شأنها..

قابلية الرؤية البصرية , هل هي صفة كمال أم صفة نقص؟

إن كانت صفة كمال وجب علينا إثباتها للحق جلّ وعلا , وإن كانت صفة نقص وجب علينا تنزيه الله عنها .

أيها الأخوة كلنا يعلم أن الروح أشرف من الجسد, وأعلى منه مكانةً وأكمل منه.

والجسد أنقص من الروح وأقل منها مكانة.

وهنا تحلو وقفة التأمل , هل للرؤية علاقة في هذا الشأن؟

الجسد مرئي , ولكن الروح غير مرئية.. والروح أكمل من الجسد

هل يُعقل أن تتمتع الروح بهذه المكانة وهذه الخاصية (خاصية عدم قابلية إدراكها بصريا) وأن تفقد الذات الإلهية هذه الخاصية؟

من جهةٍ أخرى لقد أثبت المنطق أن الله سبحانه وتعالى بسيط الحقيقة..

ولو كان مركباً لكان مخلوقاً بلا تردد

والبسيط لا يمكن تجزئته أو تبعيضه , ولا يمكن أن يظهر بقدر ما , لأنه لا يُقسم إلى قدور

وبالتالي إما أن يكون ظاهراً مرئياً تماماً وإما أن يكون غير مرئي تماماً..

لأن ما يمكن أن يظهر للناس مرئياً بقدر مرتبة كل شخص , أو طبيعة كل شخص فهو مركب حتماً وبالتالي مخلوق.

والسبب في ذلك أن البسيط لا يبعض ولا يجزأ و ليس له كل أو بعض..

فلا يمكن القول بأننا لا نرى الله بكليته ذلك أنه لا كلية لله ولا بعض له , بل إن الله هو الواحد الأحد ..

فكيف يظهر كما هو فنراه كما نحن؟

فإن قولكم إنه ظهر كما هو يعني أن له كيفية معينة ظهر بها , ولكننا نحن لم نستطع الإحاطة بكل هذه الكيفية..

وهذا فيه أكثر من مغالطة, فأولاً : ليس لله كيف أو كيفية..

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام : (كيّف الكيف فعلمنا أن لا كيف له)نهج البلاغة.

وثانياً : عندما لا ندرك كل ظهوره فهذا يعني أننا أدركنا بعض ظهوره وهنا نكون قد أثبتنا التبعيض في الله وهذا خلاف التوحيد , بل خلاف التأليه لأن من كان مركباً فهو مخلوق.

وعلمياً , المرئي يجب أن يكون في جهة ويشغل حيز مناسب , فلا يجوز أن يكون في غاية الصغر أو اللطف , أو في غاية الكبر , ويجب أن يكون غير مجرد , كما يجب أن يكون ذو لون وكيفية .

ولقد قال الإمام الصادق عليه السلام:

{إن الأبصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية ، والله خالق الألوان والكيفية}

بحار الأنوار ج 4 ص31

وكل هذه الصفات الواجبة في المرئي صفات نقص , وتدل على محدودية صاحبها ,

وبالتالي فإنه ناقص لأن كل الصفات السابقة هي صفات ناقصة وتوجب النقص في صاحبها.

قال تعالى: {لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }الأنعام103

جاء في الراستباشية:

(ولكنّا نقول: أنّ تلك الصورة المرئية هي هو إثباتاً وإيجاداً وعياناً وبياناً ويقينا لا هو هي جمعاً ولا كلا ولا احاطة ولا إحصاراً, قال: فما تقول في قوله تعالى:*((لا تدركه الأبصار))* الأنعام-130- وقد كانت تلك الصورة مدركة معاينة؟ قلنا له: ليس الإدراك هنا إدراك إحاطة وإنّما هو إدراك العيان والوجود, وقوله:*((يدرك الأبصار))* يعني أبصار الخلق جميعا بغير فوات شيء منها ولا يغرب عليه كونها لأنه مكوّنها ومكوّن كيانها, ومكان المكوّن لها لا تدركه أبصارهم إلاّ بقدر ما استحقوه من العيان, وأن ليس إثنان يتساويان في النظر إليه, وأنّ الاسم يراه بما لا يراه به الباب لأنّه دونه, وهكذا كل شخص من أشخاص المراتب يراه بما لا يراه به من دونه, ويراه الباب بما لا يراه به اليتيم الأكبر والمقداد يراه بما لا يراه أبو ذر لأنه دونه في المنزلة والرتبة)

التعليق:

قالت الراستباشية أن الله ليس الصورة المرئية جمعاً ولا كلاً...

وهنا نقطة الضعف : إن كان الله ليس هو الصورة المرئية كلاً فهذا يعني وبشكل تلقائي وكما يقتضيه المنطق أن بعضه هو الصورة المرئية.

وهذا خلاف التوحيد الأحدي كما أسلفنا وخلاف التأليه , وإثبات للتركيب في الذات الإلهية وبالتالي نسب النواقص إلى الله سبحانه وتعالى..

وإلا فمن يستطيع أن يُنكر أن الراستباشية ذكرت كلمتي (جمعاً) و (كلاً)؟

وبالتالي فالله له جمع وكلية .. وحين تقول ذلك فأنت قلت قولاً مضمناً مفاده أن الله مركب وبالتالي مخلوق..

ثم تتابع الرسالة قائلةً أنه لا يتساوى اثنان في النظر إلى الله ..

فالاسم يراه بما لا يراه الباب به ..

تخيلوا معي جبلاً ترى النملة بعضه والصرصور يرى منه قدراً أكبر والحمار يرى قدراً أكبر ..

فهنا يمكن لنا أن نقول نحن لم نجزأ الجبل أو نبعضه فهو كل واحد ولكن يرى كل كائن ما يستحقه من النظر إليه..

فهذا كلام الجهلاء , لأن الجبل مركب , وجسم , ومحدود , وأقل حد للتركيب فيه هو أنه مركب من وجودٍ في حدود وجوده وعدمٍ خارج الحدود , وبهذا استطاع الرائي رؤيته بقدر مرتبته , ولولا ذلك لامتنع عن الرؤية.

أي أن الله حين يمكن رؤيته بقدر الرائي فإنه مركبٌ من وجودٍ في مقابل نظر الرائي وعدمٍ في مكانٍ آخر , مما يفضي إلى حقيقة تقول أن هذا الشيء المرئي بعضه أو قدرٌ منه إنما هو محدث مخلوق.

ولدينا أيضاً : الله غير محدود , والبصر محدود , فكيف تأسر بالمحدود اللامحدود؟؟

فإن قلت إن الصورة محدثة , وليست هي الله كلاً ولا جمعاً ولا ... بل إثباتاً ويقيناً

نقول لك إن لم تكن كلاً ولا جمعاً , فهي بعض وهذا باطل لأن الله لا يُبعض .

وإن كانت لا بعض ولا كل , فإذاً هي ليست صورة مرئية لله ... بل إنها صورة ظهرت بها قدرة الله , وهذا هو اعتقاد المسلمين..

بعض الأدلة النقلية:

قال تعالى: {لا تُدركه الأبصار}

فجاءت الآية مادحةً الله سبحانه وتعالى بأن لا تُدركه الأبصار , وبذلك بين الله أن الرؤية صفة نقص قد تنزه عنها , وهذا دليلٌ نقلي يؤكد أن المرئي ناقص.

كما أن الآية جاءت مُطلقة و لم تُقيد بمكان أو قدر, فهذا يعني أن الأبصار لا تُدرك الله مطلقاً لا في الدنيا ولا في الآخرة , لأن الرؤية ممتنعة أصلاً عن الحق سبحانه وتعالى.

قال تعالى لموسى عليه السلام: {لن تراني}

وفي اللغة العربية {لن} تُفيد الأبدية , أي إن موسى لن يرى الله ببصره أبداً , لا في الدنيا ولا في الآخرة , وإن هذه الحقيقة يعرفها النبي موسى تمام المعرفة لا شك في ذلك , إنما سأل الله ذلك تلبيةً لأمر الله إذ اقتضت حكمة الله ذلك , فقوم موسى أصروا على رؤية الله جهراً كما جاء في الآية الكريمة {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ }البقرة

أما الراستباشية , فتدعي أن الله غضب لأنهم اشترطوا الرؤية للإيمان , لا لأنهم طلبوا رؤية الله جهرةً....

وتستدل على ذلك بطلب النبي موسى عليه السلام من ربه {أرني أنظر إليك}

فلو كانت الرؤية ممتنعة لما طلبها موسى عليه السلام وهو نبي معصوم..

ولما نسب السفاهة إلى قومه بقوله {أتهلكنا بما فعل السفهاء منا}..

فحين تكون السفاهة في الاشتراط تُحل الإشكالية حسب زعم الراستباشية.

ولكن التأمل والتدبر يُفضي إلى نتيجة حتمية تقول باستحالة أن يكون هذا هو التفسير الصحيح لما حصل..
الدليل: قال تعالى:{يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ}
فالقول العظيم والظالم الذي قاله أهل الكتاب هو كما تقول الآية الكريمة {فقالوا أرنا الله جهرةً} فلذلك أخذتهم الصاعقة {بظلمهم} , والراستباشية تجاهلت هذه الآية تماماً, وأصلاً كل شواهد الراستباشية مبتورة مثل هذه الشواهد.
فهم يركزون على آية أو اثنيتين أو أكثر وينسون الباقي , فإذا قرأ الإنسان البسيط قليل التدبر الرسالة يظن نفسه قد حصل على زبدة العلوم ,في حين أن القرآن يدحض كل ما تدعيه.
فأما تفسير ما اشتكل على مؤلفي الرسالة فإليكم بيانه:
بني إسرائيل طلبوا من موسى أن يُريهم الله جهرةً ,{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً} واشترطوا ذلك كي يؤمنوا , فوجب لو كان بالإمكان كما تزعمون على الله أن يريهم نفسه جهرةً , لأنه عادلٌ ويحب هداية خلقه و رؤوف رحيم, فلما لم يريهم نفسه وعاقبهم على شرطهم؟
المهم أنهم طلبوا من النبي موسى -عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا وأهل بيته مثل ذلك - أن يروا الله جهرةً , فكان ذلك ظلماً لأنفسهم , والظلم ليس في الاشتراط بل في الطلب ذاته وذلك لقوله تعالى:{فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً} فنلاحظ أن المحذوف من الآية التي قبلها هو الشرط
ومن هنا نستنتج أن الشرط ليس هو الظلم بل الطلب بحد ذاته, وذلك لأن المرئي ناقص و محدود ومتناه , فمن ينشدُ رباً مرئياً ينشدُ رباً مربوباً محدوداً.
أما طلب موسى من الله {أرني أنظر إليك} فهو كقول ابراهيم عليه وعلى نبينا وأهل بيته الصلاة والسلام الذي حكته الآية الكريمة: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَـذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ}الأنعام76
فهل كان ابراهيم يعبدُ الكواكب حقاً؟ أم إنه كان يبين لقومه ضلالهم , وبأسلوبٍ جميلٍ يُقنع كل متفكر , كذلك نبي الله

موسى أمر قومه بالانتهاء عن طلبهم الممتنع عن الحق , فلم ينتهوا فأراهم ظلمهم بسؤاله ربه أمامهم كي يعلموا أن هذا ليس بالممكن , فلو كان ممكناً لأجاب الله نبيه وهو أقرب الناس إليه.
وهذا هو الوجه الذي دفع موسى بالسؤال , فلو تركهم يسألون لما تمت الحجة بالشكل الذي تمت به عند مبادرته هو بالسؤال لإعلامهم أنه لو كان الأمر ممكناً لما منعه الله عن كليمه .. فبما أنه امتنع عن القبول رغم أن السائل هو النبي , فقد تبين أن هذا ممتنع وأنه ظلمٌ كبير.
ولذلك قال {أتهلكنا بما فعل السفهاء منا} فنسب السؤال إلى السفهاء لأنهم هم الذين سألوه , ولم ينتهوا حين نهاهم بل أصروا على ظلمهم , وهو يخبرهم أن الله أكبر من أن يُرى وهم يُنكرون ذلك , فأمرهم باتباعه فسأل الله ذلك ليريهم غضب الله على من يطلب ذلك ولو كان من أقرب المقربين , وفي هذا حكمة كبيرة من النبي موسى عليه السلام ولا شك أن التوجيه الإلهي هو الذي أمره بأن يسأل الله ذلك.
أما فكيف تجلى الله للجبل , فإنه من المؤسف المبكي أن يظن بعض الناس أن التجلي للجبل يعني أن الجبل يرى الله جهرةً..وهل للجبل عيون ؟ أم إنه الباب؟ ((وهكذا يكون الله كذاباً لأنه قال لنا الجبل وهو يريد الباب))
وهُنا يجب التنبيه إلى أمر مهم هو أن الله أمر موسى بأن ينظر إلى الجبل فإن استقر مكانه سوف يراه , وهذا لا يعني كما يظن البعض أن الجبل رأى الله فلم يصمد لما رأى , بل إن المراد من النظر إلى الجبل وما سيحدث له هو كما في قوله تعالى: {وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ}الأعراف40
فحين تجلى الله بقدرته للجبل ودكه دكاً , وظهر غضب الله على قوم موسى عُلم أنه لن يراه, وأن الرؤية ممتنعة , كما أن هذه الآية هي إحدى أهم الدلائل على امتناع رؤية الله عز وجل وذلك لسبب وجيه هو قوله تعالى لنبيه موسى : {لن تراني} فحرف (لن) يفيد الأبدية , هذا ما تقوله اللغة العربية وإن القرآن نزل باللغة العربية وهذا يعني أن موسى لن يرى الله أبداً {رؤية عينية بصرية جهرية}
وإلا لو كان سيراه مستقبلاً في يوم القيامة مثلاً , لما صح أن يقول له {لن تراني} بل كان يتوجب على الله أن يستثني الأبدية بالقول {الآن} أو في هذه الفترة..
كما أن الآية تقول إن استقر الجبل مكانه فسوف يرى موسى الله وبما أن الجبل لم يستقر مكانه فهذا يعني أنه لن يراهُ أبداً..

قال الإمام الرضا عليه السلام:

{عرف بغير رؤية ، ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ،لا إلَه إلا الله الكبير المتعال}

توحيد الصدوق ص 98

فالله سبحانه وتعالى وفقاً لكلام الإمام الرضا عليه السلام يُعرف بغير رؤية, وليست معرفة الله وإثباته متعلقة بالرؤية , فحين تكون معرفة الله ممكنة بلا حاجة للرؤية فلماذا يُظهر الله صورةً مرئية؟؟

قال الإمام علي عليه السلام :

{الظاهر لا برؤية , والباطن لا بلطافة}

نهج البلاغة الخطبة 152

فالله سبحانه وتعالى ظاهر , ولكن لا برؤية عيان , أو إدراك بصر .

هكذا يقول أمير المؤمنين

قال الإمام الرضا:

{لا يُحس ولا يُجس ولا يُدرك بالحواس الخمس}

بحار الأنوار

فالبصر إحدى الحواس الخمس , فهل تُدركون الله بالبصر ؟

شبهة:

قال تعالى {وجوهٌ يومئذ ناضرة , إلى ربها ناظرة}القيامة

حيثُ يُفسرها أهل الباطن تفسيراً سطحياً .. يظهر منه رؤية الله يوم القيامة

أولاً : العقل أثبت عدم إمكانية رؤية الله لأنه غير محدود , والعقل حجة , فيجب تأويل الآية ولكن كيف إذا لم يكن العقل وحده هو الذي يقول ذلك , بل إن آية محكمة تقول : {لا تدركه الأبصار} , وآية محكمة أخرى تقول {لن تراني} , والإمام علي في نهج البلاغة يقول {الظاهر بلا رؤية} والأحاديث متواترة عن أهل البيت عليهم السلام في نفي الرؤية عن الله سبحانه وتعالى , وكيف تكون الحال إن كانت اللغة العربية لا تؤيد بشكل حاسم ما يريد البعض الذهاب إليه؟؟

فأولاً : الآية تقول {إلى ربها} ولم تقل {إلى الله} , والرب في اللغة العربية يعني : السيد.

فمن الممكن أن يكون الرب المقصود هو سيد الكائنات محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وثانياً : ناظرة في اللغة العربية تأتي بمعنى الرؤية وتأتي بمعنى الانتظار.

جاء في القرآن الكريم: {وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ }النمل35

فناظرة أي : منتظرة

وهنا تجدر الإشارة إلى أن (ناظرة) في الآية الكريمة منسوبة إلى (وجوه) وليس إلى العيون مما يدعم تفسيرها بمنتظرة , لأن الوجوه تكون مستبشرة وتظهر عليها علامات الاستبشار وهي تنتظر رحمة الله وجزاءه.

أما من يزعم أن {ناظر أو نظر أو ينظر} إذا تعدت بإلى فتعني الرؤية ولا يجوز أن تعني غير ذلك , نرد عليهم بآية كريمة وبيتين من الشعر:

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُوْلَـئِكَ لاَ خَلاَقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }آل عمران77

فقال {ولا ينظر إليهم} أي لا يرحمهم

قال الشاعر جميل معمر:

وإذا نـظـرتُ إليك من ملك
والبحر دونك جُدتني نعما
فاستعمل الشاعر لقد نظرت إليك , بمعنى انتظرتك وهذا يعني أن الانتظار يتعدى بإلى.

وقال آخر:
إنــي إلــيـك لما وعدت لناظر
نظر الفقير إلى الغني الموسر

ناظر إلى بمعنى منتظر إلى فهو يتعدى بإلى

الخاتمة:

كلنا يعتقد بلا محدودية الله سبحانه وتعالى , فلو كان محدوداً لكان له من حده وبالتالي محدث مخلوق.

وكلنا يعتقد بأن الله بسيط غير مركب , فلو كان مركب لاحتاج إلى أجزاءه وإلى من يركبها.

فإذا اتفقنا على بساطة الله ولا محدوديته نكون قد اتفقنا على عدم إمكانية رؤيته لا بكليته ولا بجزأيته كما تقولون لأنه لا كلية ولا جزأية لله سبحانه وتعالى فهو بسيط.

وإن كان مرئياً كانت الروح أسمى منه وأعلى درجةً .. لأنها غير مرئية

ولو كان يجب أن يُرى إثباتاً كما جاء في الراستباشية فهذا يعني أننا لا نثبت وجود الروح لأنها غير مرئية.

فكما تثبتنا من وجود الروح دون أن نراها يمكننا أن نتثبت من وجود الله دون أن نراه.

والنتيجة الأهم هي أنه لو كان الله مرئياً لكان ناقصاً .

هل تجلى الله في علي؟

لو سألت الفكر الباطني هل علي (ع) هو الله بالذات الإلهية سيكون الجواب "لا" وهذا حقا جوابهم .
نقول إذن ماذا ؟
يُقال إن لله تجلى في هذه الصورة إذ ظهر لهم كهم.
نقول وما الفائدة من هذا الظهور ؟
يُقال إيناساً لعباده وخلقه .
نقول لماذا لايظهر لنا ويؤنس وحشتنا نحن الذين نعيش في هذا العصر ؟
فما ذنبنا لكي نحرم من هذه النعمة ؟!!
لعله لا جواب فلنفكر رجاءً إن كان علي ليس هو الله بذاته الإلهية
لماذا هذا التوجه لعلي (ع) بالعبادة فيقال في الدستور:
(يا علي بن أبي طالب يا رب المشارق والمغارب)
(إذا أردت النجا والدخول واستفتح وقول: قد أفلح من تصبّح في ولاية مولاي أمير النحل علي الأنزع الأصلع الأجلح الذي في ذكره أفوز وأنجح. وأشير وأستفتح. بدأت في أول إجابتي في الإقرار في معنوية مولاي أمير النحل علي. بحيدر استفتحت وفيه فزت ونجحت وفيه ختمت،

....
يا علي يا معبود، يا من كل شيء منك ابتدا وإليك يعود، يا من أشرق منك النور وفيه يغرب، أنت الله الذي لا إله إلا أنت ولا معبود سواك، يا من تسميت في كل صفة اسماً، وفي كل اسم مقاماً، وفي كل مقام باباً، وفي كل باب مقصداً ندخل منه ونشير إليه، أنت الكل هو يا هو، يا من لا يعلم مما هو إلا هو، اللهم إني أسألك يا مولاي يا أمير النحل يا علي يا عظيم في سلك مسائل من سلكون يا سلكون أسألك في راشد المرشدين في السيد محمد خاتم النبيين التقي النقي الأمي المصلي في الواحد وخمسين أن توالف علينا .)
وهو مجرد تجلي حادث عابر ظهر لفترة من الزمن محدودة لماذا لا يتم تخطي هذا و الاتجاه إلى عبادة الله في الذات الإلهية لا بصورة التجلي العابر وكفى لهثا وراء ليِّ أعناق الآيات القرآنية للاستدلال على ربوبية علي (ع) فلو أراد المجوس عبدة النار أن يتبعوا الأسلوب الباطني في الإستدلال لوجدوا لهم شاهدا في القرآن على صحة معتقدهم وهو قوله تعالى :
{فَلَمَّا جَاءهَا نُودِيَ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين * يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (8/ 9) سورة النمل
هيا إذن لنعبد النار ((التي تجلى الله فيها))!!! وهذا أقوى من أي دليل تستدل به الباطنية على عبادة علي (ع)
هل هذا منطقي؟

ولا ننسى أن الله أخبرنا أن هناك محكم و متشابه في القرآن
{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ} (7) سورة آل عمران
تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج 1 - ص
(آيات محكمات) * أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه * (هن أم الكتاب) * أي : أصل الكتاب ، تحمل المتشابهات عليها وترد إليها * (وأخر متشابهات) * مشتبهات محتملات ، ولو كان القرآن كله محكما لتعلق الناس به لسهولة مأخذه ، ولأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى النظر والاستدلال ، ولو فعلوا ذلك لعطلوا الطريق الذي به يتوصل إلى معرفة الله وتوحيده ، ولكان لا يتبين فضل العلماء الذين يتعبون القرائح في استخراج معاني المتشابه ورد ذلك إلى المحكم
(فأما الذين في قلوبهم زيغ) * أي : ميل عن الحق * (فيتبعون ما تشبه منه) * فيتعلقون بالمتشابه الذي يحتمل ما يذهب إليه أهل البدعة مما لا يطابق المحكم ، ويحتمل ما يطابقه من قول أهل الحق * (ابتغاء الفتنة) * طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلوهم * (وابتغاء تأويله) * وطلب أن يؤولوه التأويل الذي يشتهونه *
وقد أوصانا الأئمة بإرجاع المتشابه إلى المحكم
فهذا النوع من الاستدلال خاطئ وسأوضح إن شاء الله خطأ الاستدلال الباطني في مقال منفرد لاحقا هل يعقل أن يتم ادعاء الربوبية لإنسان وُلد من أب وأم؟ وكان ذا حجم صغير ثمّ نمى كما ينموا بقية البشر فلو أن الإمام علي (ع) ظهر وطوله متران وسيفه بيده بلا أب وأم لوصلتنا أخبار ذلك لكنه كان صغيرا ثمّ شب وكبر وكان لديه أخوة وكان لديه أعمام والجدير بالذكر أني سألت أحد المشايخ عن هذه النقطة _ الأقارب لعلي (ع) أسرته أخوته أعمامه قبيلته _ فقال لي كلهم نـــوروهذا يعني أن أبا لهب المذموم في القرآن هو نور ومبارك لأن أبا لهب هو أخٌ لأبي طالب عمٌ للنبي (ص) ولعلي(ع)والقرآن يقول:
{تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} (1) سورة المسد
ثم كيف لنا أن ندعي للإمام علي شيئا لم يقله وصرح بخلافه فقال علي أنه عبد الله وهذا واضح في مواضع كثيرة من نهج البلاغة
(كتاب المعنى كما تقولون) إليكم بعضها :
باب المختار من كتب مولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام) و رسائله إلى أعدائه و أمراء بلاده و يدخل في ذلك ما اختير من هوده إلى عماله و وصاياه لأهله و أصحابه

1-و من كتاب له (عليه السلام) إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ جَبْهَةِ الْأَنْصَارِ وَ سَنَامِ الْعَرَبِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمَانَ....

2- و من وصية له (عليه السلام) بما يعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين :

هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَالِهِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ لِيُولِجَهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَ يُعْطِيَهُ بِهِ الْأَمَنَةَ....
3- و من كتاب له (عليه السلام) إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر:

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِينَ عُصِيَ فِي أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ....
4- و من كتاب له (عليه السلام) إلى أمرائه على الجيش :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْمَسَالِحِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ حَقّاً عَلَى الْوَالِي أَلَّا يُغَيِّرَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ فَضْلٌ نَالَهُ...

5- و من كتاب له (عليه السلام) إلى عماله على الخراج :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَصْحَابِ الْخَرَاجِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَحْذَرْ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يُقَدِّمْ لِنَفْسِهِ مَا يُحْرِزُهَا

6- و من كتاب له (عليه السلام) كتبه للأشتر النخعي لما ولاه على مصر و أعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر، و هو أطول عهد كتبه و أجمعه للمحاسن :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكَ بْنَ الْحَارِثِ الْأَشْتَرَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَّاهُ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَ جِهَادَ عَدُوِّهَا وَ اسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِيْثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ......

7- و من كتاب له (عليه السلام) إلى العمال الذين يطأ الجيش عملهم :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَنْ مَرَّ بِهِ الْجَيْشُ مِنْ جُبَاةِ الْخَرَاجِ وَ عُمَّالِ الْبِلَادِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ سَيَّرْتُ جُنُوداً هِيَ مَارَّةٌ بِكُمْ **إِنْ شَاءَ اللَّهُ**

ملاحظة// يقول الإمام علي **إِنْ شَاءَ اللَّهُ** امتثالا لأمر الله {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا } (23) سورة الكهف

8- و من كتاب له (عليه السلام) إلى أبي موسى الأشعري و هو عامله على الكوفة، و قد بلغه عنه تثبيطه الناس عن الخروج إليه لما ندبهم لحرب أصحاب الجمل :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ قَوْلٌ هُوَ لَكَ وَ عَلَيْكَ

9- و من كتاب له (عليه السلام) إلى معاوية في أول ما بويع له ذكره الواقدي في كتاب "الجمل" :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتَ إِعْذَارِي فِيكُمْ وَ إِعْرَاضِي عَنْكُمْ حَتَّى كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَا دَفْعَ لَهُ وَ الْحَدِيثُ طَوِيلٌ وَ الْكَلَامُ كَثِيرٌ وَ قَدْ أَدْبَرَ مَا أَدْبَرَ وَ أَقْبَلَ مَا أَقْبَلَ فَبَايِعْ مَنْ قِبَلَكَ وَ أَقْبِلْ إِلَيَّ فِي وَفْدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَ السَّلَامُ .

من خلال ما سبق تبين لنا أن الإمام يقول بعبوديته لله مصرحا موضحا باعثا بذلك إلى الأمصار على صفحات كتبه ورسائله لأعدائه و مواليه فهل يعقل أن نجبر الإمام علي رغما عنه ونلزمه بالربوبية وحاله معترفة بالعبوية هل نقول له لا إنك تمازحنا إنك لست عبدا لله إنك الله وهذا ما سنجبرك عليه رغم أنك لاتريده المهم أننا نريده نحن ليس المهم ما تقول المهم ما نقول نحن فهذا هوانا هكذا نهواك هل تعلمون إخوتي أن من يدعي هذا الإدعاء في الإمام وكأنه سوف يعرضه لمساءلة من الله يوم القيامة أأنت قلت للناس اتخذوني إلها من دون الله وسيقول الإمام

سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ

وهذه المساءلة توجه لعيسى النبي (ع)

{وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} (116) سورة المائدة

فلماذا نعرض إمامنا لمثل هكذا مساءلة ليست بسيطة وليست سهلة فهي من جبار السماوات والأرض الله القوي العزيز الذي{.. لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا } (48) سورة النساء

لا تتحزب إلى أي فريق كن قرآنيا كن ربانيا كن عاقلا ألا يمكنك أن تكون من أنصار الله كن من أنصار الله {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ ...} (14) سورة الصف

هل تصح رواية الغدير الباطنية
الرواية بالحرف هي :
(ثم أعلن بالقبول في يوم الغدير ونادى بتوحيد ربّه بارئه العليُ الكبير, ولقد كان ذلك اليوم يوم كشف ونداء من الأندية المعروفة فقال: (معاشر الناس ألست أولى بكم من أنفسكم كما قال الله تعالى *((النبيُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم))* وهؤلاء المؤمنون هاهنا الأبواب فقالوا: نعم, فقال: اللهم اشهد, قالها ثلاثاً وكررها عليهم وهم يقولون: نعم, فقال عند ذلك: من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه, يا قوم اعلموا أن علياً مولاي ومولاكم إلهي وإلهكم ربي وربكم).
هذه الرواية وردت ضمن الباب السادس _في نهايته_ من كتاب
/الرسالة المصرية للشيخ العالم محمد بن مقاتل القطيعي/
بعد البحث والتفكير المنطقي واستقصاء الشواهد وربطها بشكل عقلاني وواعي اتضحت عدم صحة حديث الغدير على الرواية الباطنية المتداولة بين الناس والعوام
وإليك الدليل على بطلان الرواية
في الرواية يُقال بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :
(.. يا قوم اعلموا أن علياً مولاي ومولاكم إلهي وإلهكم ربي وربكم)
وهذا لم يحدث قطعاً _من حيث الدعوة إلى ربوبية علي (ع)_ بدليل عدم حدوثه في القبب السابقة
ففي الآيتين التاليتين
{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ} (55) سورة البقرة
{يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ **فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ** ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا} (153) سورة النساء
نلاحظ من خلال الآيتين السابقتين أن قوم موسى طلبوا منه أن يريهم الله جهرةً عيانا
و نعلمُ أن موسى صاحَبَهُ ظهورٌ (قبة)وهي الخامسة وهو يوشع بن نون وهو المعنى وموسى كان الإسم أليس كذلك ؟
نعم
فلماذا لم يقف موسى موقف سيدنا محمد ويرضي رغبة قومه_ إذ طلبوا رؤية الله_ رافعاً يد يوشع قائلا هذا ربكم وخالقكم ورازقكم كما فعل محمد (ص) بالظهور علي (ع) حسب الزعم بيد أن هذا الطلب باء بسخط من الله لأنه تكبرٌ منهم فكان العقاب الأليم
(..فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ **فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ** ..) (153) سورة النساء
والجدير بالذكر أن بني إسرائيل قوم موسى لن ينكروا ما لو عرض لهم موسى ربوبية يوشع ولكانوا رحبوا

بهذا لأنهم كانوا تواقين لرؤية الإله فقد طلبوا من موسى قائلين :
{.... **قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**} (138) سورة الأعراف
فلو كان الزعم صحيحا فما الذي منع موسى من مصارحتهم بربوبية يوشع ولماذا لم يبادر بعد طلبهم هذا مباشرة إلى الإعلان عن ربوبيته ولكانوا قبلوا دون تردد لأن توقهم الشديد لرؤية الإله أدى بهم لاتخاذ العجل ربا إلها ولو كان يوشع إله لكان موسى عرضه عليهم ثم اهتدوا إلى العقيدة الحقّة كما يزعم البعض
فيوشع حكما أفضل من العجل الذي اعتقدوا بربوبيته
{فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ} (88) سورة طـه
{وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ} (148) سورة الأعراف

الدليل العقلي الثاني

تنويه

//العقيدة الباطنية تعتقد بظهور شمعون الصفا "المعنى" مع عيسى (ع) وهي القبة السادسة أي أن المعنى الذي تجب عبادته على الناس في ذاك العصر هو شمعون الصفا فهو "المعنى" و الإسم هو عيسى(ع) //

اقرأ مجموع الآيات التالية
{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (17) سورة المائدة
{لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ} (72) سورة المائدة
{وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ} (116) سورة المائدة
هل يُعقل أن نقول أن الله غضب وسخط ورماهم بالكفر _كما هو ظاهر في الآيات الكريمات آنفة الذكر_ لأن الناس اتخذوا عيسى بن مريم ربا ولم يتخذوا شمعون الصفا ربا
هل يصدق بهذا عاقل
فعلى الرواية الباطنية كان يتوجب على عيسى أن يقف بجانب شمعون ويقول للناس إن شمعون ربي و ربكم ووو...
ولست أنا.,.. وفجأة اتخذ الناس عيسى ربا وتركوا شمعون
وهذا ما أغضب الله فكان يجب على الناس أن يعبدوا مَن يقفُ بجوار عيسى لكنهم أخطؤوا ربهم بمعدل من الخطأ لا يتعدى الشبر الواحدا فقط وعبدوا عيسى بدلا من شمعون
شبر واحد كلفهم خسارة الدنيا والآخرة!!
بالله عليكم هل هذا منطق
(.....وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ) (72) سورة المائدة
حين قال لهم سيدنا عيسى هذا الكلام كان يدعوهم إلى شمعون الواقف بجواره هل تعقل هذه الفكرة بالله عليكم
{...فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا **وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}
هل يمكن أن نتصور أن مثل هذا الكلام يصدر ممن هو واقف بجانب عيسى(ع) "شمعون" !!!
أرجوكم أعيدوا التفكير بمسلمات سلمتم بها بلا دليل
{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ} (109) سورة الشعراء

هذه الأفكار لله وفي سبيل الله وليست تهدف للتغلب على أحد وإنما تهدف لجعلنا جميعا نسمع كلام القرآن كلام الله وننساق إليه دون تعصب ثم نتجه جميعا إلى عبادة الله الواحد الأحد كما يحب ويرضى كل من أُعجب بهذه الأفكار وهو متوجس من أن وراءها السنة أو الشيعة وهو لا يميل إلى أي الفئتين فيدفعه توجسُه إلى رفض هذا جملة وتفصيلا أقول له لا تخطئ بحق نفسك فهذه الحياة نعيشها مرة واحدة استغلالها يسوقنا إلى جنة الخلد التي لا موت بعدها وتفريطنا يسوقنا إلى جحيم جهنم التي لا راحة فيها

لا تتحزب إلى أي فريق كن قرآنيا كن ربانيا ألا يمكنك أن تكون من أنصار الله

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ ...} (14) سورة الصف

أدعوك إلى أن تكون قرآنياً تؤمن بما جاء في القرآن كتابِ ربنا عز وجل وبذلك تكون ربانيا كادحا إلى ربك كدحا فملاقيه {يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ} (6) سورة الإنشقاق

أنت حر لا تتحزب لأحد ولكن تدبر القرآن وكن قرآنيا تؤمن بما جاء في القرآن وترفض كل فكرة تخالفه .

فإن هذه الحياة ليست لعبة تصوروا أننا بعد الموت إن لم نكن قد بحثنا عن الحقيقة وما يريده الله منا سنخلد في جهنم هل من أحد يستطيع أن يضع يده فوق الشمعة لمدة 15ثانية فلنسأل أنفسنا إلى أين نسير حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا يقول الله عز وجل :

{وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ} (37) سورة فاطر

انتبهوا إلى رد الله على طلبهم بالخروج إذ يقول :

(...أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ...)

أي أنا تركناكم في هذه الدنيا فترة كافية لتتفكروا بشكل عقلائي من شأنه أن يهديكم إلى عبادتي لكنكم غفلتم ولم تكلفوا أنفسكم عناء البحث و التحقيق رغم مجيء النذير ولعلّ النذير هنا الداعي إلى الله على بصيرة أيا يكن شريطة أن يقدم الأدلة والحجج و البراهين .

الحسين بن حمدان الخصيبي

اسمه ونسبه :

الحسين بن حمدان بن الخصيب بن احمد الجنبلاني ، بالجيم المضمومة والنون الساكنة الموحدة (رجال النجاشي ص 167)

لقبه :

يلقب بشيخ الدين عند أتباعه وتلاميذه وقد وردت تسميته لأول مرة هكذا في الرسالة النورية للشيخ علي الصويري الذي عاش سنة 716 هـ
ويلقب زين الدين كما ذكر فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ، كذلك بروكلمان في تاريخ الأدب العربي وذكره الأستاذ أسعد علي في كتابه فن المنتخب العاني وعرفانه ، وربما خلطوا بذلك بينه وبين زين الدين أبو عبد الله الحسين بن أحمد الكاتب الشاعر المعاصر للخصيبي .

وتفرد الأستاذ عبد السلام الترمانيني بالقول أن اسمه ولقبه الحسين بن علي ابن الحسين بن حمدان الخصيبي أبو عبد الله زين العابدين زعيم طائفة العلويين (أحداث التاريخ الإسلامي ج1 ص 725) .

كنيته ونسبته :

يكنى أبو عبد الله ونسبته الجنبلاني ، نسبة إلى أستاذه الجنان الجنبلاني ، وطريقته الجنبلانية التي كان منشئوها جنبلاء وهي بلدة بين واسط والكوفة في بلاد العراق وهو ينسب نفسه بهذه النسبة كما يكنى بالخصيبي نسبة إلى جده الخصيب (تنقيح المقال عبد الله المامقاني ج 1 رقم 3892)
ويتكلم الخصيبي عن نسبه وكنيته في بعض أشعاره قائلا :

قد غصت في بحر علم سادته ......نجل خصيب بها حسن عُرِف

وقال في مكان آخر :

جنـبلانيـكم سليل خـصيب...... يستقيها من فيض بحر ذخور

وقد ذكره ابن داود في رجاله قائلا : الخصيبي بالخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والياء المثناة تحت ، والباء المفردة ، كذا رأيته بخط الشيخ أبي جعفر وبعض أصحابنا

والجنبلاني : بجيم مضمومة ونون ساكنة ، وباء موحدة مضمومة ولا ألف ونون نسبة إلى جنبلاء (بالمد) بلدة بين واسط والكوفة ، والنسبة إلى جنبلائي بالهمزة قبل ياء النسبة ويوجد جنبلاني بالنون كما ينسب إلى صنعاء صنعاني .

وقد روى علماء الرجال والمؤرخين أن هناك بعض الشخصيات التي تشترك مع الخصيبي في الاسم والكنية أو النسبة وسنذكر هذه الشخصيات من خلال ما ذكره العلماء في كتبهم :

تمييز المشتركين في اسم الحسين بن حمدان :

1 – الحسين بن حمدان غلام محمود بن عسكر الزجاج صاحب كتاب النسب العالي الشريف ذكره أبو سعيد الميمون في كتابه البحث والدلالة مع اختلاف في نسخ المخطوطات التي يذكر فيها مرة أنه ابن حمدان ومرة أخرى ابن أحمد وذكر أنه التقى مع لحسين بن حمدان الخصيبي في دمشق سنة 319

2 - أبو علي الحسين بن حمدان بن حمدون الأمير التغلبي ، عم سيف الدولة الحمداني ، ورأس الدولة الحمدانية قتله المقتدر بالله العباسي سنة 306 هـ (أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج5 ص 419)

3 - النقيب الحسين بن حمدان له كتاب الدلائل ذكره الكفعمي فيمجموع الغرائب ، والسيد محسن الأمين في أعيان الشيعة .

4 – الحسين بن حمدان الذي ذكره الطريحي في مشتركاته دون أن ينسبه وميزه عمن يسمى بهذا الاسم برواية التلعكبري عنه وهكذا أورده الكاظمي ونقل الشيخ محمد تقي التستري أن اسم حمدان بن الحسين وقع في نوادر ميراث الفقيه ونقل الوحيد أن للصدوق إليه طريقا .

وعن جده أنه الحسين بن حمدان ووقع تقديم وتأخير

ثم يعلق الشيخ التستري قائلا :

لا شاهد له بل على خلافه فإن ذلك روى عن التلعكبري بلا واسطة أي حمدان بن الحسين روى عن التلعكبري بلا واسطة .

هذا روى عنه المشيخة الذي عاصر التلعكبري بواسطتين فقال :
وما كان فيه عن حمدان بن الحسين فقد رويته عن علي بن حاتم إجازة .. إلخ (قاموس الرجال ج 4 ص 8 رقم 2431)

وهذا لا يفيد بأنه الحسين بن حمدان الخصيبي كما أدعى البعض وذلك لأن التلعكبري لقب مشترك كذلك بين ثقة وغيره كما أن الطريحي نفسه ذكر ترجمة هارون بن موسى التلعكبري وذكر شيوخ الإجازة الذين

أخذ عنهم فلم يذكر الخصيبي وإنما ذكر الحصيني (جامع المقال ص 131) .

5 – الحسين بن حمدان الخصيبي (الحضيني) ، هو أستاذ غلام الزجاج المذكور سابقا وهو معاصر للحسين التغلبي لذلك يقع الإشتباه بين هذه الأسماء الثلاثة كما حصل للشيخ عيسى سعود الذي كتب في إحدى المجلات الثقافية يقول :

وفي أيام إمارة سيف الدولة الحمداني في حلب سنة 283 هـ نبغ من العلويين شيخهم المعروف بالحسين بن حمدان الخصيبي أحد أقرباء سيف الدولة علي بن حمدان .

وقد وقع الدكتور أسعد علي في نفس الإشتباه حيث قال عن الخصيبي :

ثم لجأ إلى سيف الدولة لما استولى على حلب ، وكان يمت إليه بصلة القرابة

والحقيقة فإن الحسين بن حمدان الخصيبي لا يمت إلى سيف الدولة الحمداني بأي قرابة أو نسب لأن الحسين بن حمدان من الموالي (المسلمين غير العرب) الذي ولدوا وترعرعوا في كنف الإسماعيليين في مدينة حلب في سنة 260 هـ ، ثم هاجر مع أبيه وهو فتى صغير بسبب كونها من بلاد الثغور والوضع فيها غير مستقر ، وكانت هجرته إلى الدولة الطولونية في مصر ليستقر فيها حتى لقائه مع سيده وأستاذه أبي محمد الجنان الجنبلاني في بداية الثمانينات من القرن الثالث الهجري ، ومن خلال ذلك نرى أن كلام أسعد علي حول قرابة الحسين بن حمدان الخصيبي بسيف الدولة غير صحيح ، لأن الأول من الموالي ، والثاني من سادة العرب وأمرائهم ، وكذلك فإن كلام الشيخ عيسى مسعود في غير محله لأن سيف الدولة الحمداني دخل حلب سنة 333 هـ 944 م واستقر ملكه فيها سنة 336 هجـ 947 م فكيف ينبغ هذا الشيخ في ملك بني حمدان سنة 283 وملكهم لم يتحقق بل كانوا في هذه الفترة يطاردون القرامطة تحت إمرة الخليفة العباسي المعتضد ، كما أن الخصيبي كان ذلك الوقت خارج بلاد الشام .

تمييز المشتركين في نسبة الخصيبي ورسم هذه الكلمة :

ذكر ابن الأثير وغيره من العلماء شخصيات كثيرة تشترك في هذه النسبة ورسمها وفرقوا بين هذه المشتركات على النحو الآتي :

أ- الحضيني : بفتح الحاء المهملة نسبة إلى الحضيرية محلة في بغداد أو الحضيرية وهي محلة شرقي بغداد . (معجم البلدان ج2 ص 273).

ب- الحضيني : بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة وبعدها الياء المنقوطة بإثنتين من تحتها وفي آخرها النون ، ويعرف بهذه النسبة :

1 – أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله السري الحضيني الواسطي الذي روى عنه أبو جعفر الطبري

2 – إسحاق بن إبراهيم الحضيني الذي عده ابن داوود في رجاله وقال إنه كان وكيلا للإمام الرضا (ع) كما تطلق هذه النسبة على أخيه محمد ابن إبراهيم الذي هو من رواة الأحاديث . (رجال ابن داوود ص 48 ، جامع الرواة للأردبيلي ج 2 ص 442)

3 – جعفر بن حمدان الحضيني من أهل همدان ذكر الصدوق في أن هذا الرجل ممن رأى القائم المهدي (عجـ) .

4 – علي بن محمد بن الفضيل الحضيني الذي ذكره المجلسي في أسانيد الصدوق في الملحق برجاله ص 394 قائلا عنه : مجهول الحال والطريق غليه ضعيف .

5 – أبو الحصين الحصين الحضيني أو أبو الحسين بن الحصين الحضيني ذكره المجلسي في رجاله وعده آخرون من أصحاب الإمام الجواد (ع) والإمام أبي الحسن الثالث (ع) (رجال الطوسي باب الكنى ص 379) .

6 – أحمد بن محمد الحضيني أو الحصيني نزيل الأهواز عده الشيخ في رجاله من أصحاب الإمام الحسن العسكري (ع)

7 – علي بن محمد الحضيني من رواة الأحاديث (جامع الرواة ج2 ص 442) .

ت – الحصيبي : بضم الحاء وفتح الصاد المهملين وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها الباء الموحدة وهي نسبة إلى الحصيب والدة بريدة بن الحصيب الأسلمي (الأنساب للسمعاني ج2 ص 229) .

ث – الحصيني : بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين وسكون الياء المنقطة باثنتين من تحتها وفي آخره النون وهذه النسبة إلى الحصين وهي بلدة على نهر الخابور (معجم البلدان ج2 ص 267) ، وينسب إليها

1 – محمد الحصيني الحراني أو علي بن محمد الحصيني الحراني المحدث وابنه صالح بن علي الحصيني المحدث (الأنساب للسمعاني ج2 ص 229)

2 – أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني الكاتب الحصيني راوي مسند أحمد بن حنبل مولود عام 432 هـ ،وفاته عام525هجـ

3 – عبد الله بن محمد بن الحصين الحصيني أو الحضيني ، وفي الفهرست عبد الله بن محمد الحضيني .

4 – أبو سهل خلف بن ثابت الحصيني الذي يروي عن عمرو بن جناح الحصيني .

5 - أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الحصيني من أصحاب أبي علي الجبائي (الفهرست لابن النديم المقالة الخامسة ص 246) .

6 – الحسين بن حمدان الحصيني الجنبلاني يكنى أبو عبد الله روى عنه التلعكبري سنة 334 هجـ وسمع منه في داره بالكوفة وله منه إجازة (جامع المقال للطريحي ص62)

ج – الخصيبي : بفتح الخاء المنقوطة وكسر الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وقد عرف بهذه النسبة عدة أشخاص منهم :

1 – عبد الله محمد بن الخصيب الخصيبي قاضي مصر من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد وسماه الذهبي أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد ابن الخصيب . (الأنساب للسمعاني ج2 ص 376)

2 – أبو الحسين عبد الواحد بن محمد الخصيبي الذي يروي عن ميمون ابن هارون الكاتب .

3 – أحمد بن الكيال الخصيبي وهو من أعلام القرامطة توفي عام 270 هجـ

4- أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن الخصيب تولى وزارة المقتدر بالله العباسي سنة 313 هجـ ، 925 م ثم تولى وزارة القاهر بالله وتوفي عام 328 هجـ

5 – أبو اليمن المعري العطار الخصيبي المنسوب إلى جده الخصيب (بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ج 4 ص 156)

6 – أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخطيب الخصيبي قاضي أنطاكية الذي مدحه المتنبي بقوله :

ألقى الكرام الأولى بادوا مكارمهم ..... على الخصيبي عند الفرض والسنن

أفــعالــه لــو لــم يــقــل معــهــا ...... جدي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

7 – أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سليمان الخصيبي تولى وزارة القاهر بالله العباسي عام 321 هجـ (دائرة المعارف الإسلامية ج7 ص 240)

8– المهندس بن هارون الخصيبي تلميذ محمد بن علي الجلّي خليفة الشيخ الخصيبي صاحب الطريقة الجنبلانية (النسب العالي الشريف محمود بن عسكر الزجاج)

مشايخ الخصيبي ومن روى عنهم :

يقول الشيخ الخصيبي : لقيت من الشيوخ ما ينوف عن الستين رجلا 68 ممن لقي العسكريين (ع) ورويت الأخبار عنهم جميعا (كتاب النسب العالي الشريف ، محمود بن عسكر الزجاج ،صحيفة الأبرار ج2 ص 29) وطبعا أول شيخ للخصيبي هو أبي محمد عبد الله بن الجنان الجنبلاني ، وهناك راوي اختلف في رواية الشيخ عنه وهو محمد بن نصير النميري ، لأنه لم يصح أن عن النميري أنه أخذ عن الأئمة والنقباء ، ومما يلي أسماء مشايخ الخصيبي

1- هارون بن مسلم البصري ، 2- محمد بن أحمد ،3 – مظهر البغدادي
4 – أحمد بن إسحاق ،5 – سهل بن زياد الآدمي ،6 – وعبد الله بن جعفر الحميري ،7 – أحمد بن عبد الله البرقي ، 8 – صالح بن محمد بن النهرواني
9 – جعفر ابن إبراهيم ، 10 – داود بن عامر ، 11 – عمران الأشعري القمي ، 12 – أحمد بن محمد الخصيبي ، 13 – إبراهيم بن الخصيبي ، 14 – أحمد بن الخصيب ، 15 – محمد بن علي البشري ، 16 – ومحمد ابن عبد الله اليقطيني ، 17 – أحمد بن عبد الله الأنباري ،18 – علي بن محمد الضميري ،19 – وعلي بن محمد بن البصري ،20 – علي بن بلال ،
21 – محمد ابن علي الأصبهاني ، 22 – اسحاق بن إبراهيم النيسابوري ، 23 – علي بن عبد الله الحسني ، 24 - محمد بن إسماعيل الحسني ، 25 – أبو الحسن بن يحيى الفارسي ، 26 – أحمد بن

سندولا ، 27 – العباس ابن اللبان ، 28 – علي بن صالح ، 29 – عبد الحميد بن محمد بن يحيى الخرقي ، 30 – محمد بن علي الحسني ، 31 – علي بن عاجم الكوفي ، 32 – أحمد بن محمد الحجّال ، 33 – عسكر مولى أبي جعفر التاسع (ع) 34 – الريان ، 35 – حمزة بن جعفر ، 36 – أبو الحسن الرضا ، 37 – عيسى بن مهدي الجوهري ، 38 – الحسن بن إبراهيم ، 39 – أحمد بن سعيد 40 – محمد ابن ميمون الخراساني ، 41 – محمد بن علان ، 42 – حميد ابن حسان ، 43 – علي بن أحمد الصائغ ، 44 – الحسن بن جعفر الفراتي ، 45 – علي بن أحمد العجلي ، 46 – الحسن بن مالك ، 47 – محمد بن أبي قربة ، 48 – جعفر بن محمد القصيري البصري ، 49 – علي بن أحمد الصابوني ، 50 – أبو الحسن علي بن بشير ، 51 – الحسن البلخي ، 52 – أحمد بن صالح ، 53 – الحسن بن عتّاب ، 54 – عبد الله بن عبد الباري ، 55 – أحمد بن داوود القمي ، 56 – علي بن أحمد الطبراني ، 57 – محمد بن عبد الله الطلحي ، 58 – طالب بن حاتم بن طالب ، 59 – الحسن بن محمد بن سعيد ، 60 – أحمد بن نامندان ، 61 – أبو بكر الصفار ، 62 – محمد ابن موسى ، 63 – عتّاب بن محمد الدليمي ، 64 – أحمد بن مالك القمي ، 65 - أبو بكر الجواري ، 66 - وعبد الله بن محمد .

وفاة الشيخ الخصيبي :

في أواخر حياة الشيخ أقعده المرض ، ولما أحس بدنو أجله دعا تلاميذه ومريديه من مناطقهم كما في غيبة الخصيبي : وكان حضورهم يوم الأربعاء رابع ليلة من ذي القعدة سنة 346 هجـ وبعد أن ودعه أهله وتلاميذه نادى خليفته محمد بن علي الجلّي فأوصاه بإخوانه خيرا ثم قال له وجهني إلى القبلة وخذ رأسي في حجرك ، قال الجلّي ففعلت ما رسمه لي سيدي ووجهته إلى القبلة والجماعة قد ضجوا بالبكاء ، ثم قال : هدئ من بكائك يا محمد واشهد بما تعاينه مني ، قلت احفظ وأعي وأشهد سيدنا بما يقوله وأتمسك به فقال : إشهد علي أني عبد من عبيد الله وسمعي من أبي عبد الله الجنان الجنبلاني وهو ممن شاهد الإمامين الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام) وأخذ يوصيه على أن فاضت روحه وقضى نحبه وكفن ونقل إلى مشهد دكة حلب مجاورا ضريح محسن السقط ابن الإمام الحسين (ع) في القسم الشمالي منه

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

مؤلفات الشيخ الخصيبي :

1- الهداية الكبرى : كتاب مشهور ومعروف عنه ، أهداه لسيف الدولة الحمداني وقد ذكره صاحب الذريعة ج 25 ص 164 وقد ذكره النجاشي أيضا ضمن مناقشته مع كتاب تاريخ الأئمة ، وذكره عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين .

2 - أسماء النبي (ص) : ذكره صاحب لسان الميزان ج2 ص 279 وفي أعيان الشيعة ج5 ص 491

3 - أسماء الأئمة (ع) : ذكره صاحب لسان الميزان ج2 ص 279 ، وفي أعيان الشيعة ج5 ص 491 .

4 - الأنوار والحجب أو الحجب والأنوار : ذكره الأستاذ علي عباس حرفوش في كتابه المغمورون القدامى ، وفي مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ص 1172 وذكر الكتاب ماسنيون في دائرة المعارف الإسلامية قائلا أنه مخطوط في باريس برقم 1450 .

5 - الإخوان : ذكره صاحب لسان الميزان ج2 ص 279 والسيد الامين في أعيانه نفس المصدر السابق ، وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة ج1 ص 382 ، والأستاذ علي ضيائي في مصادر الفرق الإسلامية ص 69 .

6 - الأدعية : ذكره ماسنيون في دائرة المعارف الإسلامية ، وعبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين .

7- تاريخ الأئمة (ع) : اعتبره النجاشي والسيد الأمين صاحب الأعيان أنه نفس كتاب الهداية الكبرى .

8 - تحفة الأسرار : ذكره الشيخ حسين حرفوش في كتاب خير الصنيعة ج1 ص 154 .

9 - ديوان شعر : مخطوط في المكتبة الظاهرية برقم 247

10- رسالة في السياقة : ذكرها عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص 1174 .

11- الرسالة الخديجية : وقد ذكرها صاحب المجالس النميرية في المجلس الثامن والعشرين ص157 مستشهدا بكلام الشيخ الخصيبي وهو يتكلم في مجلس سيف الدولة الحمداني بأن النبي (ص) تزوج خديجة بنت خويلد بكرا لا ثيبا ، وأن رسالته هذه حول إثبات هذا الأمر .

12- الروضة في الفضائل والمعجزات : ذكرها ابن طاووس في أوائل كتاب الإقبال وقال عنها صاحب الذريعة ج11 ص281 أنها موضع احتمال اتحادها مع الروضة المنسوبة لابن بابويه المعاصر للخصيبي .

13- سيرة المهدي (عج) : ذكره السيد محمود الكاظمي صاحب كتاب تفريج الكربة في المنتقم لهم في الرجعة ، ذكره صاحب الذريعة ج4 ص 230 ، وقال بأنه موجود منه نسخة في طهران في مكتبة المرحوم الشيخ جعفر سلطان العلماء .

14- الصولي : ذكره علي عباس حرفوش ، في المغمورون القدامى ص 119 ،

15- عقد الجلي : ذكره علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ، والشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج 1 ص 154 .

16- العوالي : ذكره الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج 1 ص 154 .

17- الخوارج : ذكره الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج1 ص 154 ، وعلي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص 119 .

18- الفرق بين الرسول والمرسل : ذكره ماسنيون في دائرة المعارف الإسلامية ، ونقله عنه عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص 1174 ، كما ذكره الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ص 154 ، وذكره علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص 119 .

19- لمعة الأسرار : ذكره جلال الدين الصوفي في تقويم الأسماء ، وعلي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ص 119.

20- اللمع في أسرار الجمع : ذكره الشيخ حسين حرفوش في خير الصنيعة ج1 ص 154 ، و علي عباس حرفوش في المغمورون القدامى ، وتقويم الأسماء لجلال الدين الصوفي .

21- المعاني في معرفة المثاني : ورد ذكره في كتاب المغمورون القدامى ، وكتاب خير الصنيعة .

22- الفضائل : ذكره الميرزا عبد الله أفندي في رياض العلماء ج2 ص 50 ، ونقله علي أكبر ضيائي في فهرسه 124 .

23- المرشد : ذكره صاحب كتاب المغمورون القدامى ، وفي كتاب خير الصنيعة .

24- المسائل : مخطوط في باريس برقم 1450 .

25- كتاب المائدة : الذي أهداه لسيف الدولة الحمداني في حلب ذكره عبد الرحمن بدوي في مذاهب الإسلاميين ص 1174 والسيد محسن الأمين في أعيانه ج5 ص 491 واحتمل أنه نفس كتاب المسائل المذكور سابقا ، وذكره كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ج3 وهو نقله عن ماسنيون في دائرة المعارف الإسلامية ، كما نقله فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ج3 ، وذكره النجاشي في رجاله ج1 .

26- نور البصيرة : ذكره صاحب المغمورون القدامى ، وصاحب خير الصنيعة ج1 ص 154 .

27- الفتق والرتق : ذكره ماسنيون في دائرة المعارف الإسلامية

28- الرسالة الرستباشية : وقد أهداها الشيخ للأمير البويهي عضد الدولة الملقب (راستباش الديلمي) وذكرها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ، وفؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ج3 والسيد محسن الأمين في أعيانه ج5 ، وفي كتاب المغمورون القدامى ، وفي مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوي ، وفي خير الصنيعة ج1 ص 154 ، وعلي أكبر ضيائي في فهرس مصادر الفرق الإسلامية ص 94 .

29- البدء والإعادة : مخطوط .

وهناك كتب نسبة إلى الشيخ ولم نذكرها لإختلاف جوهرها ومضمونها واختلاف العلماء في نسبتها

هذه بعض من حياة وآثار الشيخ الحسين بن حمدان الخصيبي (نضر الله وجه)

والحمد لله رب العالمين .

علم الغيب وأئمة آل البيت

هل يعلم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم , أو الإمام علي عليه السلام وباقي الأئمة علم الغيب أم لا؟

هذا سؤالٌ لا بُدّ من طرحه ومناقشته , والبحث عن جوابٍ مقنعٍ عليه .

فنوردُ أولاً آياتٍ من الذكر الحكيم:

{قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ} الأنعام50

{وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ }الأنعام59

{قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ }الأعراف188

{وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ }يونس20

{وَلاَ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللهِ وَلاَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلاَ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْراً اللهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ إِنِّي إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ }هود31

{تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ }هود49

{وَلِلّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }هود123

{قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ }النمل65

{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً }الجن26

{وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ }التكوير24

إن التأمل في الآيات السابقة يبين لنا حقائق لا تقبل الجدل :

1- إن الله وحده عالمُ الغيب , وأنه يعلم غيب السماوات والأرض ولا تخفى عليه خافية.
2- إن الله سبحانه ما كان ليُطلع على غيبه أحداً كما جاء في سورة الجن.
3- إنه أطلع نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم على بعض الغيب , وهذا لا يُنافي ما سبق لأن الله ما كان ليُطلع أحد على علم الغيب كله أي بأكمله , ولكنه أطلع بعض أنبياءه على بعض غيبه .

وبناءً عليه , نجد أنه لا يصحّ الادعاء والقول , أنّ النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعلمُ الغيب , لأن الله أوضح أنه لا يعلمُ الغيب إلا الله ولم يدع مكاناً لنخمّن هل يعلمُ النبي الغيب أم لا..

ولكن فلنقُل إن الله أطلعه على أنباءٍ من الغيب , فصار عندهُ علمٌ من ذي علم , وأنه لم يكن يعلمُ قبل أن يعلمه الله شيئاً منها , ولكن يجب أن نتيقن أنه حتى بعد أن أطلعه الله على بعض الغيب , فهو لا يعلمُ الغيب ولا يصح أن ندعي ذلك بل إنه يعلمُ بعض الغيب , وقد أخبرنا بعلمه , فهو لم يكن ببخيل في تبليغ الوحي والغيب , كما أكدت الآية التي أوردناها من سورة التكوير .

فعلمُ الغيب لله وحده , وأوحى إلى نبيه بعضه فأخبرنا به , وأودع ما لم يتيسر قوله عند أئمة الهدى فأخبرونا به , ولم يكونوا بخلاء أيضاً فهم ورثة رسول الله , الذين لا يكتمون العلم , قال تعالى:

{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَـئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }البقرة174

فلننتقل إلى أحاديث أهل بيت النبوة عليهم السلام:

جاء في : الإحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج2 – ص288 و في بحار الأنوار ج 25 ص 267 : ((وَمِمَّا خَرَجَ عَنْ صَاحِبِ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - رَدّاً عَلَى الْغُلَاةِ - مِنَ التَّوْقِيعِ جَوَاباً لِكِتَابٍ كُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى يَدَيْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هِلَالٍ الْكَرْخِيِّ
يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ، تَعَالَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّا يَصِفُونَ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ لَيْسَ نَحْنُ شُرَكَاءَهُ فِي عِلْمِهِ، وَلَا فِي قُدْرَتِهِ، بَلْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} وَأَنَا وَجَمِيعُ آبَائِي مِنَ الْأَوَّلِينَ آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَغَيْرُهُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنَ الْآخِرِينَ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأَئِمَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ إِلَى مَبْلَغِ أَيَّامِي وَمُنْتَهَى عَصْرِي عَبِيدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَكَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى}
يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ آذَانَا جُهَلَاءُ الشِّيعَةِ وَحُمَقَاؤُهُمْ وَمَنْ دِينُهُ جَنَاحُ الْبَعُوضَةِ أَرْجَحُ مِنْهُ.
وَأُشْهِدُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَكَفَى بِهِ شَهِيداً وَمُحَمَّداً رَسُولَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَأُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ كُلَّ مَنْ سَمِعَ كِتَابِي هَذَا أَنِّي بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّنْ يَقُولُ إِنَّا نَعْلَمُ الْغَيْبَ أَوْ نُشَارِكُ اللَّهَ فِي مُلْكِهِ أَوْ يُحِلُّنَا مَحَلًّا سِوَى الْمَحَلِّ الَّذِي نَصَبَهُ اللَّهُ لَنَا وَخَلَقَنَا لَهُ أَوْ يَتَعَدَّى بِنَا عَمَّا قَدْ فَسَّرْتُهُ لَكَ وَبَيَّنْتُهُ فِي صَدْرِ كِتَابِي
وَأُشْهِدُكُمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ نَتَبَرَّأُ مِنْهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْرَأُ مِنْهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ.

وَجَعَلْتُ هَذَا التَّوْقِيعَ الَّذِي فِي هَذَا الْكِتَابِ أَمَانَةً فِي عُنُقِكَ وَعُنُقِ مَنْ سَمِعَهُ أَنْ لَا يَكْتُمَهُ مِنْ أَحَدٍ مِنْ مَوَالِيَّ وَشِيعَتِي حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى هَذَا التَّوْقِيعِ الْكُلُّ مِنَ الْمَوَالِي، لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَلَافَاهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ اللَّهِ الْحَقِّ وَيَنْتَهُونَ عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ مُنْتَهَى أَمْرِهِ، وَلَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ؛ فَكُلُّ مَنْ فَهِمَ كِتَابِي وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى مَا قَدْ أَمَرْتُهُ وَنَهَيْتُهُ فَلَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَمِمَّنْ ذَكَرْتُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ .))

ولا يُمكن لإنسانٍ أن يتلو كتاب الله , وفيه ما فيه من آيات تثبتُ أن الغيب لله وحده , وأنه لا يعلمُ الغيب إلا الله , ثمّ يدعي أنه لأهل البيت أيضاً , ولكن الأئمة عليهم السلام لم يكن لهم أن يسكتوا عن هذا الادعاء بل ها هو إمام زماننا عجّل الله له ولنا الفرج , يؤكدُ تلك الحقيقة التي لا تقبل الجدل والتخمين والظن .

وقد جاء في بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 41 - ص 335 - 336 وكذلك في نهج البلاغة 1 : 263 و 264 ((قال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ، فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم ، وإنما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله : إن الله عنده علم الساعة " فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر وأنثى وقبيح أو جميل وسخي أو بخيل وشقي أو سعيد ، من يكون في النار حطبا أو في الجنان للنبيين مرافقا ، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله ، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ، ودعا لي بأن يعيه صدري))

فلاحظ قول الإمام علي عليه السلام الموجود في نهج البلاغة , نفى عن نفسه علم الغيب وقال أنه علمٌ من ذي علم , وأقرّ بأن الله لم يُطلع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على علم الغيب كله , بل على بعضٍ منه , واستأثر ببعضه الآخر فلا يعلمه إلا الله العلي المتعال , ومنها علمُ الساعة وأيضاً نذكّر القارئ بما جاء من كلام الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة حول الراسخين في العلم , فإنه أكّد على أن علم ذات الله وصفاته ليست ميسرة لأحد من العالمين أو المخلوقين , ولا يعلمها أحد إلا الله وحده سبحانه وتعالى , وحتى أهل البيت عليهم السلام لا يعلمون إلا ما علمهم الله من أمور سطحية فيما يخص هذا الموضوع وقد علمونا ما تعلموا من صفاته سبحانه وتعالى.

وجاء في وسائل الشيعة (آل البيت) - الحر العاملي - ج 13 - ص 463 – 464: ((محمد بن يعقوب ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وعن محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، وابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : ...." اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك ، أو تسميت به لاحد من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أسألك باسمك الأعظم الأعظم .....))

لقد اقتطعت من الحديث الجزء الذي يهم بحثنا , وهو أن الله استأثر بعلم الغيب , ولم يطلع أحداً عليه , وإن الأهم من هذه الأحاديث قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً } وما سبق من آيات سردناها , فالحمدُ لله الذي أوضح لعباده طريق الإيمان ولم يترُك لظنونهم أن تُضل من آمن واتبع الهدى , فها هو الحقّ واضحٌ لا لبس فيه , ولا غموض , لله غيب السماوات والأرض , لا يُطلعُ على غيبه أحدا , وأئمة آل البيت يؤكدون هذه الحقيقة في أحاديثهم , ويوضحون أن علمهم علم من ذي علم , لا يستوعبُ كل الغيب , بل ما شاء الله أن يعلمهم تعلموه فسبحان الله وتعالى الله عما يقول الجاهلون علواً كبيرا.

الإخوة الأفاضل هذه القصيدة باللغة المحكية العامية يرددها الكثيرين من أهل الساحل فيها الكثير من العبر والمعجزات وقد كتبتها كما سمعتها من تسجيل صوتي لدي قد يكون فيها أخطاء إملائية ونحوية مني أو من التسجيل أرجو منكم العذر وعدم التوقف عليها

هذا جزء منها وإن تمت الموافقة عليها نتابع بإذن الله

****

من بعد الصلاة مع السلام على روح النبي دايم دوام
رحت اشرح قولي مع نظامي على أمر الذي جاري علينا
عليا كان جالس يا صحابي بالكوفة بأرض الطيابة
إذا برجل ناطقه خطابي وباداه سلام المسلمين
وأبدا بكلام ثم قال أبا الحسنين يا فخر الرجال
بحبك هام وجدي والمقال وفي قلبي حبك يا علينا
والله يا ابو الحسن إني أحبك حبا ذايدا وحياة ربك
وأوضع يدو بيدوا وحياه وبقي التنين جملة قاعدين
يا لما سمع إمامي تبسم وتمم لله والفرض أختم
وأنطق بلفظُ تكلم ونور الهاشمي ينور جبينه
قلو يا رجل حبك غيابي أنا بالقلب احكي الصوابِ

أما بلسانك ليا عرابي فبالله عليك لا تجني علينا
إن كنت بالقلب يا رجال راغب فينك اتنال أمنك والمطالب
نحن آل عبد الله طالب يا فديا الي الينا تابعينا
أبدا الرجل بحسن الكلام وقال اسمع لي يا إمامي
أبو الحسنين فيك القلب هامي ونحن لذكرك دوما لفينا
وعندها سار إمامي علي من المحراب لدار البهي
وقضا للفروض الواجبيا وزين لبسه أفخار زينا
وقال يا رجل امشي معانا أنا وياك لا واحدا سوانا
لحتى نسير لبلاد اليمانا لفرجيك قومي لمحبينا
لحتى نشوف كيف الحال فيهم وما أمر الذي جاري عليهم
وساروا تنينهم وابدوا بمشيهم وقطعوا للعماير والمدينة
فأبدا أبو الحسن في ذا الجوابي وناطقه قلو يا عرابي
ما اظن من حبنا بالعمر خابي لنا عادات انجير الطالبين
انت يا رجل غمض عيونك حتى نريك قدرة الله بذلك
كما أمر أظهر كذلك برمقة عين بلاد اليمن جينا
وصلنا للمدينة والعماير ولا نظرنا للبسيطة والبراري
وقتها الكوفة عاد حاري وجاء العجب من قدرة علينا
وعاد اتنينهم جوا المدينة يتمشو شمالا مع يمنا
وارتدت بهم بلد اليماني وصارت بينهم حالة متينة
وقالوا يا خلق من أين جانا هذا الشخص شرف لا حمانا
متل هو مارر بكل الزمان بقوا بأمرهن متحيرين
وكلهم يعبدوا النيران كانوا ولا واحد منهم في أمانُ
بحسن أبو الحسن عادوا جنانُ وزال عقولهم حسنُ الفتين
وها الأمة للكفر كلا إلى النيران تعبد ما تدلا
وإبليس اللعين ليهم مولا بقلب الصنم متخب اللعين
وفيهم كان قصاباً مخبِ لأبُ الحسنين حيدره محبي
وفي ذاك المدينة هو مربي ولا هم في أمور العارفين
أبو الحسنين في وسط المدينة مع الكوفي جملة سايرين
وجميع الناس حولُ زاحمين كبير صغير مع طفل الجنين
أتو دكان فيه شخص قاعد صفيح الوجه ثم الحسن زايد
وهو من ذكر ربُ يوحد بقلبُ حافظ السر الدفين
أتوا يمو وقصده في مشاهم اشتد الجوع واتزايد ظماهم
لما شافهم قلبُ هواهم ونور الهاشمي زايد ثناهم
فعاينهم بقلبُ قد لقاهم و باداهم سلام المسلمين
وقد نطق للكوفي بجوابي وقلُ يا أخي احكي الصواب
وعليك قول الله لا تهابي من أي البلاد جيتُ إلينا
بحيات النبي الغالي التهامي أخبرني في صدق الكلامي
يا لما شفتكم أحيت عظامي وقلبي مال ليكم يا أخينا
غربي البلد لا قيكم وكادي أظني إنكم فخر السيادة
ونور الهاشمي فيكم مباني بحسنكن تتوه الواصفين
ما هي بلادكم وما اسمكم عيني ما رأت والله كسمكم
وأنتم في بلدنا ما طلبكم فبالله عليك لا تخبي علين

وقلُ بالنبي يا صديقي من أي البلاد جيتُ حقيقي
قلبي مال اليكم بالحقيقي وحق الله هادي العارفين
قلُ يا أخي حكيِ وكاد من الكوفة من بلد البيادي
فلما سمعه القصاب عادِ دموعه تهل عال وجنة سخينة
لأنو لبيت هاشم هو محبي يا حباً زايداً وحياة ربي
وفي ذاك المدينة هو مربي ولا هم في أمورُ عارفين
فقلُ الليلة أنتم ضيوفي وحياة النبي أنبل ألحروفي
الي أعوام مستنظر أشوفِ محباً لأبُ الحسن علينا
وكيف اتكونو من بلاد سيدي علي بن أبي طالب أكيدي
أنتم ضيوفنا واليوم عيدي يا مية أهلا بكم يا قادمين
أبو الحسنين هو للقول سامع ومن حولُ كل الخلق جامع
ونور الهاشمي بالخد ساطع وجمع الناس حولُ زاحمين
والقصاب للدكان سكر وقلبُ ممتلِ عالدر سكر
وأصبح كأنو من الخمر سكر بعقلُ ما يملك درهمين
وقال شرفوا محلي يا سيدي هذه الليلة أيام عيدي
أقبل سعدنا جاءنا جديدِ وزال الهم عنا وكل شينا
فساروا معاه لا جوا المدينة وأما الناس حولُ زاحمين
أتو للدار معه قاصدين ودخلوا قاعة حلوة أمينة
عند الملك
وقالوا يا ملكنا بان لينا تشرب من دماء المسلمين
يا كأساً من دماء الكافرين تعاود بالشفا ملك المدينة
هذا يا ملك أفخر دواء فإذا شربته تعاود شفاء
هذا ألصار بالقوم العداء من يبغضوا لله ونبينا
يا صاح الملك للجلاد يحضر حسامه باليد يشهر
بأسرع وقت جاه حين أمر حضر جلادها ابن اللعين
متقلدا بأسيافُ الطوالِ وقرابة حاملَ بجنبُ اليمينَ
وناد بالحال ما الأمر سيدي أنا حاضر وهذا السيف بيدي
أأمر يا ملكنا بما تريد يا تحت الأمر نحنا واقفين
فقلُ للقصاب روح هاتوا واملي هالقرابة من دمات
واقطع راسهُ واعدم حياتُ وهات للقرابة ممتلين
بسرعة ذا الجلاد سار وقلبُ ممتل يكوى بنارَ
نرجع بالحديث مع الخبار الى القصاب وولاد التنين
هوي قاعد وجالس ببيت ولالُ علم بأخبار الجريتو
وإلا من الملك أخبار جيتُ على باب العمارة واقفين
والجلاد يطرق للبواب ينادي مين يردلُ جوابِ
متحزم بسيفُ والقرابة هادي صنعتُ ابن اللعين
أبو الحسنين حاضر بالمكان مع القصاب والعيلة كمان
سمعوا صوت ناد مين هاني يا أهل الدار ما تردُ علينا
فلما سمعه القصاب ناد لزوجته قلا مين هادا
مشيت يم الباب صاحت وقالت مين يا طالب سماحِ
هي لما عرفت الجلاد ناحت وعادت يم ربعا راجعينَا
لما شافها القصاب قام بأسرع وقت فز عال قدام

قلُ ما تريد لي يا غلام يا خش الدار يا ضيف الأثين
وناد بصوته الجلاد صاح وقلبُ ممتل بنار اللفاح
أريد اقطاع راسك بسلاح وآخد من دماكم لا ولينا
لأن الملك وصفت لو الأطبا يشرب من دما الإسلام شربا
وكل من للنبي طالب محبا لأقطع راسه بسيف المتين
فهذا قد أخبرتك المقالِ وعن قتلك ما في محالِ
لأن الملك أوصاني وحكاني ونحن لأمر الملك خاضعين
وقلُ مية أهلا ثم سهلا أريد منك يا جلاد مهلا
حتى ودع الأولاد وأهلا وأوصيهم بضيوفي التنين
فقلُ روح لا بأس عليك ودع العيال قبل أن اجيك
هذا الآن ان كان ينفع عليك انده بالعجل يحضر لهين
فعاود يم ربعُ بالشروع ودمعُ يهل عل الوجنات نبوع
وقال يا دار هيهات الرجوع نفذ حكم المقدر علينا
ألا يا دار بعدك بحالك وما يجري بسكانك وهالك
ان كان عاود الدهر وصفالك أمانة يا بديعة تذكرينا
ألا يا دار ودعتك لربي يا ريت يزيل ضيمي وكل كربي
بعد ما كنت لأولادي مربي بأرغد عيش كنا قاعدين
إليك الحمد يا مولى الموالي يا مالك سماها أيضا العوالي
دمي عاد يجري بحب علي ونقعد بين قوم مبغضين
بروحي يا النبي طالب فداكم بدمي عاد يداوى عداكم
أيا سعد القات بحماكم ينجى من المصايب والمهين
وأبدا القصاب ببيتين عتابا يودع فيها داره
ألا يا دار ودعتك وداعين &&& لأبكي ونوح عال فرقة وداعين
لأصبر صبر أيوب وداعين &&& اليمين وقرح جفون البكا
ألا يا دار ودعتك سلامات &&& وعنك غاب راعيك سلامات
صحيح نعود بالجملة سلامات &&& ونتذكر زمان الي مضى

قال المؤلف فلما فرغ من الكلام ذهب القصاب إلى زوجته الصالحة وأوصاها بالضيوف وقال لها: بالله عليك لا ترخصي بهم فأنا ذاهب لأصفي الدكان وأشوف ما يدبر الله تعالى ...فلما هو ذاهب ومعه الجلاد وكان ولداه يلعبان في أحد أسواق المدينة فرأى أبوهم مع الجلاد ذهبوا إليه و قالا له بالله عليك يا هذا ماذا تفعل بأبينا فقال لهم الجلاد أريد أن أذبحه وأخذ من دمه للملك لأنه مريض ووصفت له أن يشرب من دماء المسلمين ليشفى .... فلما سمعا كلام الجلاد بكا بكاء شديداً على أبيهم حتى كاد أن يلين الحديد من بكائهم .. وكان الولدان واحد اسمه عامر والثاني اسمه عمير ... فلما رآهم أبوهم يبكون راح يغني ويقول صلوا على طه الرسول :

قصاب غنى قصادة يا دمعي سال&&& هاد الدهر الخوان ما لو أمان
جلد شفلي أولادي حرقُ فآدي &&& من أجل النار كبادي زادة إشعال
يا ولادي بوكم رايح أرجو سمايح &&& عقلي غايب ورايح كالمتهبل
يا حيدر ليه تشكين عال مدينة&&& بحبك عدنا رهينا بين الأنبال
ما لي غيرك مولاي انت الغالي &&& حبك طلبي ومنجاي كسبي ورسمال
أنا بين الأضداد متل مراضي &&& مع باقية الأولاد ثم الأنجال
أنا في هالمدينة وحدي هيني &&& ما في مين محبين بين الأنذال
إنت تعلم أسراري يا حيداري &&& من حب الإمام علي دقنا الأهوال
نحنا نقاتل أعدادي يا أحبابي &&& يا من أدحيت الباب سبعين صقال
غيرك يا بو الحسنين ما لي معين &&& أدعيت الواشي بصفين اشمال

هادا انظامي واختامي يا إمامي &&& مني عليك اسلامي اصقال اصقال
ثم أبدا عتابا يناشد فيها أبا الحسن /ع/
والله يا أبو الحسنين اني دوم بشراك &&& صادوني رجال الدون بشراك
والله إمامي حيدرة للكون طالب &&& كني هاشمي ولج الطالب
ملك الأوباش هوي الآن طالب &&& يريد اعدامنا وقطع الرقاب
فلما سمع الجلاد ذكر علي /ع/ أرغى وأذبد وانحمق وقال له مالي أراك تنده علي ابن أبي طالب وهو في الكوفة وأنت في اليمن وحياة راس أبي و الصنم الأكبر لا بد من قتلك وشوف ان كان علي بينفعك وسحب السيف على رقبته وهم بضبها فلما رؤه الغلمان قالا له بالله عليك يا هذا
لا تذبح أبينا وتحره إلينا وتعجينا لأن أبان هو الشجرة ونحن الأغصان دونك إذبح واحد منا وخذ حاجتك فلما سمعهم الجلاد تحير من كلام الأولاد ..عندها تقدم عامر وراح ينشد ويقول:
عامر غنى أبيات وعقلي جنا&&& دهري عتم لحياتي وأغدرنا
جلد ارحملي حالي نحن اطفال &&& بحب المولى العالي ادبح منا
بالله انت ادبح لي واترك خي &&& لا تتعارض لا بي ولا تتعن
نحن أولاد طفالي ما نسآلي &&& إقضي غرضك للوالي ورحل عنا
دونك وادبحني بسيفك واقضي كيفك&&& واروي بدمي لضيفك هالمتعنا
آبونا لا تضاربه ولا تقاربه &&& نحن نفدي شاربه بواحد منا
رد عليه القصاني هالخواني &&& هاد أمر السلطان هوي ارسلنا
لفظ كلامك يا غلامي أكوى عظامي &&& شعل قلبي بضرامي وهيج ظنا
أنا أرسلني الملك هير حالك &&& انت اتبشر بقتالك لا تتهنا
يا عامر غايب نجمك بأول عمرك &&& قوم اتودع من أهلك لا تستنا
رد عليه الغلام بحسن نظامي &&& روحي فيدا الإمام بو الحسنا
والله منك مو خايف كنك شايف &&& روحي العزيزة عايف لهاشمنا
اسحب سيفك يا غاوي خود وداوي &&& إلى المالك هالهاوي شلو طنا
قام الجلد واغضب سيف أسحب &&& حتى يرمي الى رقاب طفل الغنى
اتقدم أخوه صغيري اسم عميرٍ&& & قلُ تروك الكابير ولا تستنا
بالله عليك تدبح لي وتترك خي &&& ولا تتعارض لا بي فيه اسكنا
أنا لساني صغيري يا خبيري &&& أترك خي الكابير ولا تستنا
أنا بفديه بحالي بالقتالي &&& روحي فيدا لعيالي يقبل منا
قال المؤلف ياسادة يا كرام لما فرغ الأولاد من هذه المنادمة والجلاد يسمعهم سحب سيفه وهم بأن يذبح الغلام تقدم أخوه وطرح نفسه على أخيه الصغير لأنه لا يلقى حرارة السكين فغضب الجلاد وضرب الإثنين على أعناقهم وقطع رؤسهم عن أجسادهم وأملى القرابة من دمهم وسار إلى عند الملك وحكا له القصة من أولها إلى آخرها ولم يكن بالملك من مرض بل كان ذلك كره للمسلمين وبيت هاشم لكن أمر الله لا بد منه ... نعود بالحديث إلى القصاب لما شاهد أولاده مذبوحين أمام عينيه بكا عليهم ثم بدا بهذه القصيدة :
قصاب غنى ودمعه غزران من فوق صحن الخد شبه النبوع
أما ضميري فقد شعلت به النيران على فرقة الأحباب قرح جفوني
بالله يا ريح جدي السير إلى كوفان يمم قلوب فوق متن الي اجوني
تلقى بها الأسياد والغلمان الحسن ثم الحسين ضو العيون
سلم سلام ثقيلا زايد الأوزان سلام كمثل الدر غالي الثموني
وسلم على السيد ولد عدنان محمد رسول الله ضو العيون
يا بنو هاشم أنا في حبكم ولهان يا أبو الحسن الوقت أن تنجدوني
يا أبو الحسن أنا في حبكم سكران يا من دحيت الباب ثم الحصون
يا أبو الحسن يا فارس الفرسان يا بطلنا قاملو سوق البنون

يا أبو الحسن أنا في حبكم علقان وساكن في بلاد الما يعرفوني
في مدينة تسمى بلاد اليمن وقومها كفار هم هالكوني
قوماً يهوذاً يعبدوا النيران لأهل البيت هم جاحدونِ
يا أبو الحسن في حيهم سلطان باغض لكم يا بني هاشم ظنوني
يا أبو الحسن دبحوللي الغلمان لأجل التداوي بدون يدبحوني
ملك المدينة باغض وخوان ارسل لي الجلاد حتى يعدموني
أذبح ولادي في حبكم اثنان في قصدهم بالحال أن يزعجوني
بحبكم أبيع الروح والغلمان والأهل والعيال ما يهموني
إيه يا نجالنا يا باقي الغلمان يا لي اتدبحتم بحب الراعي الميموني
لا تحسبوا أبوكم أنه زعلان من باقي الأوباش والي يبغضوني
أجسامكم حرمت على النيران بحب أبا الحسنين محي الدفون
فيكم يبارك ربنا الرحمن إلاه تعالى فوق أعلى المنون
وحياتكم ما همني إنسان ما زال سيفك سندنا يا عيوني
ولا بد ما يجي فارس الفرسان يهدم بروج العامرة والحصون
يا أبو الحسن علينا ضاقت الأوطان من قومها الكفار هم هالكوني
مني إليك السلام يهدى يا حي يا قيوم تهدي العيون

فلما فرغ القصاب من هذه المناشدة نظر إلى أولاده ودمهم يفور راح ينشد ويقول :

يا بو الحسن يا علي أنا بحبك جسمي داب
ما بتروحي من بالي لا بصباح ولا بغياب
يا رعي الشان العالي يا مالك سهلا وهضاب
يا قهار الأنزالِ ومزوقهم مر عذاب
يا ساحب سيف طالي للوارى حذاف ارقاب
بخيبر أبديت اشغالي بالهوى أدحيت الباب
باب المدينة انشالت صاحبه ذاق العذاب
بصفين ذاقوا الأهوالي بحد حسامك راحوا هباب
ياما ليكم أهوالي بتحير لب الألباب
حاشا بحبك يا علي أن ينضام أو يرتاب
تعلم بجميع أحوالي يا حيدر يا داحي الباب
من هال كافر هال والي يعبد نار ذات إلهاب
دابح أولادي إقبالي أملا من دمن قراب
صار علينا يحتالِ داوى حال بدم انطاب
انت تعلم في الحال ولا تخفى عليكم من باب
هادي صالات اطفالي عاشق لمحمد النبي
مع باقية الأمجاد انخصن يا بدر قد غاب

فلما فرغ القصاب من هذه الأبيات بكا بكاء شديداً على أولاده وقال يا أبو الحسن أنت تعلم في جميع أحوالك أن روحي وأموالي وأولادي فداكم يا أبو الحسن ثم أخذ الأولاد وسار إلى داره ووضعهما في قاعة من الدار ولم يعلم زوجته بما جرى نرجع بالحديث إلى الإمام علي وهو عنده في الدار وهو عارف بحاله وكان جالس بالدار مع الكوفي ولم يحرك ساكناً وهو ينتظر القصاب وعندما أخذ يرحب بالضيوف ويقول :

أهلا وسهلا بالضيوف القادمين *** بوجه أهل الرضى والمحسنين
لقد جونا من بلاد الحبايب ***مولانا علي بن أبي طالب
أبو الحسنين فراج الكرايب *** له طاعة ملوك العاصيين
ألا يا صالحة بالحال قومي *** هاتي الطعام بالحال لينا
ألا يا صالحة ثور جنوني *** وزال الضيم بالضياف الإتوني
قيمي الفرح لا تبدي حزون *** حتى تعود ضيوفي راغبين
هي بالوقت أحضرت الطعام ***وهي تنطق في طيب الكلام
وتقول يامية هلا والسلام *** بكم يا ذو السيادة السعد جينا
لما قد أتيت لحمانا *** يا زال الضيم والفرح أتانا
من الكفار مولانا حمانا ***وزال الضيم وكل شينا
بوقت الحال أبو الحسنين تكلم***ونور الهاشمي بالخد علم
وقلْ يا قصاب ما دوق زادك*** إلا أن تحضرلي أولادك
إله العرش ايدملي سعادك*** تكونوا من رجال المحسنين
فقلو يا سيدي هم صغار*** تراهم يلعان مع البراري
والقصاب بأمرُ عاد حاري ***تاركهم بغرفة ملقحين
فقلو يا قصاب هات الطفال *** لحتى يحضرو هنا قبالي
إذا كنت بتكارم لعالي*** أحضرهم ليمي مسرعين
بوقت الحال ذا القصاب قال***ودمع فوق صحن الخد سال
قلّ يا سيدي يا بن الفضالِ *** أخبرك الصحيح الصار فينا

أولادي دبحهم ملك المدينة *** بحب الهاشمي ضو العيون
أبو الحسنين موفي كل دينة *** فارس شرقها والمغربين
يا لما الصالحة سمعت نداهم *** لطمت ع الخدود المحسنين
وقد خرجيت من القاعة وراحت ***لطمت ع الخدود ثم صاحت
على أولادها أبكت وناحت ***هي تصيح من قلبا الحزين
أبو الحسنين هو حاضر يشوفا *** بصحن الدار تصفق في كفوفا
ألا تعلم يا قصاب ضيفك*** أبو الحسنين غني وجيد كيفك
وبشر بالغنايم وجيب كيفك*** وهات ولادكم أحضرهم لهين
أنا أحي هذان الغلام ***لو كانت أعظامهم تحت الردامي
أنا أبو الحسنين والبطل الهمام ***فارس شرقها والمغربين
أنا الضرغام فراج الكروب *** أنا الفارس لها يوم الحروب
أنا فارس سهلها والهضوب***غرب وشرق قبلة مع يمين
ببدر وحنين بالسائل عني *** ملوك الجن داقوا الهول مني
ومرحب راح من سيفي يعني *** دعيت شقفتين أغدا طحين
وسكنت لود العامري *** يا داق الهول مني والبليا
ضربتُ ضربة مالها تنية *** دعيت ع الأرض ميت حزين
ومين السائل عني بالحرابِ *** ملوك الجن داقُ هالعذابِ
ملوك الأرض منها ما أهابِ *** أتوا جمعا ليمي خاضعين
أيا قصاب ابشر بأولادك *** بفضل أبو الحسنين الله زادك
فنحن قد أتينا لديارك ***من الكوفة قاصدين
يا لما سمعه القصاب ناد *** وقع مغشي ما بين الأيادي
وناد يا مية أهلا بالسيادة *** علي أبو الحسن ثم الحسين
والقصاب يخضع للقدام *** ويتململ قدام الإمام
ودمعه يهل عال وجنات جاري *** يقبل للشمال مع اليمين
بأعلى صوته ناد وقال *** ألا يا صالحة ليا تعالي
على الغلمان لا تزيدِ زعالك *** بهذا الوقت يعود ً طيبين
ألا يا صالحة ضيف الأتانا *** أبو الحسنين شرف لحمانا
يا بنت العم والله السعد جانا *** بقدوم السيد أمير المؤمنين
فلما هي سمعت بذكر علي *** دمعها فوق صحن الخد سال
قد أتت لهم بالعجالة *** ونار الشوق بقلبها متوقدين
يا مية أهلا بكم يا ليث غالب *** يا بو الحسنين فراج الكرايب
يا قلبي بحبكم يا سيادي دايب *** ونحن ما بين قوم مبغضين
ونار الحزن حرقتلي فؤادي *** وداب القلب من أجل البنين
فقال يا صالحة حاجة تنودي *** لأن الولد قطعة من كبودي
ولكن ابشري فيهم بالردودِ *** كما كانوا أحسن في البنين
وراح والدهم وهو بقي *** وأحضرهم لمولانا علي
فأنطق أبو الحسن سراً خفيا *** وناداهم أتوه قايمين
ونطقوا بالشهادة والكلام *** وجلسوا عشمال مع يمين
وعنهم زال الضيم وكل شين *** وعدو بالسعادة أجمعين
والكوفي ينظر بالعيان *** وجاه العجب منهم يا اخواني
يقول بنفسه ما كان جاني *** على الأولاد بالصبر المهين
قضى عندهم جملة ليالي *** بعيش وهني وقدر عالي

ومن بعدا أمر بالرحال *** وقال يم الكوفة راجعين
ونختم بالصلاة مع السلام *** على روح النبي دايم دوام

ثم قال القصاب : يا مولاي كيف تروح وتتركني في هذه البلاد بين الكفار وليس فيهم من يوحد القهار وعندما يسمع الملك بأننا أحياء سوف يسقينا مر العذاب ... ، فقال له الإمام/ع/ : لا تخاف فإذا جرى عليك ضيقة في هذا الزمان إندهني ثلاث مرات أحضر إليك بطرفة عين أنجدك من محنتك ثم أعد عليه السلام نفسه للرحيل ، وكانت ساعة من الحزن والبكاء على الفراق فلما رآهم الإمام يبكون قال لهم لما تبكون قالوا له على فراقك يا أمير المؤمنين نريد أن تجعلنا رفاقك .. فأخذ يطيب خاطرهم ويقول :

مالي قد أراكم باكيين ***بدموع تهل عال وجنات سخينة
ايا قصاب ابشر زال همك *** بنظر أبو الحسنين اللطف حملك
أيا محظوظ اصبر شي يهمك *** بنصر الله تحيا المؤمنين
فأما الصبر عاقبته مليحة *** بالقرآن يأتوا بالنصيحة
فنيال الذي ما لو قبيحة *** عند الله ما لو مبغضين
ولا يهمك من الأعداء هم *** لو كانوا عداد الرمل هم
إن وقعت بضيقة قول يا مهم *** ونادي يا مغيث الطالبين
اتوجه للكوفة ولالي *** إنده عند الضيق علي
وناد بو الحسن يحضر قبالك *** أنا حاضر بقلب المؤمنين
أنا المعروف في الضيقة تناجي *** لمن يطلب نجاة الروح ناجي
أخف من البرق أنا آجي *** أخلصكم من القوم المبغضين
أنا الضرغام في يوم المحارب *** أقضي عالمشارق والمغارب
بيدي ذو الفيقار بالسيف ضارب *** المعامع تنحني لو كان جين
بحرب البير أهل الجن طاعو *** ومن سيفي ملوك الجن ضاعو
وفي الأحزاب اشتتو وضاعو *** وفاعوا جبابرت الأرض العاطلين
أنا أبو الحسن محي العظام *** يفوز إلي إلينا تابعين
ألا يا قصاب هدء الأن بالك *** انت تهتمم وتروح لأشغالك
أنت بحبنا أفديت حالك *** إبشر زال عنك كل شين
يا فيكم ربنا الرحمن بارك *** بأولادك ومالك مع البنين

فلما فرغ الإمام /ع/ ودع القصاب وعائلته وسار مع الكوفي إلى خارج المدينة وتوجه إليه بالكلام وقال للكوفي : بالله عليك أتقدر على أن توفي بنفسك أو بأولادك ومالك في محبتنا مثل ما فعل القصاب ، قال لا والله يا أمير المؤمنين إني لا أقدر على ذلك . فقال له هؤلاء الذين يحبونني حقا ويقدمون أروحهم ومالهم رخيصة في محبتنا ...

ثم قال له غمض عينيك فغمض عينيه .. ثم قال فتح عينك ففتح عينيه ..فإذا هم في الكوفة فلما رأى الكوفي ذلك قال لله درك يا أبا الحسن ... فقال له الإمام /ع/ إعلم يا كوفي لو أرت أن أخطو بك من مشرقها إلى مغربها برمقة عين لفعلت ...

ونرجع بالحديث إلى القصاب .. فقد عاد مع أولاده إلى دكانه يسترزق فإذا بالجلاد يمر من عنده فلما رأى الغلامين أحياء يرزقون تعجب غاية العجب وقال يا قصاب بالأمس ذبحت أولادك بإيدي وبسيفي فمن أحياهم فقال له أحياهم الذي يقول للشئ كن فيكون ببركة الإمام علي

عندها ذهب الجلاد مسرعا لعند الملك وحكا له ما رآه من أمر القصار وأولاده وقال :

جلاد غنى ويا دمع عيني سكب *** من أمور الشفتها جاني العجاب
أخبرك يا ملك فيما قد جرى *** من الأمور العقول فيها تحيرت
بالأمس دبحنا أولاد الكافرة *** لكم بها يا ملك علم وسبب
واليوم يا ملك شفتهم طيبين *** أخبرك بالصدق ما فيه كذب
وحياة راسك يامك أني ذبحتهم *** باليوم الذي أرسلتني فيه نحوهم

واليوم لم أدري من أحيا لهم *** متل ما كانوا وأحسن في أدب
لمــا شـفتهم بينـــاد علـــي *** لما سمعت بذكره من هذا علي
بسرعة سحبت السيف ورميت عليه ***أرميتهم اثنين من فوق الثرى
يا ملكنا تحيرت فيهم أنا *** من شفتهم حيان قد جاني العنا
تراهم مع أبوهم قاعدين بالهنى *** ولا لهم فكرة بأمر العذاب
والآن كيف العمل يا ملك يصير *** أرسل إلهم هاتفا بسرعة يسير
نبحث عن الأخبار ونشوف يا أمير *** الحق والصحيح ونشوف الكذب
بجاه راسك يا ملك أن تأمر *** لذلك القصاب أن يحضر
لما بحاكيه بينده حيدرة *** ويقول أمير المؤمنين داحي البوب
والآن جيبُ مع ولاد والعيال *** نسأل ونشوف من أحيا للأنجال
إن كان أحياهم علي متل هوي قال*** إدبحهم ونشوف صدقُ من الكذب
لازم ندعيهم بيضيق القفاص*** ونرمي عليهم بالحديد والرصاص
ونشوف كيف العمل معهم والخلاص*** إن كان يحضر ابن عبد المطلب

قال الراوي يا سادة يا كرام لما انتهى الجلاد من هذه المنادمة والملك مع حاشيته ينصتوا له قال الملك للجلاد إن كنت تكذب لأقطع راسك عن جسدك ، فأرسل جنوده وأحضروا القصاب مع عائلته والأولاد فحضروا بين يديه دون سلام وكلام ... فقال الملك يا قصاب لما لم تركع لنا وأنت تعلم أني ملك الملوك وصاحب بلاد اليمن وتقف دون خوف أو وجل فأجابه القصاب لا أركع سوى للواحد الأحد الفرض الصمد ، عندها سأله الملك هل الجلاد قطع رأسي ولديك وأعدمهم حياتهم ... ، قال : نعم فقال له الملك : كيف عاشوا ، قال له القصاب أحياهم الله الجبار ببركة الإمام علي فارس المشارق والمغارب فقال الملك : يا قصاب إن علي ساحر من سحرة بني هاشم فإن لم تكفر بهم وبسحرهم وتعود إلى رشدك لأذبحن أولادك بين يديك ولأذبحن زوجتك ثم أعذبك شر عذاب وأذبحك بعدهم ، فقال القصاب ووجهه يزداد إشراقا وقلبه يمتلئ إيمانا بحبه للإمام علي /ع/ والله يا ملك لو أعطيتني كنوز الدنيا وعروشها ولو قطعت جسمي إرباً إربا لا أترك ولا أحيد عن محبة الإمام علي ... عندها أمر الجلاد بأن يقطع رأسي ولديه ففعل وأمر بقطع رأس زوجته ففعل وأمر أن يربط القصاب وتجره الخيول حتى يموت وعندما جاء الجلاد ليربطه توجه نحو الكوفة وناد الليث الغالب علي بن أبي طالب فارس المشارق والمغارب وجميع من في القصر من وزراء وأعيان يسمعونه ينادي بأعلى صوته وإلا بباب قاعة الملك يفتح ويدخل منه أبو الحسن وذو الفيقار مشهورا بيده توجه إلى الملك وضربه ثم إلى الجلاد وقطع رأسه وناد من أراد الحياة فليشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله فخر من في القصر ساجدين يوحدون الواحد الأحد

انتهــــــــــى

لا تعجب أخي المؤمن من المعجزات التي تم ذكرها في القصيدة فقد قال سبحانه وتعالى في الحديث القدسي :{ ما زال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته ، وإن سكت عني الحديث ابتدأته الحديث } وقال عز وجل :{ يا بن آدم أطعني أجعلك مثلي أنا أقول للشئ كن فيكون وأنت تقول للشئ كن فيكون } فما رأيك إن كان ذلك العبد علي بن أبي طالب /ع/ ، أما فيما يخص التنقل وقطع المسافات في رمقة عين فقد قال الفيلسوف العارف بالله :

وعرض ما في عمقه طوله &&& به المدى نقطة الحقب

فعنه ما ضاق الملا والخلا &&& في بعض كلي منزل ورحب

إن المسافة في المساحة والمساحة في المكان والمكان فبالقدرة متمكن ، وإن المقدار بين سطحين أو نهايتين أو طرفين هو ما بينهما من خلاء أو فراغ كوني ومقياسه حركة الجسم المحكوم بالجاذبية التي تحدد بالزمان السيال

والآيه الكريمة تشعر بأن الله يختص من عباده بالقدرة والتحكم بالأسباب لقوله تعالى :

{ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا }